تيار الوفاء الإسلامي
Al-wefaq islamic party - Bahrain
رجال صدقوا ٢



الشهيد المؤمن

الشهيد علي المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

صوت البحرين
VOICE OF BAHRAIN
WWW.VOB.ORG





اسم الكتاب: المؤمن الممهد

إعداد: دار الوفاء للثقافة و الإعلام

الطبعة الثانية: مارس ٢٠١٩ / رجب ١٤٤٠ هـ

البريد الالكتروني: Mediaalwafa@gmail.com

دار الوفاء للثقافة والإعلام

المنامة - البحرين



المؤمن المُمهّد

الشهيد علي المؤمن

الفهرس

المقدمة ١٥

الفصل الأول: سيرة الشهيد

البطاقة الشخصية: ١٩
الرؤية الشخصية للشهيد: ٢٠
رسالة الحياة الشخصية للشهيد: ٢١
قصة الشهادة: ٢١

الفصل الثاني: نتاج الشهيد

أخلاقيات وأسباب الاختلاف ٢٧
مقدمة ٢٧
المحور الأول: واقع الاختلاف ٢٨
أسباب الاختلاف بين البشر ٢٨
المحور الثاني: أخلاقيات الاختلاف .. كيف نختلف؟! ٣٠
احترام الآخر ٣٠
حدود الاختلاف ٣١
الأسباب ٣٣
مراعاة المصالح العليا للأمة والمجتمع ٣٤

وفي الختام ٣٤
الولاية ٣٥
التمهيد ٣٥
سؤال: في السؤال عن كيفية ولادة التشيع؟ ٣٦
نظام الشورى وإيجابيته من قبل الرسول ﷺ ٣٩
الإيجابية ممثلة بالاختيار والتعيين ٤١
كيف ولد الشيعة؟ ٢٤
دور الشباب في نهضة المجتمع ٤٣
أولاً: السلبيات: ٤٤
ثانياً: الإيجابيات: ٤٦
فترة المراهقة ٤٧
١.النمو الجسدي: ٤٧
٢.النضوج الجنسي: ٤٨
٣.التغير النفسي: ٤٨
أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق: ٤٩
١.الصراع الداخلي: ٤٩
٢.الاغتراب والتمرد: ٥٠
٣.الخجل والانطواء: ٥٠
٤.السلوك المزعج: ٥١
٥.العصبية وحدة الطباع: ٥١
التحديات التي تواجه الشباب: ٥٢
أولاً: تحقيق الإنجاز الذاتي: ٥٢
ثانياً: الغزو الثقافي والفكري في زمن العولمة: ٥٣

ثالثاً: النظرة الغربية السيئة للشباب العربي والمسلم: ٣٥
نماذج من التاريخ: ٥٤
١.علي الأكبر عليه السلام: ٥٤
٢.شباب حزب الله: ٥٤
الشباب في البحرين: ٥٥
العوامل الذاتية: ٥٥
العوامل الخارجية (البيئية) يتسبب فيها الأسرة أو الفعاليات الاجتماعية أو المسؤولين في الحكومة مثل: ٥٦
واقع برامج الرعاية في البلاد: ٧٥
وزارة التربية والتعليم: ٨٥
المجالس الطلابية في المدارس: ٥٨
المجالس الطلابية في الجامعات: ٥٨
المؤسسة العامة للشباب والرياضة: ٥٩
التنمية الاجتماعية: ٥٩
وزارة الصحة: ٥٩
وزارة الإعلام: ٠٦
المؤسسات الأهلية: ٦٠
الأدوار التي يمكن أن يؤديها الشاب في المجتمع: ٦١
الجانب الاجتماعي: ٦١
أهمية العمل الاجتماعي التطوعي لدى الشباب: ٦١
المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب الاجتماعية: ٦٢
تغيير الممارسات والعادات الخاطئة في المجتمع: ٦٣
الجانب الثقافي: ٦٤

الجانب السياسي: ٦٤
الجانب الاقتصادي: ٦٥
دعوة لقمان ٦٦
كلمة الترشح ٦٨

الفصل الثالث: مقتطفات من مذكرات الشهيد

العبادة الشاملة ٦٩
حادثة مضحكة! ٦٩
حزب الله المظفر ٧٠
رجال العصر ٧٠
رسالة قصيرة أرسلها الشهيد إلى والده ٧١
تحويل النعمة ٧١
الشهيد مطهري ٧١
هجران القرآن ٧٢
الأمل بالمهدي ٧٢
العزّة ٧٣
لطف الله ٧٣
التوبة ٧٤
معرفة الدعاء ٧٤
القدس ٧٤
شروط النهضة ٧٥
أبا جميل ٧٥
فإنني صبور ٧٥

الإنسان الحر ٧٥
العبادة الكاملة ٧٦
التضحية ٧٦
فلسفة شهر محرم ٧٦
أبا الفضل العباس ٧٨
وسألت الله ٧٨
العار ثم العار ٧٨
آه يا الله ٧٩
عاشق الشهداء ٧٩
الخميني العظيم ٧٩
ظلم الإنسان لنفسه ٨٠
أمير المؤمنين ٨٠
الإعلام الغربي ٨١
شيعة أمير المؤمنين ٨١
الصعوبة ٨٢
على نفقة الدولة!! ٨٢
أنا إرهابي ٨٢
الممهد للثأر ٨٣
مستقبل البكاء ٨٣
يرخصن للحسين كفي ٨٣
صباح الشهادة ٨٤
يوم الشهادة ٨٤

الفصل الرابع: خواطر الشهيد

رَحَلَ أبَا جَميلْ ٨٥
الحياةُ تستمر.. ..... ٨٦
أمَام البَحر.. ..... ٨٧
لعلّها تَسمَعُني ٨٨
إنّها أبْهَى صُورة أراهُ فِيها ٨٨
سامِحِينِي ٨٩
كنتُ .. أنا فقط .. صرتُ .. أنَا ونَفسِي ٩٠
حالَةْ تَناقُضْ ٩٠
وابتعدتُ عَنْ بَيْتِ حَبِيبِي ٩١
هَلْ سَتَدْعُونِي لِجوَارِكْ ؟!..... ٩٣
لَحَظَاتْ ٩٤
لَحْظَةْ تَأَمّلْ ٩٤
لَحْظَةْ عِتَابْ ٥٩
لَحْظَةْ كَآبَه ٩٥
لا تَزْدَرِيْ الحَجَر.. ..... ٩٦
سَأُمَزّقُ شَرْنَقَتِي ٩٨
حدّثني الأَلَم ٩٨
وَاحَةُ المَولى ٩٩
وداعاً يا مِصباحَ النّهار ١٠١
أربعون آية من صبر..... ١٠١
وأخيراً جُدْتَ علينا بِدَمْعِك ٢٠١

عندما تختزنُ الغُيوم الدّموع ٣٠١
ألم أُخبركُم قبل أيّام ١٠٣
بُعد الألم ١٠٤
مُحاكمةُ الأحرار ٢٤ مارس ٢٠٠٩م ١٠٥
آهٍ يا دُنيا ١٠٥
الصُّبحِ إذا تنفّس ١٠٥
كَمَا أنا ١٠٦
إنّه الهلاك ١٠٦
طالباً التوبة ١٠٧
مدينةٌ من الجنة ١٠٧
كيف يمكن للإنسان معرفة دوره في الحياة ١٠٨
سأتُوب ١٠٩
فكّر ١١٠
الأنوار الخمسة ١١٠

الفصل الخامس: مَن هو الشهيد علي المؤمن؟

ربيع الحياة ١١١
الممهد في الأرض ١١٩
الراحلون العاشقون ١٢٢
ما هيّ علاقة الشهيد بوالدته وعائلته؟ ١٢٣
إن الشعوب التي لا تبصر اليوم بعقولها ستبكي غداً بعيونها.... ١٢٧
صبحُ اللّيل .. هواجسُ علي المؤمن..... ١٣٠
دمي فداءٌ لوطني ٣٣١

المؤمن يسترخص نفسه ١٣٥
لؤلؤة الميدان ١٣٨
خسارة الصديق الافتراضي ١٤٦
إنني المحتار..... ١٤٧
الشهيد علي المؤمن الإنسان الشامل ١٤٨
ديباجة ١٤٨
عرض..... ١٤٨
العنصر الأول: التنمية الروحية ١٥٠
العنصر الثاني: التنمية العلمية ١٥١
العنصر الثالث: تقديم النصح ١٥٢
العنصر الرابع: تسلم المراكز القيادية والإدارية ١٥٢
العنصر الخامس: ثوري حركي..... ١٥٣
ردة فعل قوية **١٥٣**
شارع الاستقلال يحترق ١٥٤
أعلام نحن أهل سلم ١٥٥
فكر مبدع..... ١٥٧
موقف مختلف..... ١٥٧
أجاهد نفسي ١٥٨
الشهيد محشداً ١٥٩
حركي مؤثر..... ١٥٩
المؤمن بسمةٌ تدفع المنكر..... ١٦١
اقرأ كتب الشهيد مطهري ١٦٢
أول يوم دراسي لهذا الفصل .. وللعام الثاني دونك ياشهيد! ... ١٦٢

ومضى ٣٦١
الله متمُّ نوره ولو كره الكافرون ١٦٣
عُد لي من جديد ٤٦١
أنني السعيد لأنك أنت الشهيد..... ١٦٥
يا من فرضت الحب عليّ..... ١٦٦
أنتَ هُنا ١٦٧
التأبين القلبي ١٦٨
ذاك علي وهذا علي..... ١٦٩
دليل الحق..... ١٧٠
سمات الشهيد ١٧٠

الفصل السادس: قصص عن الشهيد

المحاضرة لتمهيد الظهور ١٧٣
ترك الدنيا ١٧٤
الوحدة الإسلامية ١٧٤
الفرحة مع الألم ١٧٥
يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم ١٧٦
هذه وصيتي ١٧٦
إن معي ربي سيهدين ١٧٧
بكاء الفقد للحبيب ١٧٨
فإذا فرغت فانصب ١٧٩
جدول الأسبوع..... ١٧٩

الالتذاذ بالوجدانيات ١٨٠
القدس محورنا ١٨١
علي مكانه ليس هنا ١٨١
جدران الكرامة ١٨٢
فقدان الأستاذ عبدالوهاب لتلميذه ١٨٣
الأستاذ عبدالوهاب يتألم ١٨٣
إن حال بيني وبينه الموت ١٨٤
حدّة الذكاء منذ الصغر ١٨٤
أولاً الناس ثم أنا ١٨٤
عزيزٌ عليه ما عنتّم ١٨٥
إلا صلاتي ١٨٦
لا للظلم ١٨٦
حفظ القرآن ١٨٦
زيارة الشيخ الجمري ١٨٧
زيارة الأستاذ حسن المشيمع ١٨٧
إنني بينكم ٨٨١
تمهيداً للظهور ١٨٨
بناء الذات ١٨٨
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٨٩
رحمة الشهادة أمام نظام آل خليفة ١٨٩
يا ليتنا كنا كبار ١٩٠
أعيننا على القدس ١٩٠

أنا مستعد للشهادة ١٩٠
البشوش مع جدته ١٩١
نحن أولادنا في الجنة ١٩١
الترحم على الأموات ١٩٢
سأحملها على ظهري ١٩٢
إلّا الثورة ١٩٢
كنت منشغلاً بجهاد نفسي ١٩٣
الاهتمام بالذات ١٩٤
الأستاذ عبدالوهاب يبكي في حضن سيد مرتضى السندي ... ١٩٤
ملحق الصور..... ١٩٥

المقدمة

أفضل الصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا وحبيب قلوبنا محمدٍ المصطفى ﷺ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال الله تعالى في محكم كتابه لكريم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1]

الشهيد علي المؤمن إنسانٌ ولائيٌ ينظر إلى أبعد ما في الكون



١- آل عمران: ١٦٩-١٧٠

ويرسم آفاقه البعيدة المدى ويرى ما لا تراه الأعين الدنيوية ..

الشهيد علي المؤمن عرف الحق بمعنى الكلمة فاتبع أهلها وسار على نهجهم المنبثق من الولاية الإلهية واتخذها طريقاً للسير نحو الصراط المستقيم ..

الشهيد علي المؤمن اتخذ القدس مركزاً محورياً لصراع الحق والباطل وشخّص أُفُقَه البعيد في اليوم الذي كان الناس ينظرون إلى أقدامهم فقط ولا يرون إلى الأفق المستقبلية، قال عبارته التي يجب أن تُكتب بحبرٍ من ذهب وهي «نخرج هنا من أجل كرامتنا وعزتنا وأعيننا على القدس» ..

الشهيد علي المؤمن قام بأداء تكليفه الإلهي بأحسن وجهٍ وقابله الله سبحانه وتعالى بإعطاءه ما يتمنّاه العاشقون السائرون على درب الحسين عليه السلام وهي الشهادة ..

أما الآن فهو يستبشرنا بالطريق الإلهي الذي سار عليه ويبشرنا بأنه لا خوفٌ علينا ولا هم يحزنون .. فالمقاومون في سبيل الله هم المنتصرون حقاً وهم الذين سوف يغيّرون مجرى التاريخ ويمهدون الأرض لصاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف ..

يسرُّ دار الوفاء للثقافة والإعلام تقديم الكتاب الثاني ضمن سلسلة «رجالٌ صدقوا» بعد كتاب «هكذا عرفوه» للشهيد رضا الغسرة وهو كتاب «المؤمن الممهد» الذي يتحدث حول



الشهيد علي المؤمن ويحتوي على ستة فصول وهي:

الفصل الأول: سيرة الشهيد

الفصل الثاني: نتاج الشهيد

الفصل الثالث: مقتطفات من مذكرات الشهيد

الفصل الرابع: خواطر الشهيد

الفصل الخامس: من هو الشهيد علي المؤمن؟

الفصل السادس: قصص عن الشهيد

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

دار الوفاء للثقافة والإعلام



الفصل الأول: سيرة الشهيد

البطاقة الشخصية:

الاسم: على أحمد عبد الله على المؤمن

والدته: فوزية علي أحمد الشيخ محمد حسن الشيخ محمد علي الشيخ عبدالله الستري

مواليد: ٢٤ أبريل ١٩٨٨

المنطقة: سترة / الخارجية

التخصص الجامعي: هندسة مدنية civil engineering

الجامعة: جامعة البحرين

الهوايات: القراءة والمطالعة - السباحة - تنس الطاولة -الكتابة- جمع العملات القديمة

أماكن يحب ارتيادها: البحر- مسجد الشيخ صعصعة



الرؤية الشخصية للشهيد:

هذه مسودة الرؤية الشخصية التى كتبها الشهيد في أيامه الأخيرة، ولم يتسنّ له تبييضها فكتبناها كما هى دون زيادة أو نقصان حفاظا على الأمانة في النقل وهي ذات دلالة بليغة لوعيه وعمق فكره.

عبد: تقي .. صاحب معرفة ووعي ديني .. ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[1] .. ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[2] .. إن ينطقوا ذكروا .. أو يصمتوا فكروا .. «صفات المتقين».

مهندس: المتفرد في هذا المجال في المنطقة والمبدع فيه

أب: كيعقوب إلى يوسف

الزوج: المتفهم .. المتساعد .. المحب

ابن: بار حتى ٨٠

أخ: المحب والحريص والمتابع

علي: المصلح في المجتمع «الرسالي» .. المثقف الواعي .. الكريم .. المساعد .. المعتمد عليه .. الثابت على الحق ..

١- الفرقان: ٧٤

٢- الأحزاب: ٢٣



لا يخاف في الله لومة لائم .. الممهد والمنتظر.. يحب الجميع .. خليفة الله .. يمشي عدل وفيه ضروس .. شهيد في السلوك والفكر والنهاية.

رسالة الحياة الشخصية للشهيد:

مؤمن .. ممهد منتظر بعملي الصالح، بالتواصي بالحق والصبر، بتعليم نفسي وتنميتها مادياً عاطفياً وجسمياً، بالتأثير في الآخرين المغيّر لهم بتغيير نفسي، منطلق نحو كمال علي بأخلاق الحسن وعزة الحسين، بعلم سلمان وثبات أبي ذر وحرية الحر لنصرة القائم بسلوك وفكر ونهاية شهيد.

قصة الشهادة:

كان الشهيد علي متواجداً في ميدان الشهداء «دوار اللؤلؤة» عند حدوث مجزرة يوم الخميس الدامي وقد شاهد الغدر والاعتداء بحق المعتصمين المسلمين لكنه نجى منها، وأنقذ مجموعة من النساء والأطفال عند خروجه من الميدان، ثم عاد إلى المنزل وأرسل رسالة لأهله قائلاً فيها: احنا بخير. وفي صباح يوم الخميس الدامي ١٧ فبراير ٢٠١١م كتب آخر تعليقين له في الفيس بوك وهم «لتروى هذه الأرض من دموع المستضعفين.. لتطهر الأرض بدماء المظلومين» وتعليقه الثاني «نفسي فدا وطني»، ثم توجه لمستشفى السلمانية لتفقد



الجرحى، وعندما منع المسعفين من التوجه للميدان بأمر من الجيش وتواطؤ وزير الصحة آنذاك (الحمر)، خرج الشهيد مع مجموعة كبيرة من المواطنين الشرفاء لأداء واجبهم الإنساني والوطني بإنقاذ الجرحى المحاصرين في الميدان، وكان ذلك في حوالي الساعة الثامنة صباحاً وهو على غير عادته حيث لم يتكلم طوال المسير مع مرافقيه، غير آبهٍ بالموت وهو يطلب الشهادة وهي غرامه، قال أخوه: دمُ الشهيد إذا سقط .. ردّ علي وهو رافعٌ يده الشمال إلى الأعلى مطأطئاً رأسه إلى الأرض: فبيد الله يسقط .. وإذا سقط بيد الله فإنه ينمو. ثم كرر أبياتاً وجدانية:

وهـا أنـا يـا رب فـي روحـي الـحيرى أنـاجيك فـهل أرتقـى
حسبي إذا الإثم طغى في دمي إشراقه من طهر نورك المشرق
ينهل في قلبي حناناً كما ينهلُ فـي الـطهر شـذى الـزنبق

وعند وصول الجموع لتقاطع شارع البديع (جنوب الاشارة الضوئية) والذي يوصل إلى الميدان (دوار اللؤلؤة) اعتدت عليهم قوات المرتزقة الغاشمة، لكنه لم يتردد وراح يصرخُ في رفاقه: تعالوا ولاتتراجعوا. وشكّل هو ومجموعةٍ من الشباب صفّاً بشرياً ملتحماً، ونادى عالياً «تد في الأرض قدمك» حتى التحم الجانبان واختفى أثره إلى أن شوهد الشهيد علي محاطاً بمجموعة كبيرة من قوات الجيش (١٥ جندي تقريباً) وهم يضربونه ركلاً بالأرجل وبمؤخرة أسلحتهم وذلك في المنطقة القريبة من الاشارة حيث



كانت قوات الجيش متمركزة، ومن ثم قاموا بإطلاق رصاصات الشوزن من مسافات قريبة في ساقه الأيمن أدت إلى جروح بالغة، واستشهد على أثرها عند الساعة ٩:٢٠ مساء في يوم الخميس ليلة الجمعة الموافق ١٧ فبراير ٢٠١١م.

وتظهر الصور المأخوذة له في المستشفى والمغتسل كثرة الطعنات في رجليه وآثار اللكمات ورصاص الشوزن المتفرقة في أنحاء جسمه (صدره وذراعه وخلف ظهره) مما يثبت القتل المتعمد مع سابق الإصرار وذلك نتيجة الأوامر المسبقة لهم، يذكر بأن رصاص الشوزن اخترق أعلى الفخدين مما أدى لتمزق رجلاه ونزفه مقدار كبير من دمه، وبعد مدة استطاع المسعفين نقله لمستشفى السلمانية وتم إجراء بعض العمليات الجراحية لوقف النزيف العميق لكن دون جدوى حيث تهتكت الشرايين والأوردة في ساقيه، وتم اعطاؤه أكثر من ٣٠ كيساً من الدم ونزفها كلها كما ذكر الأطباء.

وبعد استشهاده ﷺ حاولنا أخذ شهادة الوفاة فأصدرت بسبب واحد وهو تخثر في الدم ونزيف فقط دون ذكر بقية الإصابات مما يؤكد تواطؤ وكذب المسؤولين في وزارة الصحة في قسم الشهادات، وبعد الإصرار على عدم استلام الجثة إلا بذكر السبب الحقيقي قاموا بتسليمنا شهادة تثبت السبب الثاني وهو الذي أدى الى وفاة الشهيد علي وهو «تهتك شرايين



وأوردة بالفخذ الأيسر نتيجة جسم بلاستيكي غريب وإصابة نارية رشية» وأرفقت نسخة من شهادة الوفاة في قسم المرفقات.

وعن نقله للمستشفى تم نقله بالاسعاف من الموقع الذي كان فيه الشهيد الحاج عيسى بالقرب من الإشارة، وهناك صورة توضح مكان الشهيد عيسى، وأيضاً هناك صورة مرفقة تبين لحظة وصوله المستشفى وهو مصاب وتبين صورة المسعفين الذين أسعفوه حينها وهم يعرفون المكان الذي تم نقله منه بعد الاعتداء عليه من قبل قوات الجيش، وتبين الصورة اختراق وتمزيق الرصاصتين لبنطاله وكثرة الدماء السائلة.

وعن الظلامة التي لاقها الشهيد بعد وفاته زعم وزير العدل ووزيرة الصحة الجديدة بعد شهر من الحادثة تقريباً أن الشهيد توفي نتيجة خطأ طبي متعمد وهذا بحد ذاته كذب وتضليل من السلطة، حيث أن الأطباء لا يمكن يعيدوا الحياة لإنسان قد تمزقت مجاري دمه، وبدلاً من أن يراجعوا السبب الرئيس وهو تمادي الجيش في بطشه وعدم احترامه لأبسط حقوق الإنسان وجهوا كيل تهمهم الى الأطباء الشرفاء الذين قاموا بواجبهم المهني والانساني اتجاه مواطنيهم.

ومن آخر الظلامات للشهيد المؤمن أن قوات الشغب المتواجدة في سترة قد قامت أكثر من مرة بالتعدي على قبر



وروضـة الشـهيد بتمزيق الأعلام واقتلاعها من علـى القبروبعثرة محتويات الروضة وهذا ان دلّ على شيء فإنما يدل على خروج قـوات الشـغب عن إتزانهم وإنسـانيتهم بمثل تلـك التصرفات، وتثبت الصور المرفقة أن القبر كان محاط بأعلام البحرين وصور الشـهيد ثـم صورة أخرى توضـح خلوه منها، فأين مسـئولية وزير الداخليـة فـي السـيطرة والرقابة على رجالـه وأين إنسـانية وزيرة الصحـة وحقوق الإنسـان التـي حاولت جاهدة إخفـاء الحقائق الدامغة لصور الشهيد المبضعة والمضرجة بدمائه.



الفصل الثاني: نتاج الشهيد

أخلاقيات وأسباب الاختلاف[1]

مقدمة

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾﴾[2]

هذا الموضوع الذي سأتطرق له في هذه الدقائق المعدودات، موضوع مهم وحسّاس نواجهه نحن كمجتمع، يواجهه الأب عندما يتحدث مع ابنه، يواجهه الصديق مع صديقه، يواجهه أي شخص عندما يحتك مع إحدى طبقات المجتمع، هذا

١- محاضرة ألقاها الشهيد في أمسية مخرجات فن الإلقاء ضمن فعاليات برنامج أنا أتطور في تاريخ ٢-٢-٢٠١٠ م

٢- طه: ٢٥-٢٨



الموضوع هو الاختلاف وسوف نوضح أخلاقياته وأسبابه.

نلاحظ أننا عندما نختلف يؤدي هذا الاختلاف في كثير من الأحيان لنتائج سلبية، هذه النتائج لا تأتي من أصل وجود الاختلاف إنما بسبب عدم معرفتنا لأسباب الاختلاف وكيفية التعامل معه.

المحور الأول: واقع الاختلاف

كلّ إنسان يحمل فكرة فإنه يعتقد أنها الأصح والأكثر دقة في ما يقابلها، دينية كانت أو سياسية، في المجال الاجتماعي أو في المجال المعرفي، ويتمنى لو أن الناس على فكرته ومعتقده، ولكن طبيعة البشر تقتضي الاختلاف والتنوع حتى في مجال الأذواق والأمزجة، فكلٌّ له مزاجه وذوقه الذي يتميز به عن الآخرين.

أسباب الاختلاف بين البشر

و يرجع اختلاف الناس فيما بينهم إلى عدة أسباب، منها:

١. **عامل الإدراك والفهم والمستوى المعرفي لدى كل إنسان:** فإن نتاج تفكير كل إنسان قد يختلف عن نتاج تفكير الآخرين، ولذلك لا نجد اختلافاً في سلوك قطيع من الحيوانات، وذلك لعدم تمتعهم بالقدرة الفكرية والعقلية.



بينما الإنسان بسبب اختلاف مستويات الفهم والإدراك بينه وبين الآخرين ينشأ الاختلاف والتنوع بينهم، وكلنا يعلم أنّ اختلاف المقدمات تؤدي إلى اختلاف النتائج، فهذا القرآن الكريم يحدّثنا عن نبيّين من الأنبياء يختلفان في الموقف بسبب اختلاف مستوى المعرفي لدى كل منهما، وذلك في قصة نبي الله موسى والخضر عليهما السلام الواردة في سورة الكهف.

١. **المصالح الخاصة فردية أو فئوية:** ففي كثير من الأحيان تتبنى بعض المجموعات رفع بعض الشعارات والأفكار وتحافظ عليها لأنها تحفظ مصالحها، بينما الأفكار المغايرة تهدد هذه المصالح، وفي هذا الصدد يقول الله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[1].

٢. **اختلاف البيئات:** فكل بيئة لها عاداتها وتقاليدها ومناخاتها وتاريخها وثقافتها التي تؤثر على فكر واعتقاد الإنسان، ولذلك فإن أبناء كل بيئة قد تختلف معتقداتهم وأفكارهم عن أبناء البيئة المغايرة.



١- النمل: ١٤

المحور الثاني: أخلاقيات الاختلاف .. كيف نختلف؟!

احترام الآخر

يقول تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[1].

الآية تعبر عن العلاقة بين المسلم ومن يخالفه بـ«البر»، وهي نفس اللفظة التي يستعملها القرآن الكريم في العلاقة التي يجب أن تقوم بين الإنسان ووالديه.

وفي سورة الأعراف ومثلها الشعراء يقول تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾[2]، والبخس هو «التقليل» وعند التوسع في المعنى فإن معنى البخس هنا يشمل الأشياء المادية أو المعنوية على حد سواء.

والرسول ﷺ كان يرشد المسلمين إلى هذه النقطة من خلال توجيهاته الشريفة، يروى عنه ﷺ أن قال:

«ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلّفه فوق طاقته أو أخذ

١- الممتحنة: ٨

٢- الأعراف: ٨٥ - الشعراء: ١٨٣



منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة»[1].

«من أذى ذمياً فقد أذاني».

ونلاحظ أن مجمل الدعوات في الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة هي للمخالف في الدين فكيف بنا إذا كان اختلاف الرأي هو بين مُسلميْن، وما خلافهما إلا على تفصيل من التفاصيل الدقيقة في الدين أو رأي سياسي يتعلق باستحقاق عابر، أو قضية اجتماعية مستجدة، بغض النظر عن موقف كل منهما ومدى صحته فالسؤال هو ما الخلق الواجب علينا اتباعه والتحلي به في مثل هذه الحالات؟ أليس أن احترم الآخر؟ أن لا استنقصه؟ أن يظل قلبي صافياً تجاهه والتعامل معه على قاعدة المحبة الأخوية والإيمانية وعلى أساس كرامته التي منحها الله إياه عموماً وبغض النظر عن معتقده «رأيه» حيث يقول جلّ شأنه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[2].

حدود الاختلاف

من أهم أخلاقيات وأسس الاختلاف التي يجب التأسيس

١- سنن أبي داود، جزء ٢، صفحة ١٥٢

٢- الإسراء: ٧٠



لهـا والعمـل علـى ترسـيخها بيـن المختلفيـن - عمـوم أفـراد المجتمـع - هـو أن يوضـع الخـلاف في حـدوده وعـدم إخراجه مـن هـذه الحـدود ونقلها إلـى جوانب الحيـاة الأخـرى، فعندما نختلـف علـى رأيٍّ فكـريٍّ مـا فلنختلف فيـه ولنشـبعه اختلافاً ونقاشـاً، ولكـن لا ينبغي لنـا أن نجعل هذا الاختـلاف عائقاً في وجه تواصلنا وعملنا في ما نجتمع ونتفق عليه من قضايا.

مـا يتعلـق بالشـأن العـام خصوصـاً لا يتوجب علينـا أن نجر إليه مشـاكلنا الخاصـة وأن نخلط بين الاثنين لما سـينتج عنه مـن نتائـج غيـر محمـودة ستشـمل أطرافـاً لـم يكن لهـا أي صلة بالخلاف الأساس.

فعلى سـبيل المثال: اختلاف الناس حول مسـألة المشاركة والمقاطعـة فـي الانتخابـات النيابيـة، حيث يجـب علينا أن لا ننقل هذا الاختلاف إلى أمور أخرى، فلا ينبغي إذا كنت مختلفاً مع شخص في هذه المسألة أن أسحبها إلى مسألة أخرى، كأن يحتاجني في مهمة فلا ألبيها له.

كذلك لو أني اختلفت مع أحد المعلمين في مسألة علمية، لا يجوز لي أن أنقل هذا الاختلاف إلى مسائل أخرى.



الأسباب

عـدم الانزلاق إلى سـوء الأدب، وقد نال بعض أصحاب أمير المؤمنيـن عليه السلام فـي صفين من أهل الشـام أي معاويـة وأصحابه بالسـبّ والشـتم، إلا أن الإمام نهاهم عن ذلك، وقـال لهم: «إِنِّي أَكْرَهُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا سَـبَّابِينَ ولَكِنَّكُمْ لَـوْ وَصَفْتُمْ أَعْمَالَهُمْ وذَكَرْتُمْ حَالَهُـمْ كَانَ أَصْـوَبَ فِـي اَلْقَـوْلِ وأَبْلَـغَ فِـي اَلْعُـذْرِ وقُلْتُـمْ مَـكَانَ سَـبِّكُمْ إِيَّاهُـمْ اَللَّهُمَّ اِحْقِـنْ دِمَاءَنَـا ودِمَاءَهُمْ وأَصْلِـحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وبَيْنِهِـمْ»[1]. فنجـد أن الإمـام عليه السلام لـم ينهانا عن سـبّهم فقط، بل أمرنا أن ندعو لهم.

فأسـلوب السـب والشـتم ليس من صفات المنهج العلوي، بـل على العكس من ذلـك إذ أن المنهج العلوي يتمثل في قول الله تعالـى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[2].

فأيـن نحـن من هذا الخلق الرفيع، وكيـف بنا إذا اختلفنا مع فـرد أخرجنـاه مـن قلوبنـا، ولم نعـد نطيـق التعامل معـه بتعامل الأخوة الإيمانية.

١- نهـج البلاغـة، الخطبـة ٢٠٤، مـن كلام له عليه السلام وقد سـمع قوماً مـن أصحابه يسبّون أهل الشام أيام حربهم بصفين

٢- فصلت: ٣٤



مراعاة المصالح العليا للأمة والمجتمع

عندما يشغل أي اختلاف الأمة والمجتمع عن دينه وقضاياه الأساسية وحقوقه، يعد ذلك حرفاً لهذا المجتمع أو ذاك عن هدفه واستحماراً له يضطر في كثير من الأحيان إلى مجاراته والتصدي له.

فعلى سبيل المثال: ظهر رأي في إيران في بداية القرن التاسع عشر يقول بأن الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف موجود في عالم الملكوت، وفي قبال رأي آخر يقول بأن الإمام موجود في عالم المادة.

أما ما يثير الاستغراب فهو خروج رأي ثالث يقول بأن الإمام موجود في عالم بين العالمين.

لكن أتعرفون كم خلّف هذا الاختلاف؟! ذهبت في سبيله آلاف الأرواح من الناس، في الوقت الذي كانت فيه إيران آنذاك تحت الاستعمار البريطاني.

وفي الختام

تعرف أن الاختلاف طبيعي وسنختلف ما دمنا أحياء، ولكن علينا أن نتعامل مع الاختلاف بشكل صحيح، يتمثل في أن نبقي نقاط الاختلاف في حدودها، ونحرص على التواصل فيما بيننا حتى نرتقي بمجتمعنا.



الولاية[1]

التمهيد

نبّه الشهيد الصدر رحمه الله إلى نقطة مهمة، وهي: عندما يريد الإنسان البحث في نشأة التشيع والشيعة بحثاً موضوعياً عليه أن يكون متحلياً بروح التسامح ومتخلصاً من كل تعصب لديه، وقد نبّه إلى هذه النقطة عندما أشار إلى بعض الباحثين الذين عندما يقدمون على دراسة التشيع والشيعة يدرسونه على أساس أنه ظاهرة جديدة وطارئة على المجتمع الإسلامي، هذه الظاهرة كما يقولون هي نتيجة تطورات اجتماعية وسياسية وهؤلاء يتفقون على هذا القول إلا أنهم يختلفون في تفاصيل هذا الحدث وإليكم بعض الافتراضات:

١. منهم من افترض أن نشاط عبدالله ابن سبأ السياسي المزعوم هو الأساس لقيام هذا التكتل الشيعي.

٢. منهم من يرجعها لعصر خلافة الإمام علي عليه السلام ومساهمة الأحداث في ذلك الزمن على نشوء هذا التكتل.

٣. منهم من يقول أن الشيعة ظهروا في زمن متأخر من

١- عرض لكتاب «بحث حول الولاية» للسيد محمد باقر الصدر، قدّمه في مسابقة لأفضل عرض للكتاب في عام ٢٠٠٥م، أي أن عمر الشهيد آنذاك ستة عشر عاماً تقريباً. وقد فاز الشهيد بجائزة المسابقة.



أحداث التاريخ.

والاعتقاد الأبرز يعوّل على أن الشيعة لم يكونوا في صدر الإسلام سوى جزء صغير في هذه الأمة لكن هذا المبدأ لا يمكن الأخذ به لأن اعتماد الكثرة العددية والضآلة النسبية من أجل التمييز بين الأصل والمنشق مبدأ غير منطقي وغير مقنع، إضافة إلى ذلك لا يمكن أن نقرن ولادة هذه الأطروحة بولادة تسميتها «الشيعة»، فإذا كان البعض لا يجد كلمة الشيعة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله، فهذا لا ينفي عدم وجود الأطروحة ومع ذلك فالروايات تؤكد وجود الاسم والأطروحة.

راجع ابن الأثير «ستقدم أنت وشيعتك راضين مرضيين والخطاب هنا لعلي عليه السلام».[1]

سؤال: في السؤال عن كيفية ولادة التشيع؟

جواب: يمكننا اعتبار التشيع النتيجة التي كان ينبغي للمسلمين الوصول لها من أجل استكمال ما بدأه الرسول صلى الله عليه وآله من تغيير جذري وشامل في أمة جاهلية ليحولها إلى أمة إسلامية رسالية ولقد استطاع الرسول صلى الله عليه وآله وخلال الفترة الوجيزة «الدعوة» أن يحقق الكثير في هذا الطريق إلا أن الطريق طويل جداً، لذلك بعد أن قطع الرسول هنا الشوط الكبير، كيف

١- النهاية، ابن أثير، مادة قمح: جزء ٤، صفحة ١٠٦



سيكمله؟ هل سيترك الأمر للناس؟ أم أنه سيضع نظاماً بالشورى لحماية هذه المكتسبات أم أنه سيختار ويعين من سيتابع هذه الرسالة؟

إهمال أمر الخلافة: هذه السلبية في الموقف ستؤدي إلى أمرين لا يمكن افتراضهما في الرسول ﷺ، فهل الرسول سيكتفي بممارسة دوره في القيادة والتوجيه ويترك مستقبل الدعوة للظروف والصدف.

الأمر الأول: أن الرسول ﷺ كان يعتقد بأن هذه السلبية لا تؤثر في مستقبل الدعوة وأن من سيخلفه «الأمة» قادر على التصرف بشكل صحيح لكن هذا الاعتقاد لا يمكن أن يكون صحيحاً لأن الرسول ﷺ خاض عملاً تغييرياً من الجذور وليس عملاً إصلاحياً بسيطاً فماذا سيحدث لهذه الأمة من أخطار عندما تخلو من قائد لها وهي الحديثة في تكوينها:

١. الأخطار التي ستنتج عن مواجهة الفراغ، فعندما تخلو القيادة دون تخطيط مسبق فكيف ستتخذ القرارات الحاسمة خصوصاً في هذه المرحلة والأمة في هول الصدمة والارتباك فستكون قرارات مختلفة «أحد الصحابة الذي أعلن أن الرسول لم يمت ولن يموت».

٢. أخطار ناتجة عن عدم نضج رسالي يتضمن للنبي ﷺ



موضوعية التصرف حيث ما زالت مظاهر التفرقة بين المهاجرين والأنصار والعرب وقريش ...

٣. وجود المنافقين وعدد كبير ممن دخلوا الإسلام خوفاً لا إيماناً فهؤلاء سيجدون فراغاً كبيراً يمكّنهم من التحرك في ظل غياب القائد.

هذه الأخطار الثلاثة الرئيسية لا يُمكن أن تُخفى على أي قائد مارس العمل، فما بالنا بالنبي صلى الله عليه وآله، وإذا كان أبوبكر قد شعر بخطورة الموقف بعد النبي صلى الله عليه وآله وقبل الخلافة وإذا كان عمر قد أوصى إلى ستة أشخاص إدراكاً منه بعمق خطورة الموقف كما أدرك خطورته يوم السقيفة فهل سيخفى على القائد الأعظم وخاتم الرسل صلى الله عليه وآله؟

الأمر الثاني: النظرة المصلحية وهي أن الرسول صلى الله عليه وآله كان ينظر للدعوة نظرة مصلحة بحيث تكون الدعوة قوية ناجحة ما دام حياً ولا يهتم بما ستؤول إليه بعد مماته، فبغض النظر عن كونه رسول وقائد رسالة سماوية فإن أي قائد لأي رسالة كانت لا يمكن أن يتخذ هذا الموقف إضافة إلى أن الرسول صلى الله عليه وآله وفي أواخر حياته وهو يعلم بمماته كان يصر على تنفيذ جيش أسامة فعلام يدل ذلك؟

وللرد على من يقول بسلبية الموقف أن الرسول صلى الله عليه وآله عندما



حضرته الوفاة كان جمع من أصحابه في بيته فقال لهم: «أئتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً» وهذا دليل على خوفه من المستقبل الذي يواجههم.

وأيضاً ذلك فيه مخالفة لقوله ﷺ «من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم»[1].

نظام الشورى وإيجابيته من قبل الرسول ﷺ

الطريق الثاني الذي سيتخذه الرسول ﷺ هو أن يخطط لمستقبل الدعوة بعد وفاته فيجعل القيمومة على الدعوة وعلى أساس نظام الشورى في جيل الأول من المسلمين وسيكون هذا الجيل هو محور الدعوة وقيادتها ولكن الوضع الذي كان يعيشه المسلمين لم يكن ينبأ بهذا النظام وهذه الفرضية وينفي اتجاه النبي ﷺ لهذا الاتجاه وهناك عدة نقاط توضح ذلك:

١. لو كان النبي ﷺ اتخذ موقفاً إيجابياً من مستقبل الدعوة كان لزاماً أن يقوم النبي ﷺ بعملية دعوة وتوعية للأمة لهذا النظام وإعداد المجتمع روحياً وفكرياً لهذا النظام، لوكانت هناك توعية لانعكست على أحاديث النبي ﷺ وتصرفات الصحابة «الجيل الطليعي» ولكن ذلك لم يحصل بل كان الصحابة قد اتجهوا لاتجاهين:

١- أصول الكافي، باب الاهتمام بأمور المسلمين، الحديث ١



أهـل البيـت عليهم السلام: كان يؤمـن بالوصايـة والإمامـة ويؤكد على القرابة ولم ينعكس فيه الإيمان على فكرة الشورى.

السـقيفة والخلافـة: التـي قامـت بعـد وفاة الرسـول صلى الله عليه وآله وهؤلاء هم القسم الأكبر من الصحابة.

كل الأرقام والشواهد تدل على أن هذه الفئة لم يكن لديها أي مفهـوم عن نظـام الشـورى، فمثلاً عندما دنـى الموت من أبي بكر قام واسـتخلف عمر مـع أن الخلافة يجب أن تكون بالشورى وعند قرب وفاته حصر الخلافة في ستة مع ترجيـح أحدهـم، في حين كان اعتـراض الأنصار واضحاً فكيف تكـون الخلافة للمهاجرين فقـط ويرد عليهم أبي بكـر بأنهم هـم أول المسـلمين وأهل النبـي صلى الله عليه وآله وهم أولى من عبدالله وهم الأشرف نسباً، فيتجلى لنا عدم معرفتهم واعتقادهـم بمثـل هـذا النظـام وهـل يُعقـل أن النبي صلى الله عليه وآله سيقوم بوضع نظام ولن يقوم بتوعية الناس وحملهم على تطبيقـه أم أنـه قـام بتوعيتهـم إلا أن كل ذلـك مُحـيّ مـرة واحدة وما يوضح حقيقة عدم صحة هذا النظام:

أولاً: هـذا نظـام جديد على تلك البيئـة، لم يمارس قبل النبـوة فـكان لابـد للنبـي صلى الله عليه وآله مـن توعيـة النـاس توعية مكثفة مركّزة عليه.



ثانياً: الشورى هي مفهوم غير واضح لا يكفي مجرد طرحه دون التفصيل فيه وتحديد معاييره وأحكامه.

ثالثاً: لو كانت الشورى مفهوماً وضعه الإسلام من أجل ممارسة الأمة له لكان مسؤولية على جميع المسلمين وهذا يعني أنه عندما نأتي لتنفيذ هذا الأمر علينا أن نشرك أكبر قدر من الناس لا نقتصر على عدد من الصحابة.

٢. لو كان الرسول صلى الله عليه وآله يريد من الجيل الإسلامي حمل أعباء القيادة لكان لزاماً عليه أن يعبئهم فكرياً وروحياً وهو الذي بشّر بسقوط كسرى وقيصر يعلم بأن الدعوة مقبلة على فتوحات كبيرة وأن الأمة ستضم إليها شعوب ومساحات كبيرة فكيف ستواجه الأمة أخطار هذا الانفتاح وبرغم أن الجيل الأول هو أفضل الأجيال إلا أننا لا نرى فيه الإعداد الخاص للقيمومة على الدعوة.

الإيجابية ممثلة بالاختيار والتعيين

نجد أن هذا الطريق الوحيد الذي يمكن أن يضمن سلامة الدعوة وصيانة التجربة.

وجود النصوص النبوية المتفقة عليها من قِبَل الطرفين وهي



نصوص تدل على أن الرسول كان يُهيء قيادياً لتحمل أعباء الرسالة من بعده وهو علي عليه السلام.

كما أننا لاحظنا في حياة الخلفاء الثلاثة الكثير من حالات الرجوع للإمام علي عليه السلام ولكن لم نشهد أنه عليه السلام رجع إلى أحد أيام خلافته.

كيف ولد الشيعة؟

هناك اتجاهين رئيسيين رافقا مسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وهذان الاتجاهان خضعا لانقسام عقائدي كبير بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله.

وعبر هذه الأطروحة ظهر التشيع بأمر من الله وهذه الأطروحة هي التي ستقوّم الدعوة إلى طريقها الصحيح.

نشوء اتجاهين رئيسيين في حياة الرسول صلى الله عليه وآله:

١. **المرجعية الفكرية والعقائدية:** اتجاه يؤمن بالتعبد بالدين وبتحكيمه والتسليم المطلق للدين، الذي كان يمثلها الرسول صلى الله عليه وآله والذي أصر الرسول في تهيئة حاملها بملأ الفراغ من بعده.

٢. **التشيع الروحي والسياسي:** اتجاه الذي لا يرى في الدين سوى التعبد في نطاق العبادات والغيبيات ويؤمن بجواز الاجتهاد والتصرف في قبال النص.



دور الشباب في نهضة المجتمع[1]

لا يوجد تعريف واحد للشباب، وهناك صعوبة في إيجاد تحديد واضح لهذا المفهوم، وعدم الاتفاق على تعريف موحد شامل يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم، والأفكار العامة التي يقوم عليها التحليل السيكولوجي والاجتماعي الذي يخدم تلك الأهداف.

لذلك فإن مفهوم الشباب يتسع للعديد من الاتجاهات التالية:

١. **الاتجاه البيولوجي:** وهذا الاتجاه يؤكد الحتمية البيولوجية باعتبارها مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي فيه يكتمل نضجه العضوي، وكذلك نضجه العقلي والنفسي والذي يبدأ من سن ١٥-٢٠، وهناك من يحددها من ١٣-٣٠، والأكثر يحدد ١٥-٣٠ سنة.

٢. **الاتجاه السيكولوجي (النفسي):** يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى. بدءاً من سن البلوغ

١- ورقة عمل قدمها الشهيد في مؤتمر الشباب الذي نظمته الجمعية الأهلية تحت عنوان «دور الشباب في المجتمع .. غائب أم مغيب» بتاريخ ١ مايو ٢٠٠٩م



وانتهاءاً بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث تكون قد اكتملت عمليات التطبيع الاجتماعي. وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع «الثابت والمتغير».

٣. **الاتجاه السوسيولوجي (الاجتماعي):** ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط، بمعنى أن هناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة من السكان كانت هذه الفئة شباباً.

نستعرض هنا بعض خصائص الشباب العربي والبحريني بشكل خاص:

أولاً: السلبيات:

١. **المبالغة في الحياة الاستهلاكية:** تشير الدراسات والإحصائيات في البحرين إلى الزيادة المطردة الخطيرة والمخيفة للقروض والتسهيلات الائتمانية الاستهلاكية عدداً وكمّاً، وارتفاع انعكاساتها من مديونية واضطرابات نفسية على الشباب، خصوصاً وأن العدد الكبير منهم يتفاخر بمظاهر خداعة بتكلفها وهي تزيد بكثير عما يتقاضاه من أجر وإيراد.



٢. **المصلحة الفردية:** المحافظة على المصالح الفردية الذاتية والحرص على جميع الماديات ولو كان ذلك على حساب الآخرين المرتبطين معه من أفراد في أسرته، أو أصدقائه أو زملائه في عمله.

٣. **الفراغ الديني:** إذا اتصف الشباب بضعف الوازع الديني تصبح العلاقات الأسرية في مهب الريح فتزداد المشكلات فلا احترام للوالدين، ولا إحسان لزوجة ولا زيارات لأهل، ولا تربية فاضلة لأبناء، وصلات مقطوعة، ويصبح الشباب يعيش في عزلة وأحلام الحصول على ضالته المفقودة أصلاً.

٤. **إفراط الذهن:** التطرف في الأفكار هي أحد السمات عند الشباب، وهو إما تطرف في الاقتناع بالفكرة أو نبذها.

٥. **ضياع القدوة والهوية:** إن عدم وضوح الأهداف والرؤى والتناقض الفكري الذي يعيشه الشباب أدى إلى الانهزامية ومجاراة الصيحات والموضات الداخلة على ثقافتنا وعاداتنا.

٦. **الكسل والاتكالية وعدم المبالاة:** الكثير من الشباب لا يستطيع استيعاب التغيرات في سوق العمل حكومية كانت أم خاصة فهم يعيشون أحلام الماضي الجميلة



ويتناسون الحاضر الصعب.

ثانياً: الإيجابيات:

١. الشباب هو رهان كل القوى الموجودة سياسية كانت أم اقتصادية أم اجتماعية وغيرهم.

٢. المؤثر الأقوى في المجتمع وعنصر التغيير فيه.

٣. فترة النشاط والحيوية ومرحلة البذل والعطاء.

٤. الفضول وحب الاستطلاع، فالشاب يبدو دائم السؤال والاستفسار في محاولة لإدراك ما يدور من حوله والإلمام بأكبر قدر من المعرفة المكتسبة مجتمعياً.

٥. بروز معالم استقلالية الشخصية لدى الشاب، والنزوع نحو تأكيد الذات.

٦. لا يقبل بالضغط والقهر مهما كانت الجهة التي تمارس هذا الضغط عليه سواء كانت سلطة أو أسرة، وهذا السلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب والاعتداد بالنفس.

٧. درجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة، المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية.



٨. التفكير في خيارات الحياة والمستقبل، الزواج، التعليم، الثروة.

٩. تقبل الجديد المستحدث وتبنّيه والدفاع عنه، وهذه السمات تعكس قناعة الشباب ورغبته في تغيير الواقع الذي وجد فيه وإن لم يشارك في صنعه.

فترة المراهقة

مدخل مرحلة الشباب هي فترة المراهقة، وبوجه عام تطرأ ثلاث علامات أو تحولات بيولوجية على المراهق، إشارة لبداية هذه المرحلة عنده، وهي:

١. **النمو الجسدي:**

حيث تظهر قفزة سريعة في النمو، طولاً ووزناً، تختلف بين الذكور والإناث، فتبدو الفتاة أطول وأثقل من الشاب خلال مرحلة المراهقة الأولى، وعند الذكور يتسع الكتفان بالنسبة إلى الوركين، وعند الإناث يتسع الوركان بالنسبة للكتفين والخصر، وعند الذكور تكون الساقان طويلتين بالنسبة لبقية الجسد، وتنمو العضلات.



٢. **النضوج الجنسي:**

يتحدد النضوج الجنسي عند الإناث بظهور الدورة الشهرية، ولكنه لا يعني بالضرورة ظهور الخصائص الجنسية الثانوية مثل: نمو الثديين وظهور الشعر تحت الإبطين وعلى الأعضاء التناسلية، أما عند الذكور فالعلامة الأولى للنضوج الجنسي هي زيادة حجم الخصيتين، وظهور الشعر حول الأعضاء التناسلية لاحقاً، مع زيادة في حجم العضو التناسلي، وفي حين تظهر الدورة الشهرية عند الإناث في حدود العام الثالث عشر، يحصل القذف المنوي الأول عند الذكور في العام الخامس عشر تقريباً.

٣. **التغير النفسي:**

إن للتحولات الهرمونية والتغيرات الجسدية في مرحلة المراهقة تأثيراً قوياً على الصورة الذاتية والمزاج والعلاقات الاجتماعية، فظهور الدورة الشهرية عند الإناث، يمكن أن يكون لها ردة فعل معقدة، تكون عبارة عن مزيج من الشعور بالمفاجأة والخوف والانزعاج، بل والابتهاج أحياناً، وذات الأمر قد يحدث عند الذكور عند حدوث القذف المنوي الأول، أي: مزيج من المشاعر



السلبية والإيجابية. ولكن المهم هنا، أن أكثرية الذكور يكون لديهم علم لأمر قبل حدوثه، في حين أن معظم الإناث يتكلن على أمهاتهن للحصول على المعلومات أو يبحثن عنها في المصادر والمراجع المتوافرة.

يعيش المراهق في هذه المرحلة إحدى ثلاث حالات، منها:

أ. مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات.

ب. مراهقة انسحابية، حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ومجتمع الأقران، ويفضّل الانعزال والانفراد بنفسه، حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.

ج. مراهقة عدوانية، حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء.

أبرز المشكلات والتحديات السلوكية في حياة المراهق:

١. الصراع الداخلي:

حيث يعاني المراهق من وجود عدة صراعات داخلية، ومنها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد



الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق.

٢. الاغتراب والتمرد:

المراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، وفقاً لمقاييس المنطق، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية.

٣. الخجل والانطواء:

التدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على



نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الإنسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل.

٤. السلوك المزعج:

هوالذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار ويتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل في أمور تافهة، يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره.

٥. العصبية وحدة الطباع:

فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته وعناده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به.

وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين، بمعنى أن المستويات الهرمونية المرتفعة خلال هذه المرحلة تؤدي إلى تفاعلات مزاجية كبيرة على شكل غضب وإثارة وحدة طبع عند الذكور، وغضب واكتئاب عند الإناث.



التحديات التي تواجه الشباب:

- تحقيق الإنجاز الذاتي.
- الغزو الفكري والثقافي في زمن العولمة.
- النظرة الغربية السيئة للشباب العربي.

أولاً: تحقيق الإنجاز الذاتي:

هو هدف كل شاب طموح، وهي حاجة وتحدي لإشباع ذات الشباب، ولارتقاء المجتمع والأمة، ولتحقيق ذلك، يحتاج الشباب إلى سلسلة حاجات رتبها العالم موسلو حسب الأولويات في هرم ماسلو للاحتياجات:

- **الحاجات الفيزيائية:** هي عبارة عن الطعام والشراب والهواء والمسكن وغيرها من الحاجات الضرورية لاستمرار الحياة.
- **الأمن:** هو ضمان عدم فقدان الفرد لوظيفته وحاجاته الفيزيائية.
- **الانتماء:** هو أن يكون الفرد جزء من جماعة وذلك يعطي نتائج أبهر نتيجة العمل الجماعي.
- **الدور:** هو الدور الذي يلعبه الفرد في الجماعة والمهمة



التـي يقـوم بأدائها فبـدون وظيفـة لا يمكن اسـتمرار أي شاب مع أي جماعة.

- **الإنجـاز:** حيـث حاجـة الشـاب إلـى تحقيـق إنجـازات تتسـبب في سـعادة الآخريـن وراحتهم مما يولد شـعوراً بالراحـة عنـد الشـاب لمـا تسـبب بـه مـن سـعادة عنـد الآخرين.

ثانياً: الغزو الثقافي والفكري في زمن العولمة:

هـذا تحـدي كبيريُلزمنا إثبـات الهوية العربية الإسـلامية في قريـة صغيرة ألا وهي الكرة الأرضية بالإضافة إلى الاسـتفادة من الأمم الأخرى ونبذ سمومها.

ثالثاً: النظرة الغربية السيئة للشباب العربي والمسلم:

هوما ينعكس على الشـباب سـلباً حيـث يُصاب بالإحباط والدونيـة أمـام الغرب وهنـا يتطلب تغييرهـذه النظرة من خلال تغيير مسبباتها.



نماذج من التاريخ:

١. علي الأكبر عليه السلام:

في الموقف الشهير لعلي الأكبر مع أبيه الحسين عليهما السلام عندما قال له: أولسنا على الحق؟ قال: بلى، قال: إذاً لا نبالي وقعنا على الموت أم وقع الموت علينا. نرى في هذا الموقف حسن بصيرة على الأكبر عليه السلام وشجاعته ومعرفته بالله، فيقدم علي الأكبر عليه السلام نموذج للشاب الواعي الرسالي الذي يؤمن برسالته ويعمل على تحقيق هذه الرسالة، فيقول: تعرف على تكليفك أولاً «أولسنا على الحق» فإن تيقنته فقم بتأديته ولا تبالي بالنتيجة «إذاً لا نبالي»، فيتوجب على كل شاب الاقتداء بمثل هذه الشخصية الخالدة التي مثلت فئة الشباب في أهم واقعة في التاريخ ألا وهي واقعة الطف.

٢. شباب حزب الله:

يعتبر شباب حزب الله النموذج القدوة لشباب اليوم، فهم شباب مضح ومتفان في القضية التي آمنوا بها، فتحملوا مسؤولياتهم وقاموا بدورهم المطلوب رغم أنهم شباب يستهويهم ما يستهوي الشباب إلا أنهم أبوا أن يقدموا التوافه على القضايا المصيرية فكان لهم الدور الأكبر والأبرز في



تحرير لبنان وتحرير جميع الأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية وحققوا المعجزة التي عجزت عنها الجيوش العربية مجتمعة.

الشباب في البحرين:

يعيش الشباب البحريني وسط مشاكل عديدة في جميع مجالات الحياة، وتأتي المشاكل السياسية والاجتماعية المحيطة بالبلد لتضاعف مشاكل الشباب، وباعتقادنا أن هناك عاملين لهذه المشاكل، أحدهما العامل الداخلي الذي يتسبب به الشاب ذاته والآخر العامل الخارجي والذي تتسبب فيه البيئة الخارجية التي يتفاعل معها الشباب وهي على النحو الآتي:

العوامل الذاتية:

١. غيابهم عن دائرة صنع القرار في مختلف الأصعدة التي تؤثر على واقع ومستقبل الشباب.

٢. اعتزال البعض والتفرغ الكامل لشؤونه الخاصة ونسيان المجتمع والتغافل عن المبادئ الإنسانية والإسلامية.

٣. تضييع الوقت في المقاهي والجلسات والدواوين على حساب الأماكن والفعاليات المثمرة والمفيدة



الأمر الذي تسبب في فراغ واضح في عقول الكثير من الشباب.

٤. الفهم الخاطئ للالتزام الديني، التعصب الخاطئ عند البعض، وضعف الوازع الديني والتساهل معه عند البعض الآخر أدى إلى إرباك في العلاقات الاجتماعية بين الشباب أنفسهم وبينهم والمجتمع المحيط.

٥. عدم وعي شريحة كبيرة من الشباب بأهمية دورهم مما أدى إلى اتخاذ موقف سلبي من مجريات الأمور في الساحة الاجتماعية متمثلاً في الانسحاب منها.

العوامل الخارجية (البيئية) يتسبب فيها الأسرة أو الفعاليات الاجتماعية أو المسؤولين في الحكومة مثل:

١. الاعتقاد بعدم قدرة الشباب على تحمل المسؤولية وصنع القرار فيُعمل على تهميشهم.

٢. إرادة التفرد والاستمرار في التسلط، وهذا الأمر ليس في الوظائف والمناصب العالية فقط، بل حتى في المؤسسات الاجتماعية من مآتم وصناديق وجمعيات أهلية فلا يمكّن الشباب من المواقع خوفاً من اختطافها من أيدي المتسلطين فينسحب الشباب على إثرها أو يحدث التصادم مع المتنفذين.



٣. سعي بعض الجهات إلى تعميق الانحراف الأخلاقي والفكري لدى الشباب بهدف تمييعهم وجعلهم قوة خاوية من القدرة، كما يعلم الجميع إحدى هذه المساعي الحثيثة من الدول صاحبة النفوذ الأكبر في العالم لتعميق الانحطاط والانحراف الأخلاقي والفكري في أوساط شباب العالم الإسلامي للتمكن منهم.

٤. انعدام القنوات الصحية للتعبير عن وجهة نظر الشباب، وذلك بسبب هيمنة بعض الجهات على غالبية وسائل الإعلام الرسمية والشعبية، وعدم وجود الأماكن الصحيحة ليعبر الشاب عن رأيه، مما يدفع الشاب ليستخدم أساليب خاطئة.

واقع برامج الرعاية في البلاد:

تعاني البحرين من نقص في الخدمات والمراكز الشبابية والثقافية التي من الممكن أن تحتضن الشباب على المستوى الأهلي والرسمي بشكل خاص.

الرسمي: في الواقع الحالي ترى أن البرامج الراعية للشباب قليلة جداً وإن وجدت فهي غير فاعلة وضعيفة المستوى، فيلاحظ غياب الفعاليات والبرامج التي ترعى وتدعم طموح الشباب وإبداعاته وتصقل مهاراته.



ولو سلطنا الضوء على الجهات المعنية بفئة الشباب نجد الآتي:

وزارة التربية والتعليم:

مخرجات مشروع التربية والتعليم الذي تصممه وتنفذه وزارة التربية والتعليم مخرجات ضعيفة جداً نتيجة ضعف المشروع في مكوناته فهو لا يتناسب مع الحاجات التربوية والتعليمية للناشئة فالتعليم في المدارس الحكومية لا يؤهل أكثر الطلاب للدراسة الجامعية.

كما أن بعض المشروعات التي تنفذ بهدف رعاية الشباب وتنمية قدراته نلاحظ على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

المجالس الطلابية في المدراس:

دائماً ما تتجاهل إدارات المدارس تلك المجالس، حتى بات مجلس الطلبة في أكثر المدارس كلوحة فنية معروضة تتباهى بوجودها الإدارات المدرسية.

المجالس الطلابية في الجامعات:

مجلس طلبة جامعة البحرين أوجدته الجامعة ليعبر عن رأي الطلاب ويحقق طموحاتهم لكنه بلا أسنان ويعاني من



التضييق وتقليص الصلاحيات.

المؤسسة العامة للشباب والرياضة:

باعتبارها الجهة الأولى المسؤولة عن الشباب وهي مختصة بعمل البرامج للشباب وتنميته، في حين أن الواقع مغاير، فبعد أن كانت برامجهم ومشاريعهم شبه غائبة وضعيفة وتنصب على المجال الرياضي بشكل كبير زادوا الطين بلة عندما قاموا بحرف الغرض إلى أهداف مغايرة ساهمت في تعميق المشكلة فانصبت جهودهم على تحقيق الإنجازات فجنسوا بعض الرياضيين وصرفوا عليهم الأموال بدلاً من توجيهها للشباب البحريني.

التنمية الاجتماعية:

نجد أن دورها شبه غائب في رعاية الشباب باعتباره فئة اجتماعية مهمة إن لم نقل أنها الأهم.

وزارة الصحة:

لا نجد جهود جدية وبرامج فاعلة للتوعية الصحية البدنية والنفسية للشباب وهو أمر يؤثر تأثيراً كثيراً على فاعلية الشباب ونتاجهم.



وزارة الإعلام:

من المهام الأساسية لوزارة الإعلام تهيئة القنوات الصحية للشباب للتعبير عن أنفسهم بحرية تامة، بالإضافة إلى دعم الأنشطة الشبابية والطلابية في البلاد، وأن تفعل دورها في التصدي للأفكار المحرضة على الانحراف بنوعيه الأخلاقي والفكري، ونشر الأفكار الصحيحة والمؤثرة إيجابياً في تفعيل دور الشباب في المجتمع، إلا أنّ هذا الأمر غائب أو يؤدى بشكل مقلوب.

المؤسسات الأهلية:

المشكلات الكبيرة والكثيرة التي تعاني منها المؤسسات الأهلية من نقص في الموارد البشرية والمادية وغياب الكوادر المؤهلة والمتخصصة تسبب في غياب العمل المنظم وضعف مستوى الإنتاج فغلب على البرامج العشوائية والتخبط في الكثير من المؤسسات الأهلية مما أدى إلى إهمال قطاع الشباب عمداً أو جهلاً أو قصوراً.



الأدوار التي يمكن أن يؤديها الشاب في المجتمع:

الجانب الاجتماعي:

دور الشاب كمصلح اجتماعي من خلال المشاركة في الأعمال التطوعية: كان الهدف الأساسي هو تقديم الرعاية والخدمة للمجتمع وفئاته، أصبح الهدف الآن تغيير وتنمية المجتمع.

تعريف العمل الاجتماعي التطوعي: مساهمة الأفراد في أعمال الرعاية والتنمية الاجتماعية سواء بالرأس أو بالعمل أو بالتمويل دون مقابل مادي.

كيف ينشأ العمل التطوعي الجماعي: وتنشأ هذه الأعمال عبر أفراد تجمعهم بعض المشتركات، يجتمعون مع بعضهم، فيتكون العمل الاجتماعي ليسد الحاجة الناقصة في مجتمعهم.

أهمية العمل الاجتماعي التطوعي لدى الشباب:

١. تعزيز انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعاتهم.

٢. تنمية قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.

٣. يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام



الخدمات في المجتمع.

٤. يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

٥. يوفر للشباب فرصة تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي.

٦. يوفر للشباب فرصة المشاركة في اتخاذ القرارات وتحديد الأولويات.

المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب الاجتماعية:

١. الظروف الاقتصادية السائدة وضعف الموارد المالية للمنظمات التطوعية.

٢. بعض الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع كالتقليل من شأن الشباب والتمييز بين الرجل والمرأة.

٣. ضعف الوعي بمفهوم وفوائد المشاركة في العمل الاجتماعي التطوعي.

٤. قلة التعريف بالبرامج والنشاطات التطوعية التي تنفذها المؤسسات الحكومية والأهلية.

٥. عدم السماح للشباب بالمشاركة في اتخاذ القرارات



بداخل هذه المنظمات.

٦. قلة البرامج التدريبية الخاصة بتكوين جيل جديد من المتطوعين أو صقل مهارات المتطوعين.

٧. قلة تشجيع العمل التطوعي.

تغيير الممارسات والعادات الخاطئة في المجتمع:

جميع الحضارات والأفكار التغييرية التي طرأت على العالم من بدايته حتى الآن، دائماً ما يكون الشباب أكثر فئة داعمة لها «وهذا متطابق مع خصائص الشباب حيث يعتبر الميل إلى تغيير الواقع من أهم الخصائص في مرحلة الشباب».

وهناك عزوف من قبل أفراد المجتمع، وخاصة الشباب منهم، عن المشاركة في العمل الاجتماعي بالرغم من أن الشباب يتمتع بمستوى عالي من الثقافة والفكر والانتماء وبالرغم من وجود برامج تشجع الشباب على المشاركة بشكل فاعل في تنمية مجتمعم.

ولا نبخس جهد الشباب ونشاطهم، فعلى سبيل المثال أكثر الكوادر العاملة في الجمعية الأهلية من فئة الشباب وخصوصاً الطلبة منهم، ولكن عندما نأخذ النسبة بين الشباب العاملين وغيرهم نرى رجحان الكفة لغير العاملين.



الجانب الثقافي:

١. تنمية الثقافة وتغيير الأفكار الخاطئة السائدة في المجتمع، كون الشباب هم أكثر الأفراد في المجتمع اهتماماً بالقضايا المعاصرة وإرادةً للتغيير.

٢. مواجهة الغزو الثقافي وأفكار العولمة، لأن الشاب طبعه حماسي وتكون غيرته على ثقافته ومبادئه أكثر من أي فئة أخرى.

٣. العمل على التوعية الثقافية وتبيين الحقائق والأخطار المحيطة بالمجتمع.

٤. العمل على تحقيق النمو العلمي والثقافي في الأوساط الشبابية والمجتمعية.

٥. تدعيم ثقة الأمة بذاتها وطاقاتها وقدراتها على تحقيق أهدافها.

الجانب السياسي:

١. مقاومة الاحتلال والاستعمار في حالة وجوده.

٢. الشباب هم دينامو العمل السياسي، فيجب عليهم المساهمة الفاعلة في تغيير الواقع السياسي وتحقيق المطالب الحقوقية، حيث تعتمد الجمعيات



والأحزاب السياسية على فئة الشباب وذلك لعدة أسباب أهمها الحيوية العالية والنشاط الكبير التي تميز الشباب عن غيرهم وميلهم لتغيير الواقع.

٣. المشاركة في صنع القرار والنقد البناء للمؤسسات السياسية الموجودة.

الجانب الاقتصادي:

١. ابتكار أساليب جديدة وإبداعية تساهم في رفع جانب الاقتصاد الفردي والمجتمعي.

٢. تفعيل دورهم في بناء الاقتصاد.

٣. نشر ثقافة ترشيد الاستهلاك ودعم المؤسسات الاقتصادية المحلية.



دعوة لقمان[1]

لقمان ذلك العبد الصالح الذي أوتي الحكمة من خلال ما حرك به بصره نحو كل الأشياء التي تحيط به، ليكون في موقع المتأمل والمستنتج ليعرف مصادر الأمور وليكون بذلك الإنسان الذي ينتج الفكرة من خلال حركة عقله، وبهذا الطريق بدأ يفكر في الله ونعمه.

ولكننا نود في هذا المقال استعراض بعض أساليب وقيم لقمان التربوية. فنلاحظ في وصية لقمان صور حميمية يرسمها لنا وتتمثل في المسؤولية التي يحملها الجيل القديم باتجاه الجيل الجديد وكذلك علاقة الآباء بالأبناء، لذلك رأيناه قد هيأ ابنه بأسلوب حميم ﴿يَا بُنَيَّ﴾[2] اختصر عليه كل المقدمات لدرسه الأول وهو أساس ثقافته، إضافة إلى ذلك تركيزه على عناوين رئيسية مع مراعاة لترتيب متقن للأولوية والأهمية.

بدأ الحكيم بالعقيدة ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾[3] فاعتبر توحيد الله سبحانه هو الباب والمدخل إلى الحقيقة والغاية وما سواه هو ظل ووسيلة إليه. كما أنه أوصى ابنه باحترام حقوق

١- مقال كتبه الشهيد في عام ٢٠٠٦م

٢- لقمان: ١٣

٣- نفس المصدر



الآخرين وأولهم الخالق.. حيث اعتبر الشرك ظلم للخالق وظلم للمخلوق نفسه.

ثم ذهب إلى ما يؤكد التوحيد ألا وهو العبادة ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾[1] وأكد على العبادة بما يثبتها ألا وهو الصبر ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾[2] والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وبهذا الأسلوب يربط بين كل هذه المواضيع ويخبرنا ضمناً أن الخلل في أحدها يشكل خللاً في سواها. وأتم لقمان توصياته بالسلوك الاجتماعي وفيه إشارة إلى أننا نحتاج معرفة التعامل مع المجتمع كما علينا معرفة التعامل مع الخالق.

وفي ضوء ذلك نستطيع فهم كيفية تحرك الموعظة لتشمل كل القضايا المتحركة ولتكون نهج منفتح على كل جوانب العقيدة والعبادة والمسؤولية في الدعوة والثبات، والتحرك في المجتمع على أساس المحافظة على كل أجواء اللياقة الاجتماعية واحترام شعور الآخرين والالتزام في حركة الإنسان المؤمن، إنسان الحياة المنفتح على وحدانية الله في العقيدة والعبادة والمسؤولية والسلوك.

١- لقمان: ١٧

٢- نفس المصدر



كلمة الترشح[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

كما تعلمون فهذه الانتخابات الثانية لانتخاب مدير للجمعية الخيرية وهذا هو السبب لتواجدنا وإلقاءنا هذه الكلمات التي من خلالها ستنتخبون المدير الأنسب لهذه الجمعية، والتي سأبدؤها بهذه الكلمة الموجزة.

أنتم تعلمون أن الإدارة الأولى والسابقة كانت ناجحة ونحن نريد لهذه الإدارة أن تكون ناجحة أيضاً وإذا انتخبت رئيساً للجمعية في هذه الانتخابات أو في غيرها فإنني سأعمل بكل اجتهاد في أعمال تفيدكم وتفيد «أبناءكم» من جميع النواحي ومنها: التعليم والذي سنطوره إلى تعليم منهج مدرسي وديني.

وفي نهاية هذه الكلمة أدعوكم لانتخابي مديراً لهذه الجمعية الخيرية. وشكراً.

المدير السابق

علي أحمد

١- هذه الكلمة ألقاها الشهيد أمام جمع من عائلته أثناء حملته الانتخابية لانتخاب رئيس لجمعية خيرية لصغار العائلة عندما كان في الصف الخامس الابتدائي



الفصل الثالث:
مقتطفات من مذكرات الشهيد

العبادة الشاملة[1]

استيقظت من النوم ثم أديت الصلاة، إنه يوم الثلاثاء أي أنني مرتبط بتدريس القرآن وتجويده في مركز اللجنة الأهلية.

قمنا بإعداد العدد الثالث من النشرة (مرآة الموسم) بعد التدريس واستمرينا حتى أذان المغرب.

حادثة مضحكة![2]

في حادثة أخرى مضحكة مبكية تقوم فرنسا التي تنادي بالحرية وتصنف نفسها في مقدمة الدول الديمقراطية بوقف

١- يوم الأحد ١٨ يوليو ٢٠٠٤م

٢- الجمعة ٣١ ديسمبر ٢٠٠٤م - الساعة الواحدة ظهراً



بـث قنـاة المنار على أرض وعبر أجواء فرنسـا، وبعـده بيوم تقوم الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بتصنيفهـا ضمـن المنظمـات الإرهابية كما وضعت حزب الله من قبل.

هـذه الليلـة هـي آخر ليلـة فـي ٢٠٠٤ ونحـن مقبلون على العام الجديد، أتمنى أن أوفق في دراستي بعد أن أوفق في ديني بعون الله..

حزب الله المظفر[١]

هـذه الأيام نعيـش (الحرب السادسـة) بعدما أسـر حزب الله جنديين إسـرائيليين، هجمت إسـرائيل على لبنـان وصار ليها شهر تضرب من الجو وليست قادرة على الدخول من البر، وصل عدد القتلى ١٠٠٠ شهيد لبناني.

السيد حسن نصرالله أذهل العالم بالمفاجئات.

رجال العصر[٢]

الحـرب بيـن لبنـان (حـزب الله) والكيان الصهيونـي أوقفت يوم الأثنين واعتبر هذا نصر للمقاومة.

صراحة أثبتوا أنهم رجال..

١- الجمعة ١١ أغسطس ٢٠٠٦م - ١٢:٤٠ ظهراً

٢- الجمعة ١٨ أغسطس ٢٠٠٦م



رسالة قصيرة أرسلها الشهيد إلى والده[1]

كانت الشمس بالأمس ساطعة، فما الذي قد غيب مشرقها؟!

ليست سواها أنوار أحبتي .. هي أخجلتها .. وأصبت دمع السماء .. على الشمس مدراراً .. عساه يوم خير عليكم

ورد عليي أبويي ..

الشمس ساطعة أم في مغيب فدربي بنور آل محمد وباستقامتكم قلبي رطيب ..

تحويل النعمة[2]

إن النعم تدوم بالشكر، بل أن الله تعالى وعد بالزيادة في نصّ الكتاب الكريم .. لكن لنعلم بأن الشكر الواقعي هو تحويل النعمة إلى أداة لرضا الله تعالى.

الشهيد مطهري[3]

مفكر.. أثرى المكتبة الإسلامية

١- الأربعاء ١٤ مايو ٢٠٠٨م - ٣:٣٥ عصراً

٢- ٢٨-٧-٢٠٠٩م

٣- ٣٠-٧-٢٠٠٩م



وساهم في تقوية هذا الدين

لمن لم يقرأ له حتى الآن .. لا تتأخر أكثر

هجران القرآن[1]

هناك عدة مراتب لهجران القرآن الكريم

١. الهجران اللساني

٢. الهجران العقلي «التدبري»

٣. الهجران العملي

٤. الهجران القلبي «التصديق القلبي»

فلنحاول الخروج من هذه الدوائر حتى لا تكون ممن اتخذوا هذا القرآن مهجوراً

الأمل بالمهدي[2]

إن من الآثار المهمة للاعتقاد بوجود الإمام المهدي عليه السلام هو شحن طاقات الأمة وبعث روح الأمل فيها .. ففرق بين من يسير وليس له هدف مرجو ومحدد، وبين من يسير ويحدوه

١- ١-٨-٢٠٠٩م

٢- ٧-٨-٢٠٠٩م

الأمل الكبير بان نهاية النفق الطويل المظلم هو النور والفلاح .. ومن هنا تأكد الأمر بانتظار الفرج وأنه أفضل الأعمال، ومن الواضح أن المراد بانتظار الفرج هو تهيئة الأسباب لقدوم من ننتظر فرجه، وإلا فهل يعد مجرد الشوق - بل حتى الدعاء - من مصاديق انتظار الفرج؟!!

العزّة[1]

إن العزة صفة أصيلة في ذات المؤمن بما هو مؤمن، مما لا يسمح له بالضعف أمام الإغراءات والتهديدات التي تريد أن تسقط إنسانيته فأن تكون عزيزاً يعني أن تكون قوياً وثابتاً وصبوراً أمام الإغراءات والتهديدات.

لطف الله[2]

إذا اقترنت حياة الإنسان بالرغبة في الحقيقة، والبحث الدائب عن الحقّ، والإخلاص، والعمل النافع؛ فسوف تشمله الحقيقة بعنايتها. وسوف تمتدّ يد الغيب له من طرق مختلفة، ربما تكون مجهولة له.

١- ١٦-٨-٢٠٠٩م

٢- ٢٣-٨-٢٠٠٩م



التوبة[1]

إن التوبة تمر بثلاث مراحل: البادرة الطيبة من العبد، وهي نية عدم العود وترك المعصية، ثم الإلتفاتة الإلهية للعبد، فالله تعالى لا يتوب عن العبد جزافاً إلا إذا رأى فيه بادرة طيبة، ثم الحركة إلى الله ﷻ .. فهل مررنا بهذه الحركات الثلاثة ؟!

معرفة الدعاء[2]

إن من المعالم الدعائية المتميزة في هذا الشهر هما: دعاء الافتتاح، ودعاء أبي حمزة الثمالي، فإنهما ينقلان العبد الى أجواء متميزة من الأنس برب العالمين (تدرك ولا توصف) .. فهنيئا لمن جعل الأول ورد أول ليلته، ليعمق فى نفسه حالة الارتباط بالقيادة الإلهية المتمثلة في وليه الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف .. وجعل الثاني ورد آخر ليلته، ليكون نورهما جابراً لكل ظلمة فيما بينهما.

القدس[3]

يوم القدس العالمي .. القدس قلب المقاومة النابض

١- ٢٧-٨-٢٠٠٩م

٢- ١-٩-٢٠٠٩م

٣- ١٧-٩-٢٠٠٩م



شروط النهضة[١]

شروط نهضة أمتنا

المبدأ .. فهم المبدأ .. الإيمان والتصديق به

أبا جميل[٢]

يا صاحب القلب الكبير .. سيجت إسمك بالعبير .. وحفرت حبك بالحشى .. لأكون جمرياً صغير ..

الفاتحة لروح المجاهد أبا جميل وللشهداء الأبرار

فإنني صبور[٣]

فإن سألتني كيف أنت فإنني .. صبور على ريب الزمان صعيب .. حريص على ألا يرى بي كآبة .. فيشمت عاد أو يساء حبيب ..

الإنسان الحر[٤]

من ترك الشهوة عاش حراً

١- ٢٣-١٠-٢٠٠٩

٢- ١-١١-٢٠٠٩م

٣- ٢٠-٩-٢٠٠٩م

٤- ٢-١٢-٢٠٠٩م



العبادة الكاملة[1]

والعبادة الذي يطرحها القرآن الكريم كغاية لخلق الإنسان ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2] ليست مجرد شعائر، مثل: الصلاة والصيام والدعاء والحج والزكاة، وإنما هي ممارسة وسلوك ومواقف في جميع شؤون الحياة المختلفة: المادية والمعنوية، الفردية والمجتمعية، بحيث تستغرق وجود الإنسان كله، ويشعر بالذوبان الكامل في وجود المعبود، والارتباط الكلي به، والتسليم المطلق لذاته المقدسة بلا قيد أو شرط.

التضحية[3]

ثمن العزة .. الإباء .. الحرية .. الدين هو التضحية والشهادة، تحية لأرواح شهدائنا والمضحين منا الفاتحة.

فلسفة شهر محرم[4]

مع حلول محرم الحرام كل عام أتسائل .. هل المطلوب مني «إحياء» ببكاء ولطم؟؟ أدخل المأتم .. أبكي .. أخرج فرحاً..

١- ٩-١٢-٢٠٠٩م

٢- الذاريات: ٥٦

٣- ١٧-١٢-٢٠٠٩م

٤- نفس المصدر



فقد أديت واجبي وأنجزت الشعائر!! أم مسؤوليتي أكبر ومعنى إحيائي أعمق!؟ هل كل هذه الثورة الدماء والسبي كي نبكي!؟ كما يقول البعض؟

جرت نقاشات ومن ثم رد الشهيد:

ماشاءالله صار في نقاش عريض وأنا ما أدري.

في البداية آجركم الله جميعاً بهذا المصاب والعزاء مرفوع لصاحب العصر والزمان روحي له الفداء. لو ركز الأخوة الكرام في ردودهم للحاظوا الإتفاق المبدئي على مسألة البكاء .وما أردت أن أشير إليه في العبارة ليس التقليل من أهمية البكاء والتباكي كما نصت الروايات إنما أن نختزل هذه الثورة وأهدافها في البكاء والإحياء السطحي بمعنى البكاء ليس هدفا بل وسيلة من الوسائل التي ساهمت في حفظ هذه الثورة (البكاء = الربط العاطفي) لكن الحدث (عاشوراء) ومعنى إحياء الأمر كما أفهم هو (مواصلة) عملية لنهج الحسين عليه السلام مثلاً عندما يرى البعض أن إحياء عاشوراء يجب أن لا يلوث بالسياسة فعاشوراء إحياء مصيبة ومواساة فقط، لا تعكر صفو المجالس الحسينية، لا تقيم الفعاليات التي تعبر عن المطالبة بحقوق الناس في المآتم حتى لا يضرب المأتم وبتوقف العزاء، ألا تعتقدون أننا بهذه العملية نفرغ الموكب والحسينية وعاشوراء



مـن مضمونهـا الحقيقـي!!!؟ هل وجـد المأتم كي أبكـي فيه ثم يقفـل، إذا أقفـل المأتم بعد البـكاء فهذا هو عيـن تعطيل البكاء والفائـدة من التباكي، الإسـلام جاء لرفع الظلم عن البشـرية كل البشرية وكربلاء حفظت الإسلام أي كربلاء أتت لترفع الظلم عن البشرية لا كي تبكي الناس على حالهم.

أبا الفضل العباس[1]

مـن الأزل طينـي فاضـل .. ولا شـفت لـي فاضـل .. مثـل عضيدك بو فاضل أخو يموت على خيه مأجورين

وسألت الله[2]

وسـل الأحشـاء لمّا شـاء ربـي أن أكـون .. لك بعـت الروح يا مجروح عشقاً والعيون .. وسألت الله يا الله أودعني الشجون ..

العار ثم العار[3]

قائمة مخجلة ونقطة سـوداء تضاف في الجـدار القاتم لمنع

١- ٢٤-١٢-٢٠٠٩م

٢- ٢٦-١٢-٢٠٠٩م

٣- ٣١-١-٢٠١٠م - أثنـاء وضـع قائمـة تبعـد ٢٥ دار نشـر لبنانيـة عـن معـرض الكتاب



الحريات في وطننا العزيز..

ما ننتظره في معرض الكتاب هو دور النشر اللبنانية بالذات التي لم تتوقف عن تقديم الجديد كل عام ..

آه يا الله[1]

أليس هناك مكانٌ في هذه الأرض .. لانحناءة .. أو سجدة .. ترفع الروح من حقارتها .. لبيت آدم القديم .. لواحة المولى .. لبيت حواء الجديد

عاشق الشهداء[2]

لينساني الدهر إن نسيت الشهداء

الخميني العظيم[3]

أن منهج الإمام الخميني العظيم قدس سره هو الصورة المعاصرة النقية لمنهج الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وأنه لم ينطلق في يوم من الأيام من منطلقات مذهبية أو طائفية أو قومية، وإنما كانت منطلقاته دائماً إنسانية وإسلامية صرفة.

١- ٧-٢-٢٠١٠م

٢- ٨-٥-٢٠١٠م

٣- ٣-٦-٢٠١٠م



ظلم الإنسان لنفسه[1]

إن خروج الإنسان عن منهج الخلافة الإلهية كمنهج شامل في الحياة، يمثل أقصى ظلم من الإنسان لنفسه، حيث يؤدي إلى انسلاخه من إنسانيته والفساد في الأرض واستحقاقه لغضب الله جبار السماوات والأرض والخلود في النار، وكان في وسعه أن يبلغ من خلال اختياره لمنهج الخلافة الإلهية كمنهج شامل في الحياة الكمال المعنوي في إنسانيته فيصلح الحياة الاجتماعية للإنسان على وجه الأرض ويحظى بمحبة الرب تبارك وتعالى وقربه ويفوز بالسعادة الأبدية والنعيم الدائم في أعلى الغرف في جنة الخلد.

أمير المؤمنين[2]

واهاً لقلبي .. أن هوى أحد سواك أيا علي

واهاً لقلب .. إن رجا إلاك مولاً يا علي

١- ٢٣-٦-٢٠١٠م

٢- ٢٥-٦-٢٠١٠م



الإعلام الغربي[1]

إنّها حمى «المونديال» القاتلة .. وقد قرأنا في صحف العدوّ قبل أيّام، وفي أعقاب العدوان على أسطول الحريّة[2]، أنّ الجميع سوف يتناسون هذه المسألة مع انطلاق صفّارة «المونديال»، فالقوم يراهنون على أن ننسى من جهة، وأن نتفاعل من جهة أخرى؛ أن ننسى قضايانا والعدوان علينا، وأن تتفاعل مع فوز الآخرين .. وأن يلاحق بعضنا بعضاً، وأن نعتدّى على سلامنا الدّاخليّ بدلاً من أن نردّ عدوان الآخرين الّذين يتحدّثون في كل يومٍ عن تحضيرات جديدة للحرب، وأساليب جديدة للردع ..

شيعة أمير المؤمنين[3]

لم يكن التشيّع لعليّ يوماً إلا تشيّعاً للتوحيد في أعلى درجاته، ولطاعة الرسول في أجلى مظاهرها؛ فليس عليّ مع كلّ الغلوّ الذي أنتجناه وسمّيناه ولاءً، ولا عليٌ يرضى بأن يكون أولياؤه الظالمون والمفسدون والمنحرفون، وإن سمّوا أنفسهم شيعة ..

١- ٢٦-٦-٢٠١٠م

٢- عملية نفذها الكيان الصهيوني في البحر على سفينة تحمل مساعدات للفلسطينيين

٣- ٢٦-٦-٢٠١٠م



لقد قالها الإمام محمّد الباقر عليه السلام: «والله ما شيعتنا إلا من اتّقى الله وأطاعه... والله ما تنال ولايتنا أهل البيت إلا بالورع»..

الصعوبة[1]

الاختيار صعب .. والأصعب تحمل عواقب كل خيار

اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك .. إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم

على نفقة الدولة!![2]

وكانوا طوال الشهر الكريم يتناولون الإفطار على «نفقة» الدولة في سجون أمن الدولة!!

أنا إرهابي[3]

إذا كان الإرهاب في أعينهم هي المطالبة بالحقوق التي هي من حق كل مواطن في هذا البلد، فأفتخر بكوني إرهابي

١- ١٨-٨-٢٠١٠م

٢- ٤-٩-٢٠١٠م - يقصد الأسرى في ذلك الوقت

٣- ٦-٩-٢٠١٠م بعد اعتقال الناس والقبض على خلية إرهابية كما زعم العدو الخليفي



الممهد للثأر[1]

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾[2]

هي سنة كونية ووعد إلهي وعد الله به المؤمنون الصابرون الثابتون .. أن كل هذا الظلم والجور إلى زوال، وأن لابد للمظلوم من يوم يقتص فيه من ظالمه.

جعلنا الله من الممهدين ليومك يا ثار الله

مستقبل البكاء[3]

إن الشعوب التي لا تبصر اليوم بعقولها ستبكي غدا بعيونها.

يرخصن للحسين كفي[4]

الشمر كم عذبه عزم الأسارى والقيد كم أثقله صبر المقيد
قد عجز الجلاد أن يكشف سراً لنصرهم فصار في الهموم يجلد
قال إلى الصغير لاتهوى حسيناً ولاتصافحه وإلا تقطع اليد

١- ٢٦-٩-٢٠١٠م

٢- الأنبياء: ١٠٥-١٠٦

٣- ٢٩-٦-٢٠١٠م

٤- ١-٢-٢٠١١م



قـال لـه يرخصـن للحسـين كفـي وليس أغلى من أبي الفضل الممد

صباح الشهادة[1]

يوم الشهادة[2]

لتروى هذه الأرض من دموع المستضعفين

لتطهر هذه الأرض بدماء المظلومين

نفسي فداء وطني[3]

١- ١٥-٢-٢٠١١م

٢- ١٧-٢-٢٠١١م

٣- المصدر نفسه



الفصل الرابع: خواطر الشهيد

رَحَلَ أبَا جَميلْ

سَبَقَتْ هَذِهِ الليلَة لَيَالٍ كَثِيرة لَكنّهَا لَم تَكُن مِثلهَا ..

وفَي المستقبِل لَيالي وَأُمسياتٍ لَن تُشبِهها .. هَذِه اللّيلة .. ليلةَ الفِرَاقْ ..

ليلَةَ عَذَابْ .. حيثُ يجتَمِعُ الفِراقُ والصّقِيعْ .. الدُموعُ والنّحيبْ ..

الصّيحَاتُ والتّكبِيرُ والتّهليلْ .. تشييعٌ مَا مثلهُ تشييعْ ..

لِرجُلٍ قدّمَ لَنَا الكَثيرولَم يبخَل علّينا بأيّ كَثِيرٍأَو جَلِيلْ ..

صَلّى عَلَى الشّهداء .. لَم يُدِر ظهرهُ لأيتامِهِمْ .. لأنّهُم أبنائَهُ



وأحبّائهْ ..

لَكِـنِ اليَـوم مَنِ المُعيـنُ لأيتامِهْ .. مَن الّذي سـيبحثُ معهُمْ عَنِ الجَمرَةِ المَفقُودةْ ..

تُدفئ لَهُم شِتائهُم القَارِس القَاسِي .. حارقةٌ للحكّامْ ..

حَارِقةٌ لكلّ ظَالِمْ .. لكلّ مُتجبرٍّ آثِمْ ..

أبَـا جَمِيلْ .. مَن سَـيُدفِئنا بَعدَكْ .. مَنْ سَـيأخُذُ بِيدِ أيتامِكَ بَعدَ هَذِهِ الّليلةْ ..

أبَا جَمِيلْ لا أَدرِي مَا أقُولُ أَكثَرْ ..

رحل الشيخ عبدالأمير الجمري في ١٨ ديسمبر ٢٠٠٦م

إنا لله وإنا إليه راجعون

الحياةُ تستمر..

إنّي أَكتُب .. أَحَاسِيس يزدحِمُ بِهَا فُؤَادِي

أُحَرّكُهَا بِقلَمِي .. بدلَ هَذَا الجُمُود الّي تَعِيشُه

سَبقَ لِي أَن فَعلتُها وَسَأَظَل .. نَعَمْ

الحَياةُ تَستمِر..



إنّهَا كَذلِك مُنْذُ الأَزَل

لكِن .. أَلا يُمكِنُنِي العَيشَ عَكسَهَا ..

أوْ أَن أُخَالِفَهَا وَلَوْ لِمَرّة ..

أمَام البَحر..

أشعرُ أنّي .. أُجَدّدُ حَيَاتِي .. أُفرِغُ يَئسِي وأُغرِقُهُ فِي قَاعِه .. وعِندَما اكتَمَلْ ..

أكونُ قَد أَوجَدتُ مَكاناً لآمَالِي الكَبِيرةْ ..

ومُعظَمُهَا يتحوّلُ يَئساً بَعدَها ..

أَهِيَ طَبِيعةُ الحَياةْ؟!

أَهِيَ طَبِيعةُ البَحرْ؟!

ولأنّهُ يُنسِينِي حُزناً وَيُدخِلني في غَيرِه ..

معَ ذَلكَ أُحِبّهْ ..

عِندَ بِدايةِ الشّتَاءْ .. يَكونُ في أَبهَى صُورة قَد أَراهُ فِيهَا ..

١١ سبتمبر ٢٠٠٧م - ١١:٣٠ ليلاً



لعلّها تَسمَعُني

وَحدِي ونَفسِي أُسامِرُها ..

علّها تفقهُ قَولِي ..

علّها تعرِفُ مَرضِي ..

والبحرُيُسمِعُني .. أنغامهْ

تَلاطم أمواجه .. يُشعِرُنِي بالدّفء

رُغمَ بُرودةِ الجَو..

أَحكِي لهُ «للبحر» بِدايةَ حِكايتِي الّتِي انتَهتْ ..

والتِي تَبدَأ وستَنتَهِي بِدايَتها بِبِدَايةِ نِهايتها ..

تبدأُ عندَ غروبِ الشّمس .. تنتَهي حيثُ اختفاءِ البَحرْ..

تَنتَهي حِينَ يبدأُ صُبْحُ اللّيل ..

إنّها أبْهَى صُورة أراهُ فِيها ..

قلتها لهُ قبلَ اليَوم ..

عِندَ بِدايةِ نِهايةِ الصّيف وَقُدومِ الشّتاء .. لدينا فصلانِ فَقَط



لا ثالثَ وَلا رَابِع ..

وكأنَهُما خِيَارَان .. لا وَسَطَ وَلا وَسِيط إفراطَ أو تَفرِيطْ .. لَيسَ بَينَ البينِ شَيء ..

هِيَ حياتُنا .. لنحاولَ وتُحاوِل ..

نُصرَعُ غَالباً لكِن تستمرّ المُحاولَة ..

فكلّ نِهَايَة تعنِي بِدَاية ..

ها قَد عَادَ الأَمَلْ ..

إنّهُ سِحْرُ البَحرْ..

١٢ نوفمبر ٢٠٠٧م - ١١:٣٢ ليلاً

بحر مهزة

سامِحِينِي ..

رَحمَة السّمَاءْ .. أَنَا هُنَا .. أُنادِيكِ

مِنْ قَبْل أَن يَبُحّ صَوتُ لِسَانِي ..

نَظْرَةَ الربّ الرّؤوفة عَانِقِي عَينِي .. كَفْكِفِي دَمْعِي ..

وَأَنّاتِ شُعُورَيْ ..



عَرّفِينَي .. عَلّمِينِي .. ذَكّرِينِي ..

كَيْفَ كَانَ الصِّديقُ يَرْفِضُ كُلّ الذُنّوبْ ..

كنتُ .. أنا فقط .. صرتُ .. أنَا ونَفسِي ..

أصحبتُ أَنَا ونَفسِي وقَلبِي ..

أمسَيتُ وأصبَحتُ مِن جَدِيد .. وكَان معهُم عَمَلِي .. الّذي صنعتهُ إرادَتِي ..

وبلورهُ عقلِي .. واختارهُ قَلبِي ..

وف نِهايةِ الـ«كُنْتُ» الدنيويّة هذِه ..

سأفقدُ مَا كُنتْ .. ومَا صرتْ .. ومَا أصبحتْ ..

والّذي أمسيتْ .. مَا خَلا عملي ..

قَلبِي .. نَفسِي .. وَأنَا .. مُتْنَا ..

حالَةْ تَناقُضْ

كُلّنَا نَنْظُرُإلى البَحْرِ .. لَكِنّي أَرَاهُ حَزِيناً

وأَخِي يَرَاهُ مُثَابِراً .. وَخَلِيل يَرَاهُ بَاعِثاً لِلأَمَل

وَجَاسِمْ أَخَذَهُ رَمْزاً .. وَغَيْرَهُمْ .. المَنْظُورُ وَاحِد ..

وَأَدَاةُ النّظَرِ وَاحِدَة .. إذاً لِمَ كُلّ هَذِهِ النّظَرَاتِ المُختَلِفَة ؟ وَهَل هُوَ عَيبٌ هَذا الإخْتِلاف ؟!

كل ما ينعكس حالته على نظرته ولنتجاوز النظرة كمثال، لنقول: إن كل فرد لا يكاد يرى من الشيء إلا ما يشبهه أو يخالفه .. لماذا لا نستطيع النظر بتجرد؟

وما هو التجرد أصلاً؟! هل هو أن أنسى كل ما قد تأثرت به واعتقدت به ..

لا تتأثر.. فكّر.. اتّخذ قرارك .. هذا ما نسمعهُ دوماً ..

ولكن كيف ؟ كيف لا يريدوني أن أتأثر وهم في الأصل يمارسون التأثيرَ عليّ ؟

إذاً هي حالة تناقض .. أعرف إني «خلطت» بين موضوعين.. لكني أكتب ما يدور بعقلي ..

١٢ فبراير ٢٠٠٨م



وابتعدتُ عَنْ بَيْتِ حَبِيبِي ..

السلام عليكم ..

في آخر زيارة لي لبيت الله الحرام، وكعادتي حملت معي

وريقات .. وقلم علّ قلبي يرغب في كتابة شيء ..

في طريق الذهاب، وخلال مسيرتنا في هذه الصّحارِ الشّبه عربية فعلاً ..

شغل صاحبي في تلك الرحلة ذلك الطريق المضجر أنساً أشكره عليه ..

لكن خلال خروجنا من مكة المكرمة أمسك قلبي القلم وكتب ..

ابتعدتُ عَن قُربِ حَبِيبِي ..

رَاجِياً .. مُتَأمّلاً .. رِضَاهُ عَن مُحِبّهْ ..

مُعتَقِداً .. بِأَنّي اقْتربتُ مِنهُ .. وَلَو شِبْراً ..

فَيدنُو هُوَ مِنّي ذِرَاعاً ..

رَحلتُ مِن جِوَارِ بَيتِه ..

مُتَمَنياً مِنهُ استِضَافَتِي عَاماً آخَر..

أَعلَمُ أَنَهُ لَن يُفَارقنِي .. مَعَ أَنّي أُفارِقَهُ دَوماً ..

يَا حبيبي .. هَل قَبلتَ زِيارَتِي؟!

قَصَدتُ بِهَا رِضَاك .. طاعَتُك .. كَرَمُك ..

وقبلَ كلّ ذَلكَ قَبُولي .. و.. توبَتِي ..



قَبُولِي مُحِبّاً لَك .. نَاظِراً إلى رَحمَتِك ..

عجِبتُ لِنَفسِي لَم تبكِ فِراقَك!!

عَجِبتُ لَهَا خَوفُهَا الكَبِير.. وَأَمنُهَا الكَبِير..

مِن عِقَابِك .. مِن عَفوُك ..

يَا رَبْ ..

٣ يوليو ٢٠٠٨م

هَلْ سَتَدْعُونِي لِجوَارِكْ ؟!

تَرَكْتُ جِوَارَكَ يَا حَبِيبَ الله ..

لَيسَ اخْتِياراً .. بَل جَبراً ..

تمنّيتُ الوُقُوفَ عِندَكَ .. عِندَ بِنتِكَ .. وأَبنَاءِ حفيدك ..

وَلَو يَوماً آخَر.. لَكِنّها الحَيَاة ..

دَوماً تُبعِدُنَا عَنكُمْ .. رُوحاً وجَسَداً ..

إلا أنّها هَذهِ المرّة لَنْ تأخُذَ إلا جَسَداً .. وَخَلّفَتْ وَرائَهَا رُوحاً..

تَرجُوا الثّبات بِحقّك ومنزِلتِك ..

تطلبِ شفَاعتَك .. فَهَل تبخَلُ بِها عَلَيها؟



وَأَنْتَ عَلَى خُلُقٍ كَرِيمْ ؟! .. وَأَنْتَ الصّادِقُ الأَمِينْ ؟! ..

دَارَتْ رَحَى قَلْبِي لِتُعطِينِي جَوَاباً ..

دَارَتْ رَحَى عَقْلِي لِتُعطِينِي جَوَاباً ..

مَا زَالتَا تَدُورَان .. وَمَا زلتُ أَدْعُو لِتقبل عَمَلِي ..

وَتَدْعُونِي لِجِوَارِك ..

٩ يوليو ٢٠٠٨م

لَحَظَاتْ ..

السلام .. إني أعتقد أن ما يكتب هو إلا ترجمة لشعور الكاتب سواءً كانت قصيدة، رواية، خاطرة أو حتى كلمات متبعثرة ..

وهذه الكلمات المبعثرة التي صفّتها حالتي النفسية أو شعوري ..

وفي أوقات مختلفة تبين ذلك ..

لَحْظَةْ تَأَمّلْ ..

جَالِسٌ عَلَى أَنغَامِ حَفِيفِ شَجَرْ، يُقَاطِعُهُ صَوتَ عامل كَادِح..



يُوظِبُ لَنا المَنظَرِدُونَ أن يَستَمتِعَ بِه .. أَكبَرتُ فِيهِ غُربَتَه وَتَعَبَه ..

حّتَى يُعِيل نَفسَهُ وعِيالَه دُونَ منّةٍ مِنْ أَحَد ..

حمدتُكَ عَلَى نِعمَتِكَ فَلاتَحرِمنِيهَا ..

لَحظَةْ عِتَابْ ..

استَمِع لِصَوتِ عَقلِكَ الّذِي أصابتهُ الوِحدَة ..

كَم يَشكُو هجرانك لَه .. لَقَد تَنَاسَيتَه ..

وسَتبكِي يَوماً عَلَى تَنَاسِيك هَذَا ..

لقد رأيتُهُ يئنّ أنينَ فاقدٍ للحَياة .. يَستجدِيكَ .. لتُنقِذَهُ ..

أَوَتعلَم ؟ .. أَوَتَعلَم أَنّ أَنينه ذَاكَ لَم يَكُن إلا عَلَيك .. نَعَمْ عَلَيك ..

إنّه يعرِفُ مَا سَتَؤولُ إليهِ بتركِكَ إيّاه .. وأنتَ تَعلَمْ ..

لَحظَةْ كَآبَه

حَتّى الصّبحُ هَاجَ فيّ ..

أَغلِق نَافذتك ..

قَبـلَ أَن تَنقُـلَ لـي ظَـلامَ قَلبِـك .. أَنـتَ مَـن زَادَ سَـوادَ اللّيـل ظُلمَةً ..

حتّى غَابَ بدرَه .. حتّى أَخفَيتَ نَجمه ..

٢١ يوليو ٢٠٠٨م

لا تَزْدَرِيْ الحَجَر..

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

أضـع بين أيديكم خربشـات مبتدأه أتمنـى تعليقكم الكريم عليها ..

ذلك القلب المتوج بالآه ..

سعمته يوماً .. يستنجد بالضياع ..

ولِماذَا الضّياعْ؟!

ربَما لأنهُ الوحيدُالّذي خَلا من الذّل .. الذّل والهَوان ..

وهوواقفٌ على رابيةِ الأيَام ..



ينظُرُ الهِضابْ .. علّها تفهَمُ الحُزن الدّفينْ ..

لا تَستهِن بالهِضَاب ..

تَقِفُ قُربها ..

تسمعُ الزّلزال المَكبوت في قلبِك ..

ثمّةَ مَن يصحَبُك منذُ قُرون ..

لا يسمعُ منكَ سِوى .. صَمْت ..

لا تزدَرِي الحَجَر..

وعَن ظهرِ قَلب .. يحفظُ تحوَلات الدّمِ في قلبِك ..

حجرٌ تقِفُ قُربَه .. كأنّه قرينُك القديم ..

إنّهُ ليسَ عَصِيٌّ عن الكلام ..

حتّى إذا ما خَذلتكَ الكَلِمَات .. تَنبَعُ منهُ لُغةً مَمهُورةٌ بالحُبْ ..

ترأفُ بِك .. وتَصُونك ..

٢٩ يوليو ٢٠٠٨م



سَأُمَزّقُ شَرْنَقَتِي

وسأنطلقُ في ذلك الفضا .. كفراشةٍ ..

تبحثُ عن زهرةِ الأَمَل ..

تاركاً خلفي .. شَرْنَقَةَ الحُزنِ .. وَهَمّي بِالصّغَر..

أولست ذلك الجُرم .. لكنّي لن أنسى ..

مُراقَبَتَكَ لي دوماً ..

١٣ نوفمبر ٢٠٠٨م

حدّثني الأَلَم ..

أكتبُ لكم أسطُراً ليست بشعرٍ ولا عَدَم ..

كذلك حدّثني القلم ..

أمسكني وأفرغَ الألم ..

على ورقٍ ذا وجهٍ أَصَم ..

هيّا أحمِلِ القلم ..

فإنهُ يناديكَ حيَا على السّأَم ..



كَي تُرجِعِ النّدَم .. ليس من العَدَم ..

بل من ذاكرةٍ قديمةٍ أصابها السّقَم ..

ألا تُريدُ فتح بابها كي يخرُج الأَلَم؟

لكنّك لن تقوى لأنّها أحداثٌ لِتاريخِ وَللزّمَن ..

٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨م

وَاحَةُ المَولى ..

زاويتي تركتُها .. الغبارُ مالِئُها ..

إلا مكان جلوسي هناك ..

ذهبتُ أبحثُ عن نور .. بحثتُ طويلاً ..

في ارتِحال .. لا أبغي غير ذلك السّراج ..

ومُحال .. رجوعي لتلَك الزّاوية الحقيرة ..

لكن جَمال .. تِلكَ الأمكنَة غادر ناظراي ..

مع أشرعة الرّيح الكبيرة ..

وخُطايَ ما زالت صغيرة ..

وقامتي حتّى الآن قصيرة ..



لم أحزَن يوماً على قامتي ..

لكن لم أفرح يوماً على نفسي الحقيرة ..

تلهُو.. تكبُو.. تصحُو.. تكبُو.. تصحُو..

تصحُو.. تصحُو وتكبُو..

فلا فرص هنا لغيرِ إعادةِ أخطائِنا المريرة ..

هذا ما سمِعَت أُذنِي ..

لكنّي لم أقتنع بعد ..

أليس هناك ..

مكان في هذه الأرض لانحناءة ..

أو سجدة ..

ترفعُ الرّوحَ من حقارَتِها ..

لبيتِ آدمَ القديم ..

لواحةِ المولى ..

لبيتِ حوّاء الجديد ..

٦ ديسمبر ٢٠٠٨م



وداعاً يا مِصباحَ النّهار

هَا قد حَجَبَتْكَ عباءةُ الشتاء .. الرّطبة ..

التي ظلّت تبخلُ علينا بالرحمة ..

مُتَنَاسية أنّها فقط .. مُرسَلة ..

ما بال الجميع يريدُ السّلطة .. حتّى عباءةُ الشّتاء ..

٨ فبراير ٢٠٠٩م

أربعون آية من صبر

عشرة ,, وبعدُها ثلاثون ..

فلتُطفأ الشمس .. فذا يومُ الأربَعين ..

أُريد عيشَ ذَلِكَ الظّلام ..

وَجَعُ الرّباب .. يُتمُ رقيّة .. وصبرُها ..

تلك التي تُدعى بزينب ..

حينما ترتّل على مِحَنِها ٤٠ آية ..

من صبرِ محمد ..

تُمسع الكل أن هيهات ..

للذلَ أن أخضَع .. للظَالِمِ أن أَركَع ..

لا .. هوذا معنى الأربعين ..
صمود .. تضحيات .. ودماء ..
ما فقهناه ..
واستعضنا عنهُ باللطم ..
وبعضٌ من دموعٍ أُخرِجَت غصباً ..
من عينِ جَبَان ..
عظم الله أجورنا وأجوركم بهذا المصاب ..

١٥ فبراير ٢٠٠٩م

وأخيراً جُدْتَ علينا بِدَمْعِك ..

الحمدلله ..

لن أخرجُ منكَ حزيناً أيّها الشّتاء ..

لقد ملأتَ الأرضَ بِعَبَقِكَ المُنعش ..

عندما تُنزل المطر..

أشعرُ أنّي أحد شخصياتِ روايةٍ قَرَأتُها مُنذُ زَمَن ..

لم أعُد أَتَذَكّر اسمها ..

ولكن أتذكّرُ أنّها مملوءةٌ بالمطر..

هل هناكَ من يريدُ النّشاط ..

فلديّ الكثير..

١ مارس ٢٠٠٩ - ١:٥٠ ظهراً

مكتبة المدينة

عندما تختزنُ الغُيوم الدّموع ..

تقهرُ نفسها وتجبرُها على الكَبْت ..

لكنّها تضعُف ..

وتنفجِر..

وينهمرُ الدمعُ علينا ..

١ مارس ٢٠٠٩م

ألم أُخبركُم قبل أيّام ..

بِخَطَرِ ذَلِكَ الكَبْت .. وَقُربَ الانفِجار ..

فعلاً .. انهمر الدمع ..

خرجتُ لأغتَسِلَ بهِ لعشرِ دقائق ..

علّهُ يُطهّرَ روحي المُثقلة ..

راودتني خلالها كلّ الأحَاسيس ..

حزنتُ، فرحتُ، حتّى إنّي بكِيت ..

والأهَم ..

تذكّرتُ ذلكّ المُجاهد ..

الذي خَرَجَ منذُ المساء ..

يطلبُ قوتي وَإخوتي ..

علّني أَرُدّ له بعض الدّيْن يوماً ..

ابنه علي

١٢ أبريل ٢٠٠٩م

بُعد الألم

على أطرافِ أصابعي أقِفُ .. فوقَ صندوقٍ .. وُضِعَ على الرّصيف ..

كيْ أرى .. ألماً قادماً من بعيد ..



مُحاكمةُ الأحرار ٢٤ مارس ٢٠٠٩م

كرامةُ شعب ..

أبقيتُم لنا عزّة ..

آهٍ يا دُنيا

ضاقت بِيَ الدّنيا .. لم تعُد تتحمّلُ بلاهتي ..

صارت تشتاقُ لِعَقْلِي المسْلُوب ..

كدّستُ آلامي في صندوقِ ذكرياتي القديم ..

ووضعتهُ في حاويةِ قُمامة .. أراها تحترقُ كلّ يومٍ .. عندَمدخلِ القرية ..

الصُّبحِ إذا تنفّس

انتظرُانجلاءهذِهِ الظُلمة .. ظُلمة هذا الليل ..

ليأتِيْ فجرصباحٍ جديد .. مُشرقٍ .. باعثٍ للأمل ..

يُنسيني الماضي .. يُنسيني ما لم أنسى .. يُنسيني الليلةِ الفائِتة ..

كَمَا أنا

إنّـي انظـرُإليـه أو بِالأحـرى أتذكّـره، أُسـبُوعان على جُلوسـي بِقُربِهِ مرّا ..

إنّـهُ معشـوقِيَ الأوحد .. وليس معشـوقتي، إنه رمـزي .. إنّه ما يُعبّرُعَنّي ..

إنّه البحرُمُتَقَلّبٌ كما أنا .. مزاجيٌّ كما أنا .. حساسٌ كما أنا ..

وهو كما أعتقدُ كما أنا ..

إنّه الهلاك

إنّي أعشـقُ الشـتاء .. المطر..البحرُالهائجةُ أمواجُه وكذلك برودةُ هذا الفصل ..

ولكنّـي لا أُحِـبّ بـرودةِ النـاس وشِـتائهم الذي يعيشـون فيهِ غالباً، بُرودَهُم وبُرُود ..

مشاعِرِهِم تِجَاهَ بعضهمُ البعض، وكأنّهم أشجار غابةٍ كثيفة، صحيحٌ أنّ شَجَرَهَا ..

ينمُولكنّ كلّ شجرةٍ تضربُ ما حولها بغُصُونِها وتمنعُ الحياةَ

عن ما تحتِها ..

إنّـه المـوتُ بِعَينِـه، أن تحيَـى لِشَـخصِك أنتَ فقـط .. أنتَ وحدك .. إنّه الهلاك ..

طالباً التوبة

خرجتُ إليكَ .. مُطَأطِئاً رَأسي خَجَلاً ..

بعدَ أن رأيتُ فِعلِي اللئِيم ..

بعدَ أن رأيتُ فِعلكَ الكرِيم .. قدمتُ إليك ..

بعـدَ أن بحثتُ طويلاً عن زاويةٍ أركـنُ إليها عن عدلِك .. فما وجدتُ إلا زاويَتَك ..

فأتيتُـك أيْ ربِّ .. مُسرعاً .. خائفـاً .. آمنـاً .. بعـدَ هربي من سياجِ ذُنُوبي ..

طالباً إخراجي من سُجون ذُنُوبي .. طالباً التوبة!

مدينةٌ من الجنة

عليّ .. أراها ثانية ..

مدينةٌ من الجنة .. ما ألذّ العشاء في ساحَتِها ..

اصفهان .. اشتقتُكِ لكن ..

مكّة والرّضا .. ومُحمدَ قَبْلِكِ كانوا ..

في صفّ الاشتياق ..

٢٦ مايو ٢٠٠٩م

كيف يمكن للإنسان معرفة دوره في الحياة ..

هل يكتشف هذا الدور ..

هل يختاره ..

هل هو موسوم .. أم يُرسم .. أم عليه هو رسمه

باعتقادي إن محاسبة كل إنسان عائدة إلى الدور الذي كان يلعبه أو كان من الممكن أن يلعبه، فمن كان دوره رب أسرة اجتهد وعمل لتوفير لقمة عياله وأهله بكل جد نال درجة حسب أدائه في هذا الدور، من كان دوره مصلحاً في هذا المجتمع كانت محاسبته على أدائه في هذا الدور، لكن ..

يبقى لكل دور أيضاً منزلة ومكانة تختلف عن الأدوار الأخرى وهي حسب شموليتها وأهميتها واتساع حجم تأثيرها.

مع إني ميّال إلى الإنسان هو من يختار ما يكون وكيف يكون



وهو بمقدوره أن يختار ذلك الدور وهنا السؤال ؟

هل من الأنجح أن يختار ما يأتي وظروفه وما يلائمها ..

أم أنهـا حجتـه فقط ؟ أم إنها عقبة فقـط ؟ أم أنه جنون فقط ؟ وتضييع الوقت والجهد ..

١٩-٥-٢٠٠٩م الساعة ٨:٣٣ صباحاً

سأتُوب

دَنَت عيني منها .. كما دَنَت عينها منّي .. لكنّي ..

أيقظتُ نَفسِي مِن أَسرِها .. استمرّت في مُحاوَلتِها لِتُرجِعَني إلى حجرِها ..

أو قُل لِتُرجِعَ نفسها كي تأخُذ قُوّتي وتترُكني بِنَدَامتي ..

لكِـن هيهـات .. هيهات أن تصطادني ثانيـة إذا ما عصمني ربّي ..

رُبّما تنجح في سـجني حيناً .. لكنّي لن أمكُث في سجنِها طويلاً ..

سَـأُخلّصُ نفسـي .. من ذنبِها .. سـأُخلّصُهَا من شـيطانها .. سأتُوب ..

فكّر

لا قيمة لحياةٍ .. لروحٍ ..

ما لم تقترن .. ما لم تتبنّى .. ما لم تعمل ..

وِفقَ فِكر .. قِيَم .. مبادئ ..

تُكسِبُها قيمَتَها أو تُكسِبُها انحطاطها ..

الأنوار الخمسة

يا رب .. ها أنا عُبيْدك .. غارقٌ في سكراتِ هذهِ الحياة .. تائهٌ بين دهاليزِ تفاهاتها ..

صارَ لي زمنٌ من البحثِ عن مدخلِ الرّحمة .. رُبّما صادفتُهُ في مسيرةِ بحثي لكنّي لم أعرَفهُ .. رُبّما أخفيتهُ عنّي لعدمِ استحقاقي للدّخُول فيه ..

إلهي أنر لي طُرقاتي المُظلِمة بأنوارك الخمسة التي طالما أنارت كلّ الكون والتي لا تعجَزُ عن طُرقاتي الضيّقةِ أبداً ..

أمام مكتبة المدينة

٢٨ ديسمبر ٢٠١٠م - ٣:٤٤ عصراً

الفصل الخامس:
مَن هو الشهيد علي المؤمن؟

ربيع الحياة

والد الشهيد أحمد المؤمن

في يوم شهادتك الأول بعد ميلادك الثالث والعشرون يا ربيع حياتي، علي أيها الساكن في قلبي و إلى الأبد، يهيج بي الفراق لجسدك الفض الطري الذي مزقه غدر العابث بأمن الوطن، أحس بالحاجة لنظرة لذلك الثغر الباسم دوماً، ولقبلة على جبيني عوّدتني إياها ويجهلها الغادر، أحس روحك الطاهرة ترفرف على هامات شامخة عالية في وطني الغالي ..



أرى وجهك النوراني يحيطني بهالة الشهادة كلما نظرت إلى صورتك وذكرت اسمك العالي بخُلقك الرفيع، أزورك في

روضتك الطاهرة فأحس بالأمان فلا ينقبض قلبي بالألم ولا الدموع ولا الحزن ..

سأروي لك قصة الربيع، أيها الربيع ورفيقُ صنّاع الربيع وجذوه، ليفخر بها كل الأحبة وليخسأ القاتل الوضيع ..

في الثامن من الشهر الكريم ١٤٠٨ هـ الموافق ٢٤-٤-١٩٨٨م يوم الأحد يوم السلام يوم المسيح، وفي ليلة أمطارها غزيرة وبالخيرات وفيرة، أخذتُ أمك «أم عبدالله» وهي في ألم المخاض قاصداً مستشفى السلمانية، وعند وصولي مخرج القرية حال القدر دون ذلك، فاشتدت غزارة الأمطار وألّم الألم الشديد بوالدتك فتوجهت مجبراً نحو مركز الولادة بسترة العز، وهناك استقبلتك يدا أمك الحنون وضمتك والسعادة تملأ قلبها لترضعك بحب الآل وأسميناك «علي» تيمّناً بمولى الثقلين شهيد المحراب في شهر الله، وتخليداً لذكرى الوالدين «علي وعلي» فعمت الفرحة في بيوت آل الشيخ والمؤمن، وشعرنا بالبركة والنعمة الإلهية، فبمولدك يا علي انتقلنا الى منزل جديد ..

«هدية ميلادك» افتتحته أنت بسبحات وتهليلات صياحك وبكائك ونورته بضياء وجهك ..

ترعرعت بين جدرانه وزواياه تملؤه بضحكاتك الهادئة، ونشرت البهجة فيه باللعب مع أخيك عبدالله وأختك يسرى



وفاطمة، ودرجت سعيداً حتى بلغت ١٥ شهراً، وفقنا الله لزيارة عرفة الميمونة وكنت معنا زائراً لسيد الشهداء عليه السلام وقد مرضت مرضاً شديداً شارفت فيه على الموت لشدة الحمّى وصيف العراق، إلا أن مشيئة الله أبت إلا شهيداً صريعاً مقطعاً مواسياً لمولاك ومولاي الحسين عليه السلام في ولده علي الأكبر وفي عمره الشريف، لم تنل من الدنيا الفانية زواجاً فليزوجك من الحور العين ..

وبعد٣ سنوات رزقنا الله مولوداً طيباً أخيك ورفيق حياتك السعيدة «حسين» فلازمتك الخروج والفسحة إلى المسجد والمأتم، إلى البحر أو زيارة الأصدقاء والأهل، وقد كنت مميزاً بين أقرانك رغم صغر سنّك، رغم حركة الطفل ونشاطه تتقيد الهدوء إذا ما طلب منك، يرتاح إليك أصدقائي تحادثهم وتجيب أسئلتهم كأنك بعضهم.

وفي عامك الخامس أخذتك أمك إلى عمّاتك لتأخذ من كتاب الله حظّك، فغدوت طفلاً مطيعاً مستجيباً للتعلّم، مستأنساً له مع أخيك وأخواتك وقرابتك، جزى الله عماتك الخّير فقد زرعن فيك حب القرآن الكريم ..

ثم انضممت الى روضة الزهراء عليها السلام لعامين احتضنتك السيدة الفاضلة أم أحمد المديرة المربية القديرة فكانت مثال الأم، غذّتك من الأخلاق والعلوم الأولية وصقلت شخصيتك



فجزاها الله والمربيات معها كل الخير، ثم انضممت إلى مدرسة ابن النفيس فبرز ولمع اسمك طالباً مجدّاً متفوقاً خلوقاً محبوباً يُثني عليك كل مدرساتك بالإطراء، وقد نلت التفوق لتكرم على رأس المتفوقين، واستمر ذلك حتى بعد انتقالك إلى المراحل الأخرى، فكل من يلتقي أمك يسأل عنك وعن أخيك حيث يحذو حذوك، ويتذكرونك بالخير والاحترام، وكذلك مدرسوك في مدرسة سترة الابتدائية وأوال الإعدادية ثم الثانوية يفخرون بأنك من طلابهم، وفي الجامعة تألم حزناً عميد كلية الهندسة لمّا عرف عن استشهادك وأثنى على خلقك، ولم يكن هذا الإطراء بعد استشهادك فقط بل أيام حياتك، كلما ألتقي أحداً من معلميك يتحفني بالمدح ولأشقائك فيثلج بذلك صدري، فهنيئاً لك هذا العطاء.

وانتسبت إلى مركز الذكر الحكيم فتعلمت القرآن تجويداً، ثم علّمت ما عَلِمته، فكنت أحد المعلمين في المركز عملاً بالمأثور «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه» وفزت في مسابقات القرآن، ففقدك هذا الصرح الطيب وكان ذلك واضحاً على معلميك وأساتذتك وزملائك من الحزن والأسى فجزاهم الله، ولا أخفي شعوري وارتياحي، فكلما التقيت أحدهم ينشرح صدري برؤيته فأتذكرك يا علي الخير في خير محفل، ورجال في خدمة الدين والعباد راحتهم ..



وقد التحقت بجامعة البحرين لتكون معطاءً لوطنك، وذلك على حسابك الخاص طالباً مجداً متعاوناً مع زملائك ومدرسيك في قسم الهندسة، عشت معهم الأخوة الإسلامية شيعة وسنة حتى وصل بك الذوبان في أخلاق أهل البيت عليهم السلام حينما كنت تصلي مع زملائك السنة جماعة، فجسدتّ عنوان الأخوة الإسلامية والإيمانية ولا يعي ذلك إلا ذو ضمير، لكن إدارة الجامعة بخلت عليك حتى بالتعزية، واستحلت وسرقت رسوم الدراسة التي دفعتها قبل استشهادك بثلاثة أيام، وذلك عنوان الوفاء للقتلة!

أما عن حياتك في مجتمعك فلم أذكر يوماً أن شكى منك أحد من الجيران والزملاء، أراك ملازماً للمأتم تتغذى من خُلق أهل البيت عليهم السلام، أراك بقميصك الإعلامي إما مصوراً أو إدارياً أو مساعداً، أراك في المسجد تتحاشى التقدم عليّ في الصف الذي أنا فيه، لذا زرعت في قلبي حسرة كلما نظرت إلى الناحية اليمنى من المسجد حيث تتواجد دائماً فلن أنساها حتى اللحاق بك، وكلما نظرت إلى أبواب المأتم حيث قدومك متقلداً آلة التصوير لخدمة ربك وأهل البيت عليهم السلام ومجتمعك الذي درجت فيه، أراك في لجان الجمعية الأهلية فلم تقصر في العمل الجاد فيها، فكنت العطاء البارز العامل مع أخوتك، تعلمت فيها ثم أعطيتها مثابراً، وأرجو أن يحذو أخوتك



وزملائك طريقك لتقرّوتسعد بذلك روحك الزكية، وأن آخر البرامج التي نفذتها هوأسبوع المحبة وهوالأسبوع الذي نلت فيه شرف الشهادة الشريفة.

كنت ياعلي ذو ملبس متوسط جميل ومصروف قليل، لم أشعر يوماً أنك تسرف، كنت قنوعاً تأكل ما يُعرض عليك في المنزل من خيرٍ رزقناه ..

أراك صبوراً حليماً مع أخوتك في مراجعتك للدراسة معهم، وكنت عوناً لنا حيث عطائك الوافر، فبصبرك تفوق أخوتك ..

ترعرعت وكبرت في هذا البيت الذي أرجوالله أن يديم فيه عطاء الخيروالبركة وخدمة عباده، حتى اقترب تخرجك من الجامعة، وأخذنا التفكير فقد كانت والدتك العزيزة تتحدث عن شعورها بالحرج فحولها الكثير من الفتيات، وتقول لن أتدخل في أمر خطبة ولدي علي فالأقارب والأصدقاء وكلهنّ طيّبات، وقد كنت أقول لها إذاً ماذا أقول فكثير من الأخوة المؤمنين يبادرني ويلوح عن زواج علي، وأن عنده بنت له إلا أنك أرضيت الجميع منّا، ولم تغضب أحداً فاخترت وآثرت وهكذا أنت يا علي حتى النهاية زوجك الله الحور العين وأسكنك الجنة برفقة الشهداء والصديقين وعوّضك عما ألّم بك ..

وفي ١٢-٢-٢٠١١م أعطيتك مبلغاً من المال لدفع رسوم آخر



فصل دراسي في الجامعة، وقد كنت تلوح به وتقول إن هذا آخر مبلغ ستأخذه، ولقد صدقت يا ربيع حياتي ..

أما يوم الخميس الدامي ١٧-٢-٢٠١١م الموافق ١٣ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ عند الساعة السادسة صباحاً نظرتك وأنت مشغول بالحاسوب، وهي آخر نظرة وما كنت أحسبها، توجهت بعدها إلى العمل ثم نظرتك في السادسة مساءً وأنت على سرير الشهادة، تعالج الموت والجراح التي عملها سلاح الحكم الظالم، لم يرقبوا فيك شبابك ولا حرمة لمواطن نادى بحقه فكانت جريمتك أنك كنت شريفاً لم تسرق كما سرقوا ولم تقتل كما قتلوك ولم تنتهك الوطن كما انتهكوا ..

آلمتني جراحك الدامية والنزف حيث رأيتك ممدوداً مقطّعاً ولكن ما إن ارتفع صوت الأذان حتى شعرت برغبة في أداء الصلاة لوقتها، شعرت بعدها بالقوة وأن ما نزل بك امتحان يجب الصبر عليه وكانت رحمةً بنا حيث أمك الحنونة أتت إليك مفجوعة بفعل الجناة الطغاة تبكيك وعزائها أنك شهيدٌ للدين والوطن ..

أخبرني الأطباء أن الجراح كبيرة والنزف أخذ مأخذه والأمر إلى الله، فأسلمت أمري لخالقي، وعند الساعة ٩:٢٠ مساءً من ليلة الجمعة ١٧-٢-٢٠١١م الموافق ١٣ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ أبيت



إلا الرحيل مترجماً ما قلته صباحاً أيها البطل «نفسي فداء وطني»، وأبى الله وشاء إلا اللقاء وأخذ أمانته منّا، فلقد أعطاناً إياك خيراً كثيراً باراً وصولاً مطيعاً حتى إذا اكتملت رجلاً مؤمناً محبوباً ابتلانا بحبك كما أخوتك، أرادك لنصرة دينه فاسترد أمانته مأمونة غير منقوصة، فنحمده ونشكره على كل حال ونسأله حسن الخاتمة لنا ولك ولذريتنا وأن يتقبلك قرباناً في سبيله .. علي نم قرير العين ..

عَلـيُّ بُنَـيّ إلّيْـكَ مـنّي سـلاماً شـهيدَ المـجدِ قـد نـلت المُـرامَا

عَلـيُّ أيَـا أملـي الّـذِي تَسَـامَى فصِـرتَ إلـيَّ بِديني ودُنيايَ وِسَـامَا

والسلام عليك يا ولدي يا علي يوم ولدت فأنرت حياتنا، ويوم استشهدت قرباناً إلى الله، ويوم تبعث حياً شفيعاً لنا متعلقاً بقاتلك تشكوه إلى الله ..

وإنا لله وإنا إليه راجعون ..

رحم الله من قرأ الفاتحة لروحيْ جدي الشهيد الأستاذ عبدالله المؤمن والحاج علي بن الشيخ أحمد اللذان لهما الفضل على الشهيد



الممهد في الأرض

أبو زهراء قيادي في تيار الوفاء الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

«أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج».

إن من أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق المؤمنين وخصوصاً فئة الشباب، هو التمهيد للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهو المصداق الواقعي لانتظار الفرج الذي تصفه الروايات بأفضل الأعمال.

قال الإمام الخميني العظيم: أنتم يا شباب أمّة حزب الله فخر الأمّة الإسلاميّة، فعليكم أن تكونوا كذلك، وأن تكونوا من الممهّدين لدولة صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

ويكون التمهيد من خلال بناء الشخصية الإيمانية القادرة على مواجهة الإغراءات التي تحيط بالإنسان في كل مكان في عالم اليوم، ومن خلال البناء الثقافي والفكري، واكتساب العلم، ومراكمة القوة الذاتية، وطاعة الولي البصير والشجاع. ليتحول الإنسان الممهد الى حالة مرموقة من الجهاد والعمل الدؤوب المفعم بروح المسؤولية، يواجه الباطل بالقول والعمل، من خلال الكلمة الحرة، والموقف المسؤول.



وما يستلزم ذلك من الصبر على أذى الطواغيت وحكام الجور، من قضاء السنوات الطويلة في غياهب السجون، أو النفي من الوطن، أو المطاردة الأمنية المستمرة، أو تقديم النفس رخيصة في سبيل الإسلام، وقربانًا للقيم التي تخالج قلوبنا المتطلعة للظهور المبارك للإمام صاحب العصر والزمان.

وهكذا عاش شهيدنا العزيز علي المؤمن، اسماً على مسمى، مؤمناً ملتزماً، مثقفاً، طموحاً، تواقاً للعلم والمعرفة، يعيش المسؤولية تجاه الآخرين في مجتمعه، ويعيش همّ الأمة المظلومة، كل الأمّة الإسلامية في البحرين وخارجها.

عرفناه يعيش الانتظار والتمهيد في حياته بشكل لافت، وهو الذي كان يقول عندما يخرج للدراسة الجامعية «أنني أدرس وأتعلم تمهيداً لظهور الإمام المهدي».

عرفناه من أخوانه وأقرانه الشباب وهو يقول: «نخرج هنا وعيوننا على القدس».

عرفنا روحه الطاهرة وجوهرها النفيس وهو يقول: «نفسي فداء وطني».

وعندما يقدم شابٌ مؤمنٌ في مقتبل العمر نفسه في سبيل المعتقد والقيم، فذلك ذروة الشرف، وقمة الإخلاص، ومنتهى الجود.



قَـالَ رَسُـولُ اَللهِ صَلَّـى اَللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ: فَـوْقَ كُلِّ ذِي بِـرٍّ بَرٌّ حَتَّى يُقْتَلَ اَلرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اَللهِ فَإِذَا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اَللهِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ بِرٌّ.



الراحلون العاشقون

مقابلة أجرتها مجلة قربان زينب

آهاتكُ تغرُّورد أحمرٍ مخمليّ .. مبعثراً بكفيك بقنونُ العشقِ مهلـلاً بتابـوتِ الشـرفِ والإكليـلِ يـا أمـاهُ أعتلـي .. وثـوبِ اللؤلؤ الأبيضِ محاكاً بشغفِ الحبِ والروحُ تنحني ..

صلواتُ القلبِ قربانُ جنانٍ .. تهتفُ سـاجدة .. نفسي فداء وطني ..شـهداءُ القلبِ ثورةُ زهرٍ تُلامس جوارح الفؤاد ألماً .. لكِ يا أم صبراً .. شـكواكِ للبارئِ محتسـبة .. بروضـةِ النعيم مخلداً والوجد ثرى موطنِ ذهبي .. غروبُ شمسٍ وأصدافُ شوقٍ .. طيرُ سلامٍ يهفو للحرية ..!

فـي لقـاء مؤلـم مـع والـدة شـهيد الفـداء .. الشـهيد الشـاب المهنـدس علـي المؤمـن .. نقلـت لنـا مقتطفات مـن حياته .. تـروي فيهـا قصـة الشـرف والطيبـة والشـهامة .. ومنبـع الإيمـان والنور المتشح غرته .. بادئةً:

هوالشهيد علي أحمد المؤمن .. طالب في الفصل الأخيرمن دراسته الجامعية تخصّص الهندسة المدنية في جامعة البحرين .. يبلغُ من العمر٢٢ عاماً .. وهوالرابع في ترتيب الأسرة.



ما هيّ علاقة الشهيد بوالدته وعائلته؟

صاحب خروجه من دار الأرحام إلى وجه الأرض بركات وخيرات كثيرة في ليلة ذات أمطار غزيرة .. كما كانت أنفاسه الأولى وسط منزلنا الجديد .. فمنذ نعومة أظفاره نشر كل ما هو خير وبركة على العائلة، أحاسيس قد عاشتها أخت الشهيد وأكدت عليها والدته.

علي هو العمود الأساسي والملجأ في البيت لكل صغير وكبير، هكذا بدأت والدة الشهيد .. له موقف ولمسات في طيّ ذاكرتي .. له اهتمام بالغ في كل صغيرة وكبيرة بدءاً في شخصه ودراسته ودراسة أخوانه الصغار .. إلى أن يبلغ اهتمامه إلى أمور حاجاتنا البيتية بشكل يومي.

تضيف إحدى أخواته: كان علي ملجأً لي أنا وأختي حتى في المجال التربوي لأطفالنا رغم أنه يصغرنا سنّاً.

كان الفقيد الشهيد يمتاز بشخصية قوية وكان ذو خلق ودين ودائم الابتسامة .. كما يتمتع بفكر قيادي .. فكيف كانت نشاطاته الاجتماعية؟

منذ صغره وقبل التحاقه بالسلك الأكاديمي يمتلك حب وشغف كبير بإحياء ذكرى مواليد أهل البيت عليهم السلام على مستوى محيط العائلة.



فقد كان يتكاتف مع إخوانه وأبناء عمومه للتخطيط والإعداد حتى على المستوى المادي لإقامة احتفالات مواليد الأئمة الأطهار عليهم السلام.

علي من السبّاقين في تعلّم القرآن والتجويد، ولم يقتصر على التعلّم لنفسه بل كان يزكّي ذلك العلم بنشره متمثلاً بالمقولة «زكاة العلم نشره»، فقبل أن يستتم دراسته أصبح معلّماً للقرآن والتجويد. وقد شارك في مركز الذكر الحكيم قبل انتشاره في مناطق البحرين.

ومع وصوله إلى المرحلة الإعدادية فقد وصل إلى إنجاز كبير لفوزه برئاسة أول مجلس طلابي لكونه محل ثقة واهتمام، وقد مارس نشاطاته الدينية والاجتماعية في سن مبكر إلى أن وصل إلى مناصب في الجمعية الأهلية الخاصة بالقرية بالانتخاب، مما جعلهم يعولون عليه بشيء كبير للمستقبل، ناهيك عن المنصب الذي وصل إليه قبل استشهاده فكان بمنصب رئيس اللجنة الإعلامية.

عاشوراء مدرسة الشهادة .. لكل الشهداء الأبرار .. فما علاقة الشهيد بسيد الشهداء عليه السلام .. وما برنامجه المميّز في أيام عاشوراء؟

ما أن تهب رياح الحزن لتلك الفاجعة الأليمة حتى نجد



علي قد قرأ العديد من الكتب عن مفجّر ثورة كربلاء الإمام الحسين عليه السلام والكثير من كتب الشهادة التي كان يتعطش لها ليمضي على ما مضى عليه أبا الأحرار عليه السلام.

وكأنما كان ينهل دروساً ليرسم له طريقاً يكون ختامه مسك قد تعطّر بعبق الشهادة ومتلوناً بدم الحرية الحمراء.

أما عن برنامجه المميز في عاشوراء فقد كان شديد الحرص على حضور فعاليات ومجالس الحسين عليه السلام، كما يحرص شديد الحرص على أن يكون موسم عاشوراء موسم ذا عبرة وفائدة، ولا يكون موسم عاطفي مجرّد.

أرى عند النظر إلى الشهيد علي المؤمن حالة روحانية .. كما أشعر بحالة التميّز في هذا المؤمن .. ولا أدرك سرّ ذاك .. فهل لنا أن نعرف السر؟

أخته: إن أهم السمات البارزة هي برّه بوالديه، وصلة الرحم لأقاربه صغيرهم وكبيرهم، ابتسامته التي كانت تصحبه من صغر سنه حتى استشهاده. ينشر المحبة حتى بين صغارنا. وأيضاً يحب كل الناس ويسعى لخدمتهم، كما أنه كان ينشر الثقافة بيننا بحرصه الدائم بجلب الكتب لنا لقراءتها فقد كان مثقفاً كثير الاستطلاع، ليكون عطاءه قوياً ومؤثراً في درب الرسالة التي يؤمن بها، يحب التنظيم في وقته وله جدول



لبرنامج يومه لذلك اهتم بعدة مجالات وشارك فيها حتى ترك بصماته في مجتمعه.

الشهادة اصطفاء إلهي واجتباء رباني لثلة من عباده المؤمنين .. فما السمات البارزة في شخصية الشهيد والتي أهلّته لتقلد هذا الوسام؟

تجيب أخته وتقول كل ذلك يتجلّى في كلمة واحدة وهي إخلاص علي في قوله فعله، تستطرد أخته الثانية وتقول كنت أمازحه قبيل الثورة بأيام ما هي وصاياك؟ فقال أوراقي جاهزة وتبرعوا بأعضائي بعد موتي ولست مديناً لأحد ولله الحمد، وما كانت إجابته إلا عن صدق وإخلاص، كما أنه في آخر أيامه لوحظ إشراقةِ وجهه ونوره.

ولُوحظ بأن آخر أيامه مداوماً على قراءة سورة العصر في كل وقت وحين ويوصينا بها لفائدتها ألا وهو الصبر، ومن ضمن وصاياه بعد استشهاده في عالم الرؤى المداومة على قراءة دعاء العهد.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1]

١- آل عمران: ١٦٩



إن الشعوب التي لا تبصر اليوم بعقولها ستبكي غداً بعيونها

الشيخ أحمد النوار

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما تتصفح كلمات الشهداء، ومقولات الشهداء، كأنك تستمع الى حكماء وفلاسفة وعلماء كبار، حكماء لا يستغرقون في بطون الكتب، وفلاسفة لا يسبحون بعيداً عن الواقع، فالشهداء كتبوا حكمهم وفلسفتهم بدماء عروقهم في أرض الواقع، فلا عجب أن تجد الامام الخامنئي دام ظله يوصي بقراءة وصايا وكلمات الشهداء.

ومن أولئك الشهداء الشهيد السعيد الشاب علي المؤمن من جزيرة سترة الصمود والإباء، هذا الشهيد الذي كانت له علامات مميزة وفارقة عن غيره من الشهداء، فقد كان شاباً مؤمناً مهذباً خلوقاً وأيضاً كان يتميز بدرجة كبيرة من الثقافة والوعي والبصيرة، وهذا ما تكشف عنه عبارات الشهيد وما خطه قلمه قبل استشهاده.

فرغم قصر تلك العبارات التي كتبها الشهيد إلا أن عباراته تنم عن بصيرة ووعي كبيرين، فنلاحظ مثلا عبارته المشهورة



« نخرج هنا من أجل كرامتنا وعزتنا وأعيننا على القدس»، هذه الكلمات المعدودة ينبع منها قدرة كبيرة على تحديد الأولويات وتحديد الأهداف الكبرى، فرغم انشغال الكثير من السياسيين البحرينيين بالداخل البحريني وتفاصيله نجد هذا الشاب اليافع يعطي درساً في بعد الأفق وطول النظر.

واستطراداً أقول: إن أهم مشاكل الساسة والرموز عدم قدرتهم على تحديد الأولويات في ساحة الصراع، وهذا ما أشار له الامام الخامنئي دام ظله في قوله: «لقد كان تشخيص الوظيفة الأصلية دائماً أحد نقاط الخلل والضعف في حياة المسلمين في العصور المختلفة، الخلل في تشخيص الوظيفة الأصلية يعني أن أفراد الأمة والقيادة والرجال البارزين في العالم الإسلامي يخطئون في تشخيص الوظيفة الأصلية في مقطع من الزمن بمعنى أنهم لا يعلمون ما هي الوظيفة الالهية وأنه يجب الشروع بها وحتى إذا لزم الأمر يجب التضحية بسائر الأمور في سبيلها ولا يعلمون ما هي الوظيفة الفرعية والتي تأتي في الدرجة الثانية»

وحينما ننتقل الى عبارة اخرى من عبارات الشهيد السعيد حيث يقول: «إن الشعوب التي لا تبصر اليوم بعقولها ستبكي غداً بعيونها» فإننا نتلمس من هذه العبارة أن الشهيد يريد أن يقول لنا أن نعيد العقل الى الواجهة، ونجعل له السلطة في



حركتنا الاجتماعية بعيداً عن الترهيب والترغيب، وبعيداً عن تغييب الوعي لحقيقة الصراع الموجود في الساحة السياسية، وكأن الشهيد يريد أن يصرخ صرخة استنهاض للعقل في وجه الجهل، والبصر في وجه العمى، وكانت إشارة مجازية ذكية منه حينما أشار أن البصر لا بد أن يكون بالعقل وليس بالعين، فالعين قد تنخدع، وحينما تنخدع اليوم فإنها ستبكي غداً.

نعم إنه تحفيز من الشهيد علي المؤمن لدفائن العقول التي ترفض مواجهة الطواغيت الذين فرضوا إرادتهم بالحديد والنار، ولا ننخدع بما ينشرونه أمام عيوننا من بهارج وزبارج لنجد كل مقدراتنا وعزتنا وقيمنا قد سلبت فنبكي غداً حينما لا ينفع البكاء.



صبحُ اللّيل .. هواجسُ علي المؤمن

نادر المتروك

يبدو الشّهيدُ علي المؤمن غارقاً في زمنٍ آت يراهُ غير بعيد، أو يراه بلا ضجيج. في نصوصه الوجدانيّة التي نشرها في السنوات بين ٢٠٠٦-٢٠١٠م، ثمّة ظلالٌ تنبيء بتلك العبارة التي طبَعها على صفحته في فيس بوك قبل أنْ يغادر إلى السّماء مضرّجاً بالدّماء، في فبراير ٢٠١١م. يهيمُ المؤمنُ، رغم حداثة سنّه، في فضاءٍ مظلّل بخيوطٍ كبرى، وبغشاء ملوَّن من بحر. السماءُ، هنا، يتلابسُها ليلٌ ممزوج بالصّباح. ينشغلُ اللّيلُ، في كتاباتِ الشّهيد، بملامسةِ أطرافِ الفجرِ واستجلابِ الأنوار، لحظة بعد أخرى.

يعرفُ الشّهيد أنّ سَدَادَ الإيمانِ حتميٌّ، وأنّ التعلّقَ بالأعلى مآلهُ إلى صبحٍ عظيم، يُشبه سترة الأبيّة. إلاّ أنّ الهواجسَ تلازمه وهو يسردُ كدْحه الحثيثَ إلى الله، وتوْقه الدّائمَ لنيْل خيرِ القُربى والعاقبة. هواجسُ ينثرها الشّهيد وهو يسجّلُ يوميّاته في الأماكن المقدّسة، وعلى ضفافِ ذكرياتٍ وأحداثٍ كانت تشغل عقله الكبيرَ، وهو في سنّ مبكّرة: رحيل الشّيخ الجمري، ظلامة المعتقلين، وتقاسيم الوطن المتعثرة قبل ٢٠١١م.



«كلُّ نهايةٍ تعني بداية»، كما يقول الشّهيد وهويُعيد قراءة البديهيّات. الأملُ يمْطُرُ- لا شكّ - في «أبهى صوره» وهلة الشّتاء. هو يطلبُ منّا المحاولةَ وحسْمَ خياراتِ الطّلوع، ولو باستجداءِ السّحرِ من «بحر مهزّة»، حيث تتجمعُ في أحشائه الحنايا ورحماتُ السّماء.

في نصوصه المتموّجة، يتنقّل الشّهيد بين لحظاتٍ غامرةٍ بالتأمل، والعتابِ، والكآبة. هي لحظاتٌ مغمورةٌ بأضدادها أيضاً: التّأملُ يُحرّضُ على التمرّد. والعتابُ يُمزّقُ الصّمت، وفي الكآبة تجريبٌ ساطعٌ للضّلوعِ في الثّورة. ولذلك، ينصحنا الشّهيد، بألا «نزدري الحَجر»، وألا تخدعنا الكلماتُ الملأى باللّيل، وأنْ يكون الانطلاقُ فراشةً تحلّقُ فينا، أو نحلّق فيها.. حيث لا أمان في الشّرنقةِ، ولا خير في الانكسارِ تحت التّراب.

في القلمِ ألمٌ لا يتركُ فتىً طريّاً مثل علي المؤمن. المختبرُ الذي تنبضُ به نصوصُه؛ تُخبرنا بأنّ الانتصارَ له تعريفٌ آخر: تسكينُ الألمِ فوق فوّهة القلم. أنْ نكتبَ القرارَ، ونذيعهُ مثل صرخةٍ تردعُ الآلامَ وتُخرسُها. وعلى هذه الحال، يسخرُ الشّهيدُ من «عباءةِ الشّتاء»، ويرسم علامةَ الفراقِ عن سمومِ «السّلطة» وكبْتها، متسلّحاً بصمودِ محمدٍ وآله، وبتلك الدّماءِ التي عصرتها بطولاتُ زينب ورقيّة والرّباب.



مـن تلـك الرّاويـة المـدوَّرة؛ يضـيء الشّـهيدُ المؤمـنُ «كرامـةَ شـعبٍ» حفـظَ الوصيّـةَ وأبقـى العزّةَ فـي العيون. كـدّسَ المؤمنُ آلامَـه، ولملـمَ الهواجـسَ، وأطلـقَ كلّه إلى بقعـةِ القـرار.. والقرار، يومها، هو: «دمي فداء وطني».



دمي فداءٌ لوطني

الشيخ عبدالله الصالح قيادي في جمعية الأمل الإسلامي

«دمي فداءٌ لوطني»..

عبارة لخصت فلسفة هذا الشهيد وعطاءه، هي آخر ما كتب في صفحته على «الفيسبوك» عصر يوم ١٦ فبراير ٢٠١١م، هذه الكلمات الثلاث تحولت بعد ساعات قليلة إلى واقع وحقيقة صعقت أباه وأمه وأخوته الستة، حينما تلقوا خبر شهادة علي متأثراً بجراحه يوم الخميس الدامي ١٧ فبراير ٢٠١١م الذي يوافق ١٤ ربيع الأول ١٤٣٢هـ.

الشهيد علي المؤمن الجامعي الخلوق، المربي المخلص لجيل من الشباب المؤمن، والزميل الحريص على نجاح زملائه ومصلحتهم، والواقف وقته لخدمة أبناء مجتمعه، كان كثير العطاء لشعبه ومجتمعه، كان معروفاً في كل مواطن العطاء: في دروس التعليم الديني، وفي دروس التقوية الأكاديمية، يرشد الحيارى ويساعد الطلاب، وكان الشاب المؤمن - لقباً وواقعاً - يعمل بلا كلل، ويبذل بلا حساب، ويعطي دون أن ينتظر مقابل، إنه الباذل نفسه من أجل وطنه وشعبه.



شعر الجميع بألم فقد الشهيد علي المؤمن، وبالفراغ الكبير الذي تركه، وبالشحن الروحي الكبير الذي خلفه في نفوس رفاقه وأصدقائه، فأصبح الشهيد علي أحمد المؤمن أيقونة للشباب المحب للوطن والمتطلع لحياة العزة والكرامة والاستقلال..

لقائي الأول بوالده وذوي الشهداء الآخرين: شهداء ثورة ١٤ فبراير في خيمة الشهداء بدوار اللؤلؤة، كان الهدف تسليتهم ومواساتهم، والحق أننا كنا نتعزى بهم ومنهم..

جئنا لنعزيهم فكانوا يبعثون فينا الصبر والأمل..

جئنا لمواساتهم فوجدناهم كالجبال الراسيات، وقالوا لنا بثقة: هذا الشعب منتصر ولا يهزم!!

رحمك الله يا علي وحشرك في زمرة النبيين والشهداء والصديقين وحسن أولئك رفيقاً، ورحم الله من يقرأ لروحك الطاهرة وأرواح الشهداء جميعاً سورة المباركة الفاتحة..



المؤمن يسترخص نفسه

الشيخ ياسر الصالح

بسم الله الرحمن الرحيم

كان يتقدم بخطوات واثقة دون أن ينظر إلى الوراء, ودون أن يستمع إلى نداءات المثبطين, أو بعض صرخات النفوس التي تهفو إلى حياة الدعة والراحة، لقد خط مصيره بشجاعة حينما خط عبارته بوضوح: «نفسي فداء لوطني» مختزلاً فيها كلّ معاني الحق والقيم والحقوق التي تُسترخص الأرواح من أجلها.

ثلاث كلمات بسيطة تحولت إلى شعار عميق ومشروع كبير، ذلك أنها لم تُكتب بأصابع العبث في فضاءات الفيس بوك، وإنّما كُتبت بالدم في ساحات الثبات، مختصرة المسافة الشاسعة بين القول والفعل، في ثوب بهيّ انتهى بالشهادة المضمخة بالدماء، فالوطن ليس فقط تلك الأرض التي مشى عليها الشهيد المؤمن بل هو مساحات من الحقيقة الصارخة دوماً بكلّ القيم؛ ابتداءً من التوحيد الذي هو قوام الكون وحياة النفس كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام، ومروراً بكلّ القيم كالحرية والكرامة والعزة.

كان الشهيد علي المؤمن في تلك الليلة يسير بسكينة وقد

طفقت الصور الملتهبة تطارده وهو يجدُّ في الفرار منها، ولكنه ما إن يتملص من قبضة إحداها حتى يقع في قبضة الأخرى، هل يتجاهل صورة الظلم الفاحش الذي يراه يومياً أمام عينه واضحاً جلياً، أم يغض طرفه عن صور سحق الكرامة التي تُمارس كلّ يوم، صور البيوت الفقيرة في قرى سترة تلاحقه، وابتسامات أطفال القرى ترقبه.

توهّج في عينيه بريقٌ عجيب يُخبئ تحته عزماً كبيراً نحو تغيير الواقع الفاسد، قد استمد ذلك العزم الراسخ من كلمات الإمام الحسين عليه السلام التي ما غادر صداها اذنه: «هيهات منا الذلة»، كلمات تربى عليها منذ الصغر، وعُجنت بها طينته، فراح اليوم يرفعها شعاراً عملياً رافضاً كل أنواع المذلة، وطامحاً نحو حياة الكرامة والحرية.

حقاً لقد عاش الشهيد علي في الأيام القليلة التي سبقت شهادته في ميدان الشهداء حياة عريضة ملؤها الحرية لم يكن له بها عهد من قبل إلا أطيافاً في أحلام اليقظة، حياة طاهرة كريمة، حياة من يجود بنفسه عن طيب خاطر من أجل شيء باهر أجمل وأجلّ من الغالي والنفيس، حياة مفعمة بالتسابق نحو الشهادة من أجل دين الله وكرامة عباد الله.

هانت الحياة عنده حتى أنها لم تعد تزن ذرة، ونادته الشهادة



كعروس تنتظر عريسها الشاب الذي لم يُكمل دراسة الهندسة بعد، فتلاقى الموت مع الحياة في منظر رهيب حيث تآخيا فكانا يداً واحدة في خدمة أمل واحد؛ هذه تؤيده بالجهاد، وذاك يؤيده بالفداء.

لا أدري كيف تلقّى جسمه الغضّ تلك الرصاصات الغادرة، ولكن ما أعرفه ويعرفه الجميع أن تلك الرصاصات لم تستطع إطفاء وهج ابتسامته، ولم تستطع قتل حلمه أو القضاء على أهدافه التي استشهد من أجلها، فالشهادة ليست محطة .. بل إنها قاطرة يركبها الأبطال للوصول إلى مرافئ الحرية الحمراء، قاطرة صعد فيها الشهيد علي المؤمن والتحق به أبطال كثر كسامي وعلي ومحمد ورضا ومحمود وزكريا وحسين وغيرهم .. حقاً «إن الشعب لن يُهزم، ومن لا يحس بمعاناة هذا الشعب فهو ميت الضمير» كما قال والده المجاهد حينما سمع بخبر شهادة ابنه البطل.



لؤلؤة الميدان

علي الديري

في الخامسة والنصف تقريباً خط علي أحمد المؤمن مشاركته الأخيرة في صفحة «الفيسبوك» وقال: «دمي فداء لوطني» وقد تحولت بعد ساعات قليلة إلى واقع وحقيقة صعقت أباه وأمه وأخوته الستة، حينما تلقوا خبر استشهاده.

علي يدرس في سنته الأخيرة هندسة بجامعة البحرين.

علي كان مع أحد أخوته في ميدان اللؤلؤ مسالماً نائماً وعاد سالماً بعد أن هجمت قوات الأمن على المتظاهرين وسجل في الخامسة والنصف مشاركته الأخيرة في «الفيسبوك» «دمي فداء لوطني» ليعود للميدان مجدداً مع أخيه حسين ويستقبل جسمه الطلقات المطاطية ورصاص الشوزن المحرم دولياً، ليموت متأثراً بجراحه وحاملا آماله معه.

علم أبوه وإخوته بإصابته عن طريق إحدى القنوات الفضائية بيد أنهم لم يتعرفوا في بادئ الأمر عليه لتغير ملامحه جراء ما ألم به.

كان الخميس ١٧ فبراير يومان لا يوم واحد، يوم ما قبل الثالثة

صباحاً ويوم ما بعد الثالثة، يفصل بينهما رصاص الجيش، لقد نجح الجيش في مهمته المستحيلة، جعل لنا يوماً آخر لا يُنسى في يوم كان يمكن أن يُنسى، ما أعظمك أيها الجيش خلّاق في مهماتك المستحيلة، جعلت نهارنا طويلاً طويلاً.

بفضلك أيها الجيش دخلتُ أنا - أنا الذي اعتدت رائحة الأوراق والكتب لا رائحة القتلى - في اليوم الثاني من اليوم نفسه مشرحة الموتى، إنها المرة الأولى التي أدخل فيها غرفة الموتى، دخلت كي أصدق أنك قمت فعلاً بمهمتك المستحيلة، رأيت إنجازك العظيم مكتوباً على أجساد الشهداء، ورأيت أكثر مما رأته آلتك العمياء، رأيت كم أنك عارٍ من الوطن وعارٌ على الوطن.

في مساء اليوم الثاني من اليوم نفسه، أتحت لي أيها الجيش الثقيل أن أرى وجه الشهيد الشاب المهندس علي المؤمن (٢٢ سنة) معلقاً فوق جدار الشهادة الافتراضي حين فتحت صفحته على الفيسبوك. لم أره لحظة أن ذهبت ظهراً للمشرحة، فقد استعصت ندوبه على خيوط الجراحين، بقوا ينسجونها ويرقعونها حتى المساء ودماؤه تتأبّى على التوقف. ربما كان أكبر من أن أراه هناك في مشرحة الموتى.

فتحت جدار صفحته في الفيسبوك، لم أكن أعرفه، لكن ضوء صورته اخترق كل حواسي كما لم تفعل وجوه الأجساد في



المشرحة، بقيت متسمراً أمام صورته، وجدت هناك في عمقها شيئاً يناديني لأكتبه.

في محاولة عبثية طلبت منك يا علي إضافتي على صفحتك، وفي محاولة أكثر عبثاً رحت أنتظر أن تقبلني، وأعيد تنشيط الصفحة وأقول لعله فعلها، أو لعل شيئاً خارقاً يفعلها، كنت أريد أن أقول لك: أريد أن أكتب عن ضوئك الخاص الذي شدني إليك، امنحني شيئاً من سيرتك لأفتح به كتابتي، لمّا تمنعت عن أن تجيبني، أرسلت لصديقك علي هاشم الذي اكتشفت أنه في قائمتي أن يرسل لي ما يفتح حيرة تعلق مخيلتي بصورتك. فضولي لم يحتمل أن أنتظر، فرحت أبحث عنك في هذه الشبكة العنكبوتية التي صارت مقبرة لمن يظنون أنهم يمسكون كلّ الخيوط، ويظنون أنهم خالدون في أعشاش كراسيهم. وجدتك في (YOUTUBE) وجدتك حياً مفعماً بالحركة، تقدم ورشة لأناسك البسطاء الطيبين من أهل منطقتك بسترة. سمعت أسئلة ورشتك التي هي أسئلتي: كيف نختلف؟ كيف أختلف مع من يشاركني وطني، قريتي، عائلتي، ديني؟ تحسستُ أفق اختلافك الرحب الذي تؤمن به، ووجدت الآيات التي تتلوها لتأكيد قيم احترام الآخر، متسعة لوطن يحتفي بالمختلفين، ويكبر بشراكتهم، ويزهو بتعدد أشكالهم.

كنت في ورشتك، تصقل مهارة الإلقاء والتقديم ضمن



برنامج (أنا أتطور)، هل كنت تعي كيف سيؤول تطورك ؟

لـم تكـن تعرف أنك سـتدخل في ورشـة أكبر، ورشـة بحجم الوطن، سـتقودها بهؤلاء الناس البسـطاء الذين يحلمون بكرامة المواطنـة لا كرامـة المـكارم، بهؤلاء الناس الذيـن حملوا يوما ما زائـراً كان يرسـل إليهم من يحمـل أبناءهم إلى الظـلام، ويعدهم بالأيام التي لم يعيشوها بعد، كان يوم جنازتك منها.

فـي الموكـب المهيـب الـذي حملتنـا أنـت إليـه يـوم عرس جنازتـك، كان علـم الوطـن يلف جسـدك الغض الطـري، وكان الشـبيبة المحيطيـن بتابوتك يُلوّحون بأعـلام الوطن، يضمدون بهـا جروحـك وجـروح الآلـف التـي حملـت أكفُهـا روحـك، ما أجملهـم وأبهاهـم، حناجرهـم الغاضبـة مـن عناكـب الوطن لم تفقـد لحظـة ثقتها فـي الوطن، كانـوا يتلحفون بـه، ويلوّحون به، ويقـودون بـه، ويفتحـون الميادين بـه، ويموتـون دونـه. كانـت موجعـة تلـك اللحظـة التي توقّف فيهـا موكبـك، ليلبي مطلب والدتك المفجوعة بزهرتك، كان مطلبها أن ننشـد «يمة ذكريني مـن تمـرزفة شـباب .. من العرس محـروم وحنتـي دم المصاب شمعة شبابي من يطفوها .. حنتي دمي والكفن دار التراب».

هل تعرف يا علي أننا هذا المساء في اليوم الثالث من زهرتك لم نكسـر فاتحتك بل كسـرنا طوق الميـدان، وهناك في المكان

الـذي اغتالتك فيه جيوش الغدر، قرأنا لروحك الفاتحة، لتكون فاتحـة عودتنا للميدان. بك يا علي وسّـعنا ميـدان اللؤلؤة، صار أكبـرمـن ذلك المسـاء الـذي وقفت فيـه عارياً تحميـه من غدر السـلطة. لقد وسعناه بدمك الحر، صار غالياً وثمنه ليس دمك فقـط بل حلمك أيضاً، ألم تكـن تحلم في ذلك الفجر الغادر أن شمسـاً جديدة ستشـرق على هذا الميدان، ألم تكن تتطلع إلى أفـق يأتـي لنا بمسـتقبل جديـد، لقد فاجـأك رصاص العسـكر، اغتالتـك أرتالهـم، لكـن اطمئـن لـم يغتالـوا حلمـك بميـدان الحرية، بقيت اللؤلؤة في قلوبنا، نحنوعليها من آلات العسـكر، لقـد زرعـوا في قلبك رصاصـة لكنها لم تصل للؤلـؤة التي كنت تخبئها، ولم يكونوا يدركون أنك ستغدو بكلك لؤلؤة للميدان.

نحـن فـي الليلـة الأولـى الآن مـن عودتنـا للميدان الـذي لم تغـادره أنـت، عدنـا لـك، وعدنـا بـك. عدنـا لـك لأنـك صرت جوهـرة الميدان، وعدنـا بك لأنك تلاحقنا فـي أحلامنا، تدفعنا نحـو الميدان، بـاؤك قوتنا الدافعة، في كل شـاب وجدتك، لقد اشـتقوا من اسـمك أيها المؤمن إيمانهم بأنهم سيعودون. الكبار لـم يكونـوا يؤمنون، لقـد زرعت أنت ورفقاؤك فيهـم هذا الإيمان، فأعدتهم إلى دين الحرية.

لـم تهدِنا دمك وحده، بل أهديتنا جوهرة نفسـك في صدفة وطنية «نفسـي فداء وطني» تركتها على الفيسبوك، معلقة هناك

كوصية على جدار، جدار صارت كل الثورات تكتب حريتها عليه، أمست وصيتك شعاراً نعلّق عليه مستقبلنا، كان ثوار التسعينيات يكتبون شعاراتهم على الجدارن العتيقة، ويأتي في الصباح من يمحوها كي لا تشعل ثورة. جدارك الافتراضي اليوم عصي على المحو، عصي على الحجب، عصي على الجغرافيا والتاريخ، إنه عابر لكل الأشياء، جدارك يا علي وطننا الذي فديته بحق.

صار شعارك أغنية الميدان، وقد رقصت أجساد الشباب العارية في اليوم التالي لرقصة جسدك، رقصوا أمام مدرعات الجيش وعلى مقربة من التراب الذي تقدّس بأنفاسك الأخيرة، رقصوا فداء وهم يقرأون نوتة الشهادة «نفسي فداء وطني» التي علّقتها على جدارك، صفّق لهم الرصاص الحي، صفّق في أجسادهم المنتشية طرباً، واختار الرصاص المواضع الأكثر فرحاً في أجسادهم، أحدهم اختار الرأس منه لأنه كان يهتف بالحرية، واختار القدم من أحدهم لأنه كان يشق طريقاً للؤلؤة، لؤلؤة الحرية البيضاء المعلقة في الميدان، وتحيّر في البقية، كيف يهزمها وهي تحمل شعارك وشعورك؟ فانهزم أمامها.

رحت أتعقبك في سيرة جنة أصدقائك، لعلي أعرف سرّ غرامي بك، في رواية أصدقائه استطعت أن أفسر شيئاً من هذا الغرام الذي جعلني أدخل صورتك، وجدت في صورتك

صورتي في أوائل التسعينيات، فتى مثالي يريد تغيير العالم، ومؤمن بألا مسافة بين ما يقرأ وما يعيش.

يقول صديقه حسين الحواج: علي شخصية استثنائية وإلهامية وشفافة، مفتوح على المختلفين وتشبكه علاقات تتعالى على الجروح والفروق مع الطوائف الأخرى، يقرأ بشغف كبير لعلي شريعتي ومرتضى مطهري، يجمع أطراف مختلفة الأمزجة من الأصدقاء يوحدهم في قلبه، ويمنحهم من دفئه.

صديقه علي البناء، رافقه في رحلة الميدان، كان يحدثه عن فقه الشهادة قبل أن يمنحه درساً تطبيقيا في اليوم التالي. يقول علي لقد فهمت درس الشهادة تماماً، فهمت كيف تكون مهيأ له وكيف تجعله قصة مشوقة، هذا ما فعله علي، لقد وصل إلى مستشفى السلمانية سالماً بعد أن تمكن من النجاة من المجزرة الأولى، لكن نداء الشهادة كان يشتغل في داخله ويدفعه نحو الميدان، عاد إلى الميدان في السابعة صباحاً، كانت حركته لافتة ومستبسلة للشهادة، وهذا ما أثار حنق القتلة، ليمعنوا في تشويه جسده الغض برصاص الشوزن والمطاط، لقد تهتك جسده، لكني أجزم أن قلبه لو عاد سيكون قادراً على أن يغفر لهاتيكه، فداءً للوطن.

وجدت في صوت أخيك وصديقك حسين المؤمن براءة



صوتك، قال لي إنه يصغرك بعامين، ويكبر أترابه بعامين، لقد أضفت له من عامَيك ما جعله أكبر، عاش في عمرك يقول، وحين سألته عن رواية شهادتك، قال لي: إيمان علي بالشهادة من أجل الحرية يفوق إيماني، تعلم من علي شريعتي أن الشهادة حياة الحرية، وحين كتب جملته «نفسي فداء وطني» في الخامسة والنصف صباحاً، قال لي إن الأرض التي دنّستها آلات العسكر في هذا الفجر، لن يطهرها غير دمي العاري من آلات الفتك.

لبس ما يليق بالحياة وخرجنا معاً، شكّلنا صفاً ملتحماً من الشباب، أخذنا نتقدم في وجه آلة الحرب، وحين هزمتنا الآلة كان علي قد انتصر عليها بدمه، وأمنيته التي رددتها معه في لحظاتنا الأخيرة «سر الانتصار تمني الشهادة». تشرّبت الأرض بكل دمه حتى آخر صبابة فيه، كان جرحه عميقاً، كما أراد لترتوي هذه الأرض بالطهارة. لم يتمكن الأطباء من شحن جسده بالدم، فجسده كان وفياً لإرادته، ظل ينزف كل قطرة تدخل فيه.



خسارة الصديق الافتراضي

الإعلامية اللبنانية إسراء الفاس

في مثل هذه الأيام تعرفت على هذا الشاب، كانت تجربتي الواقعية الأولى في خسارة «صديق» افتراضي .. الطالب في كلية الهندسة غدا شهيداً خامساً في أنظف وأرقى ثورات المنطقة، ثورة البحرين.

آخر منشوراته: نفسي فداء وطني، قبل أن تتحول حقيقة ليسقط من بين ٤ شهداء في مجزرة الخميس الدامي في ١٧-٢-٢٠١١ ..

لازمتني صورة ومنشور علي المؤمن في بدايات الثورة، لا تزال صورته تراودني بين فترة وأخرى. قبل عامين التقيت بعائلة الشهيد علي المؤمن في لقاء مع عدد من عوائل الشهداء البحرينية، كنت أنظر إلى والدته التي فاضت عيناها بكل الحب عندما سمعت أننا من بين من غيّر ابنها شيئاً من حياتهم الراكدة .. استذكر اليوم الشاب الفدائي، استذكر والدته، استذكر من نعوه يوم استشهاده وكثراً تعرفت عليهم فيما بعد ممكن كانوا مثلي فلم يكن استشهاد علي المؤمن حدثاً عابراً في حياتهم.



إنني المحتار

أخ الشهيد المعتقل حسين المؤمن

محتار كيف أناديك ..

يا أخي .. يا شهيد .. نفسي الأخرى أم توأم روحي

اختر أنت ما شئت ..

لا أعلم ما أقول .. لكن كما عودتني طوال عشرون عاماً .. تفهمني قبل بدء الكلام!!

تفهم ما أريد قوله وإن صعب على الآخرين البيان

ربي إنه شهيد ..

لكني أطمع بالمزيد ..

احشره مع الحسين عليه السلام وأصحابه الذين بذلوا مهجهم دونه..



الشهيد علي المؤمن الإنسان الشامل

صديق الشهيد

ديباجة

لا يخفى على ذي لب ما واجهه الشعب البحريني من الغزو الثقافي مع مطلع الألفينية الجديدة بعد انتشار وسائل التلفزة مع الأقمار الصناعية، التي بدأت تعيد صياغة الشخصية الإسلامية للفرد البحريني، وهذا الاستهداف من ضمن دائرة واسعة وخطة معدّ لها سلفاً من قبل الاستكبار العالمي للتأثير على المكونات الإسلامية وغيرها في جميع بقاع المعمورة.

وقد انجذب كثير من الناس وراء ذلك المد الفكري المادي، وقد كبّل عقل الناس وساق بفكرهم نحو التحلل والانسلاخ من الهوية الإسلامية والابتعاد عن الثقافة الدينية، وسيق الناس بالاهتمامات اليومية عن الاهتمامات العليا لبناء الشخصية الإسلامية وبناء المجتمعات السامية المتكئة على الأخلاق الفاضلة.

عرض

نبذة عن نشأت الشهيد علي المؤمن: برز الشهيد السعيد علي المؤمن مع حداثة سنه في مطلع الألفينية الجديدة بين



أهـل قريتـه ومجتمعه، حيث كانت نشـأته الدينيـة - بعد تربية الوالديـن لـه تربيـة حسـنة بيـن جـدران المسـجد فـي المواسـم الصيفيـة التـي تخـص قريتـه، وكان مـن المجديـن في دراسـته الأكاديمية ودراسته الدينية في المسجد.

وهـذا ما ترك أثـراً واضحاً في نمو شـخصيته الدينية وتأصيل فكره بما تشـربه من منبع فكر أهل البيت عليهم السلام، حتى تسـلم عدة مهام في المواسـم الصيفية من ناحيـة إعداد البرامج والتدريس والإنتاج على مسـتوى القرية، فكانت شخصيته شخصية مؤثرة وجامعة بين أقرانه وأصحابه.

ومـا زاد في بناء شـخصيته الدينيـة والفكرية كثـرة مطالعاته وقراءاتـه للكتـب المختلفـة اذكـر منهـا: كتـب السـيد الإمـام الخمينـي قـدس سـره، والسـيد الإمـام الخامنئـي دام ظلـه، والشـهيد الشيخ مرتضى مطهري، والسـيد محمد حسين فضل الله، وعلي شريعتي.

وكان في أيام دراسته الأكاديمية الإعدادية يتكلم عن كتاب الأربعـون حديثاً للإمام الخميني قدس سـره، وكان هذا الكتاب موضـع اسـتغراب مـن أقرانـه حيـث لـم يعتـادوا على مثـل هذه الكتب في هذه المرحلة العمرية.

وسأذكر هنا بعض العناصر التي اعتمدها الشهيد علي المؤمن



في التثقيف الديني لمواجهة الغزو الثقافي في ذلك الوقت:

العنصر الأول: التنمية الروحية

كان الشهيد على المستوى الروحي محلقاً بنفسه مخفاً بعمله مسارعاً للخيرات والعمل الصالح، فعمل على كبح جماح النفس مع بدأ سني شبابه ومحاسبتها ومشارطتها ومعاقبتها إن استدعى ذلك - معاقبة المؤدب لها، فهيئ أسباب السمو بأدوات عديدة:

- **الملازمة للمسجد:** مؤدياً الصلاة جماعة مع إخوته، وداعياً للتمسك بجميع الفرائض حتى فريضة الفجر، وهذا ما كان يدعوله ويؤكد عليه ومواظباً على عمله في فترات العمر الصغير.
- **المداومة على البرامج الروحية:** كان دائم الذهاب للأمسيات الدعائية والإحياءات الروحية التي كانت تقام بمسجد المؤمن في المنامة، وكان يقيمها سماحة الشيخ حبيب الكاظمي وبعده سماحة الشيخ عادل الشعلة، وكان ممن يؤكد على أهمية التواجد في هذه الأماكن الروحية.
- **محاسبة النفس:** وكان يحاسب نفسه عند البحر، حيث



يـرى فـي البحـر متنفسـاً ومحـلاً للحديـث مـع الله ومـع النفس حيث الهدوء والصفاء.

- **الاعتذار من الآخرين:** وكان يملك الشـجاعة في الاعتذار إذا تبيـن لـه الخطأ في موقف ما أو مناقشـة، وهـذا ما أثّر في أقرانه وأصّل فيهم هذه الصفة الروحية.

العنصر الثاني: التنمية العلمية

- **التعليم القرآني:** شـغف الشـهيد حباً بالقرآن ومدارسـته، حيث درس في بيت جده قراءة القرآن ثم تعلم التجويد، وهـذا ما أهله لقـراءة القرآن في محافـل أهل البيت عليهم السلام وإقامة فواتح الموتى، والاحتفالات الدينية.

وكان محبـاً للتعليم القرآن حيث درس عدة دورات في التجويد في أماكن متعددة.

وكان عاملاً بمفاهيم القرآن الكريم وآياته وأحكامه.

فصدق عليه أنه تعلم وعلّم وعمل بالقرآن الكريم.

- **التميز في الدراسـة الدينيـة:** حيـث درس فـي المواسـم الصيفيـة العديـد مـن الـدورات الثقافيـة والعقائديـة والأخلاقية، وتأصل لديه الفكر المحمدي الأصيل.
- **كثرة القراءة:** وكان الشهيد كثير المطالعة للكتب وشغوفاً



بقـراءة القصـص للشـهداء والمقاومين حيـث يعتبرهم القدوة في المسـير إلى الله لأنهم سلكوا أقرب الطرق إلى الله.

- **التميـز فـي الدراسـة الأكاديميـة:** حيث كان الشـهيد من الأوائل في لوحة الشرف، فكان بحق شاغلاً وقته بالمهم الذي ينمي فكره وعقله وخلقه.

العنصر الثالث: تقديم النصح

كان الشـهيد يقـدم النصـح فـي مـوارده وبأسـلوب لطيـف جميـل، فتارة تراه يصرح بالنصح وتارة يلمح وتارة يسـر النصح، وهـذه من صفـات المؤمن الجلية، فكان مواجهاً لأي انحراف أو معصيـة، حيـث كانت له نظرة إذا نظر فـي وجه أحد عرف ذلك الشخص أنه على خطأ واشتباه في موقفه أو في أسلوبه.

العنصر الرابع: تسلم المراكز القيادية والإدارية

تسـلم الشـهيد علي المؤمـن مراكـز قيادية متعـددة، فكانت هذه المراكز تشـرفت بقيادته لكون قيادي بامتياز، تسـلم رئاسـة المجلـس الطلابي للمواسـم الصيفية في نسـخته الأولى، وكان مديـراً ناجحـاً فـي الجلسـات الحوارية والنقاشـية، وكان نائبـاً للجنـة الإعلاميـة فـي الجمعيـة الأهليـة، وكان رئيسـاً لبعـض



النشرات في قريته، مثل: مرآة الموسم ونشرة قريتنا.

وآخرها كان مسؤولاً عن أسبوع المحبة في قرية الخارجية الذي كان يتزامن مع أسبوع الوحدة الإسلامية الذي أرسى دعائمه الإمام الخميني، داعياً للمحبة والأخوة الإيمانية بين المؤمنين ونبذ الخلافات المشتتة لأواصر الوحدة والألفة والمحبة

العنصر الخامس: ثوري حركي

ردة فعل قوية

في شهر رمضان شهر الرحمة والغفران والرجوع والإنابة إلى الله كانت القوات الخليفية تعيث الفساد في بيوت الآمنين حيث كانت تعتقل من تشاء وتضرب من تشاء من غير محاسبة، حيث في تلك الفترة انتشر استخدام سلاح الشوزن الذي يستخدم للحيوانات، وكثرت الإصابات في تلك الفترة، وهذا ما سبب ثوران في دم الشباب الحركي، وإلى متى السكون عن هذه الأفعال المجرمة؟

واعتقل في شهر رمضان في سنة ٢٠١٠ سماحة الشيخ سعيد النوري وسماحة الشيخ عبدالهادي المخوضر وعدد من القيادات الثقافية والميدانية المرتبطة بتيار الوفاء الإسلامي.



عندما تناهى الخبر إلى أسماع الشباب الثوري وكان من ضمنهم الشهيد علي المؤمن، تحرك الشباب حركة سريعة إلى قطع شارع جابر الصباح - الرئيسي والحيوي - المسمى حالياً بشارع الشهيد علي المؤمن، وكانت كمية الإطارات كبيرة حيث تحرك الشباب بعدد كبير في الصباح الباكر من فجر ذلك اليوم، وكانت هذه العملية في ذاك الوقت إيذاناً بتصعيد الحراك السياسي في ظل القمع الأمني وفرض السيطرة الأمنية.

حيث شارك الشهيد علي المؤمن في هذه العملية بجرأة وإقدام حيث كان متقدماً الشباب الثوري حاملاً على كتفيه الإطارات المطاطية الخاصة بالسيارات متحدياً سيارة المرتزقة المارة على الطرف الآخر من الشارع حتى شبت النار في الاطارت وسط الشارعين الذهاب والإياب معلناً الانتصار للمبدأ بأسلوب حضاري مؤثر.

شارع الاستقلال يحترق

في طور المناقشات لإبداء ردة فعل قوية على عنف السلطة وتعرضها للعلماء الذين يطالبون بالحق السياسي وتمكين الشعب من حكم نفسه والمطالبين بكرامته وعزته، فكانت المداولات قد انتهت باستهداف شارع الاستقلال بالإطارات المحترقة، فتم الاعداد لذلك وتحرك الشباب ومعهم الشهيد لإعلان صرخة



مدوية على الشارع الحيوي المؤدي لعدة مراكز مهمة.

ركض الشباب بالإطارات المطاطية وأحرقوها وسط الشارع مصوبين ضربة قوية وحساسة للنظام باستهداف الشوارع الحيوية وعدم الاقتصار على الشوارع الداخلية للقرى، فعرف النظام أنه قد واجه تحركاً جديداً من نوعه يهدف لتحركات مؤثرة ومؤلمة، فانتهت هذه العملية بالضحكات على تخبط النظام وخصوصاً أن هذه العملية قد تم تغطيتها من شبكة سترة الخارجية في ذاك الوقت، فجن جنون النظام كيف وصل الشباب لهذا الطريق ومن أين خرجوا وسط الشارع.

أعلام نحن أهل سلم

ألقى سماحة آية الله الشيخ عبدالجليل المقداد خطبة في مسجد الإمام الهادي الكائن في العكر، وكان النظام قد فرض طوقاً أمنياً وحصاراً لأي كلمة شجاعة تشجب أعماله وتستنكرها، وكان أطلق آية الله المقداد شعاراً بأننا نحن أهل سلم، وأن سلميتنا ليست استسلامية بل شجاعة، وكانت هذه أول بذور التي بذرها سماحته للحراك السلمي في البحرين، فتلقفتها آذان الشباب الثوري، فدارت مباحثات حول هذا الأمر، وكيف يمكن تثبيت ذلك على الأرض، فانقدحت فكرة أعلام نحن أهل سلم، فكان الشهيد من ضمن العاملين على



هذه الفكرة والمؤيدين لها.

في المكان الكذائي واليوم الكذائي كان العمل على قدم وساق حتى كان التاريخ الموعود ليوم التحرك لنصب هذه الأعلام على الشارع رقم واحد، والهدف إيصال الرسالة للنظام وللأصدقاء أن التحرك هو عن وعي وبصيرة وتحدي، فتم توزيع الأشخاص على نقاط محددة من الشارع العام، وكان من نصيب الشهيد علي المؤمن الإشارة الضوئية عند مدخل سترة، وأن يكون الأنجاز بأسرع وقت ممكن لأن العملية ستكون في وضح النهار من صباح ٩ سبتمبر من عام ٢٠١٠ ميلادي، تقدم بخطى ثابتة وتم نصب الأعلام على شارع رقم واحد داخل سترة إلى الإشارة الضوئية عند مدخل سترة المقابلة لمحطة سترة للبترول.

وكانت العملية أنجزت خلال دقائق معدودة لأنها اعتمدت على السرعة والدقة في الإنجاز، فترك الشهيد هنا على مدخل سترة بصمته بسلمية حراكنا لا باستسلاميته.

وهذه العملية كان لها صدىً واسع عند الصديق والعدو لأنها كانت نوعية وغير متصورة بهذا الإبداع من الحراك، حتى كتبت عنها صحيفة الوسط والمواقع والشبكات الحركية والثورية.

وأراد النظام إزالة هذه الأعلام، ولكنه بعد ذلك أزال بعضها وترك البعض الآخر شاهدة على حضارة التحرك وإبداعه.



فكر مبدع

كانت تعقد جلسات متعددة لتداول أطراف الحديث بالأحداث المتتالية حيث كانت الاعتقالات متعددة وكثرة الاتهام للشباب الحركي بالإرهاب والاعتصام عند منزل الأستاذ عبدالوهاب حسين، ثم الخلاف على أشده بين أطراف المعارضة، فلابد من جلسات تحليل لأحداث الشارع المتعاقبة والسريعة، وكان الشهيد يدلي بفكره الوقاد وما يراه من مستقبل الحركة وضرورتها، فكان الشهيد أكثر ما يشدد عليه الإبداع والتنوع والابتكار، وتعدد الخطوات واستهداف الشوارع الحيوية والخروج عن محيط القرى.

وكان هذا من تداعيات استهداف الشباب ومنعهم من التحرك ومواجهتهم في الشارع، وعلى إثر ذلك قد أوقف آية الله المقداد الحراك لمدة أسبوع لكي يتم المباحثات أكثر في هذه التداعيات، من هنا كان يشدد الشهيد علي المؤمن لأهمية الخروج من المشاحنات البينية بين الأخوة إلى التحرك ضد النظام.

موقف مختلف

مُنِع تيار الوفاء الإسلامي في بداياته من الالتقاء بالجماهير بعد منعه في قرية مركوبان وغيرها من المناطق لمخالفته قانون الجمعيات وعدم أخذه الأذونات من النظام لأي تجمع



وتحرك، فكان الشباب يبحث كيفية إيصال هذا الصوت للجماهير لمزيد وعي بالمرحلة وحجم المؤامرة، فكانت الفكرة أن يتم الدعوة لإحياء أمسية دعائية في ليلة الأربعاء بقراءة دعاء الجوشن الصغير، وتم الاتفاق مع الأستاذ عبدالوهاب حسين على أن يأتي من دون سابق إعلان لكي لا تمنع الفعالية، وتم تسريب إشاعة في ذلك الوقت بين الناس لاحتمالية قدوم الأستاذ عبدالوهاب حسين، وكان النقاش على أشده أنه من سيدير النقاش مع الأستاذ عبدالوهاب حسين، وكان الخيار على الشهيد على المؤمن ولكنه حتى اللحظة الأخيرة لم يقبل، حتى تم الاعتذار للأستاذ بأنه بوحده سيبدأ اللقاء، حيث استقر رأي الشهيد علي المؤمن على أنه لا يريد الدخول علناً في تحركه السياسي في هذا الوقت.

والمفارقة أنه قبل الثورة بأيام كان الموقف هو الموقف والنقاش هو النقاش وما كان من الشهيد علي المؤمن إلا القبول بالمهمة التي ستخلده، فقد تصدى في أحلك المواقف صعوبة، وكان يملك الوعي التام بحساسية الموقف وللتحشيد للثورة المرتقبة التي سترتقي فيها روحه بعد أيام قلائل.

أجاهد نفسي

كان اللقاء الحواري قبل الثورة بأيام قلائل ينقسم لمحورين:



قسم ثقافي وقسم فكري، فلاحظ أحد الأخوة أن الشهيد علي المؤمن في القسم الفكري غارق مع نفسه مطأطأ رأسه وكأن أخذه فكره بعيداً عن المحاضرة وساقه إلى زاوية عميقة، فسأله ما بك بعد أن انتهى اللقاء؟ لماذا كنت خارج إطار اللقاء في القسم الفكري؟

أجابه الشهيد علي المؤمن: كنت أجاهد نفسي.

الشهيد محشداً

قبل الثورة كان الناس لا يعلمون ما سيؤول له الموقف في ١٤ فبراير من عام ٢٠١١، وقد أخذها الذهول عن الموقف حيث كان التحشيد من الرموز والقادة للثورة من على المواقع الثورية والفيس بوك.

كان الشهيد مطمئناً لقيام الثورة حيث كان محشداً فاعلاً على مستوى قريته وأصدقائه حيث يمر عليهم منازلهم ويناقشهم بعقله وفكره بأهمية القيام والتحرك وأن هذه الثورة هي فرصة عظيمة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فحرّك الجماهير وفق إرادته وفطنته وبصيرته.

حركي مؤثر

خرج الشهيد علي المؤمن في يوم ١٤ فبراير ٢٠١١ مرتدياً كفنه،

مؤكداً لأصدقائه أني لا أكتفي بالتحشيد والتنظير بل تبعه ذلك بفعل مؤثر، خرج هو أصدقائه بلباس الكفن مؤكدين على حقانية الثورة وقيامها، وإن الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه، فلابد من الثورة إذن، فخرج ومعه ثلة مؤمنة وسط الشارع وجابوا في مسيرة عظيمة شوارع القرية إلى أن التقت بمسيرة قرية واديان ثم التقت المسيرة بالقرى الأخرى على شارع رقم واحد عند دوار حولي في أبهى صورة حضارية نقشها الأبطال في ساحة العمل السلمي.

هكذا كان الشهيد ذا أفقٍ بعيدة المدى ينظر من خلالها إلى ما يرضي الله ﷻ بعينه وبقلبه، يشاهد نتائجها قبل وقوعها، كان صاحب القلب السليم والعمل الدؤوب وذهب إلى ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1].

رحل عنا بجسده لكن روحه وفكره وعمله ودمه يدفعنا الى الأمام لترسيخ الإسلام المحمدي الأصيل حتى ظهور صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

١- الشعراء: ٨٨-٨٩

المؤمن بسمةٌ تدفع المنكر

صديق الشهيد

يروى أن نبي الله عيسى قد سُئِل: «يا روح الله، من نجالس؟»، فقال عليه السلام: «من تذكركم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله»، ورغم أني لم أحظَ مع شهيدنا المؤمن في سوى العالم الأزرق إلا بلقائين، إلا أنّ هذا المعنى كان حاضراً منه حتى بمروره في الذهن، ولا غرو إن قيل عندها أني آخيتُ من يُذكّرني الله ذكره!

نعم، يُذَكِّر بالله ذكره، حتى أني بعد رحيله بالذات لا أجد الخواطر وأخواتها عند ذكره إلا منهزمةً، والهمة للنشاط وفعل الخير إلا متوهّجةً، والأملَ رغم المثبّطات مُتّقِداً.

ولم تكن هذه مسألةً شخصية تفرَّدتُ بها لإحساسٍ خاص، بل لمست ما يحكيها أو يحكي نظيرها عند بعض الأحبة، والسرُّ في ذلك ليس خافياً على مَن عرفه؛ فإن ذلك مِمَّا يكفله تميُّز المؤمن في تديُّنه والتزامه، ونشاطه وهِمَّته، وأمله ورساليَّته، وهو الذي لم تخدش حرمةَ الأخوَّةِ والإيمان عنده أي انتماءات حزبيةٍ محضة، بل لم أرَها شيئاً في عينَيه أصلاً، ولم يكن أيٌّ من ذلك منحصر الوجود على لسانه دون سلوكه، بل ما حكى

لسـانه مِمَّا سـمعته وقرأته إلا ما رأيتُ أنَّه تمثَّل في ما جرى على يديه.



اقرأ كتب الشهيد مطهري

المعتقل حسين عبدالوهاب

بحكـم العلاقة التي تربطني بالشـهيد منذ ما يقارب ٨ أعوام قبـل استشـهاده، كان يحثني فـي الفترة الأخيرة مـن عمره على الإطلاع على كتب الشهيد مطهري.



أول يوم دراسي لهذا الفصل .. وللعام الثاني دونك ياشهيد!

صديق الشهيد

أول درس أسـتلهمه منك إذ كما كنت تردد إلى أن اختارك الله أن تكون على نهج من أبقيتهم نصب عينيك وأرشدوك إلى درب السـعادة الأبدية حتى نلت ما نالوا من شـرف وعزة ورفعة .. فعلى غرارك وباتباعك سأردد دوماً: لا أبقاني الله إن نسيت الشهداء.



ومضى ..

صديق الشهيد

لأنه بلغَ أقصى درجات اليقين، وأسمى مراحل الإيمان بالتضحية .. تنفّسَ «الحُسين» .. ارتدى «كربلاء» .. وكتب «نفسي فداء وطني» .. ومضى

الله متمُّ نوره ولو كره الكافرون

صديق الشهيد

عن أي يومٍ أكتب .. يوم العزة والكرامة ..

يومٌ كان فيه الشهيد مستعداً للخروج لابساً كفنه .. متحمساً وكله أمل وثقة بانتصار الثورة ..

ليلة ١٤ فبراير تلك الليلة التي كان حديثنا فيها عن الشهادة .. «فاز الشهيد ونال العز والشرف» هذا ما كان يردده الشهيد السعيد مع توأم روحه حسين القابع خلف القضبان ..



أخت الشهيد كانت تسأل أخويها عن وصاياهم إذ لا أحد كان يعلم ما الذي سيحصل يوم انطلاق الثورة .. لكنه كان مطمئناً مستبشراً فردّ عليها بأن لديه مبلغ من المال سيصرفه في اليومين المقبلين، أما بالنسبة للجامعة فأوراقه كلّها جاهزة فوق طاولته إن احتاجوها، وإن حصل ما حصل فتبرعوا بجميع أجزاء جسدي ..

نعم هذا ما كان يفكر فيه شهيد التضحية والفداء ..

هنيئاً لك شهيدنا هذه المرتبة والخاتمة التي حضيت بها فتعساً لقاتليك حيث أرادوا بقتلك إطفاء شمعتك لكنهم لم يعلموا بأنهم أشعلوا ألف شمعةٍ وشمعة ..

عُد لي من جديد ..

صديق الشهيد

قبل أيام هدّأتْ نفسي بزيارتك لي في عالم الرؤية بوجهك النوراني وابتسامتك المشرقة، فما تمالكت نفسي حتى ضممتك إلى صدري بشدة في صمتٍ مني ومنك واغرورقت عيناي من لهفة الشوق إليك وقد كنتَ في خير حال وعلامات السعادة والراحة الأبدية ظاهرة عليك.



فرجائي أن لا تنقطع هذه الزيارات وأن تتكرر ..

أنني السعيد لأنك أنت الشهيد

صديق الشهيد

علي .. كنتَ ممن أعتز وأفخر بصداقته على كافة الميادين، فأضحيت اليوم أول من أعتز بشهادته، لكونك شهيداً قلّ نظيره في عصرنا هذا .. وكان وقوع خبر شهادتك عليّ كالصاعقة التي هزّت كل وجداني وصفعت قلبي بشدة من هول الفقدان وعظم التضحية، فاليوم إني لأسعدُ عندما أسمع اسمك معرّفاً بالشهيد فلقد استحققت هذه الشهادة الحقيقية، وتبقى الذكريات التي قضيتها معك مشتعلة ملتهبة في ذاتي لا تتفرق حيث تذكرني بموافقك وأخلاقك ..

فسلامٌ من الله عليك يا أخي وعلى رفقائك الشهداء ..



يا من فرضت الحب عليّ

صديق الشهيد

لا أدري ما يجب أن أقول!!

إن قلبي معتصراً لرحيلك ..

أنا متيقنٌ أنك إلى جنان الخلد قد ذهبت وعند حبيبك قد نزلت، فهنيئاً لك منزلك الجديد يا من فرض عليّ حبه ..

أنا متيقنٌ أن النصر سوف يكون حليفنا لأن ثمنه هو دمك الطاهر وزهرة شبابك العطرة التي خسفت بيد طاغوت أرعن وهي لم تزل طريّة لكنها كانت فواحةً عطرة ..

عبثاً أنظر إلى منزلك القديم والشوارع المحيطة بي علّني أراك، مع علمي بأنك لم تعد تسكنه فقد انتقلت إلى منزلك الجديد، فهنيئاً لسكانه بك.

سيطول حزني برحيلك ..

أنتَ هُنا ..

صديق الشهيد

فُزت ورَبِ الكَعبة
لَست بعيداً .. أنت هنا صِرت شهيداً
أنت هُنا .. في الشغافِ .. على الثَغُورِ
في طَلقاتِ النارِ .. وفي عزيمة الرِجال
دَمُكَ سَال .. بلى دَمُكَ سَال
في المواعيد التي أخترتها
على دروب النِضال
تَسكُن القُلوب
فَازَ الشّهيدُ ونَال العِزوالشَرفاً
فُزت ورَبِ الكَعبة



التأبين القلبي

صديق الشهيد

علي .. جاري .. صديقي .. أخي الصغير..

اسمح لي بأن أؤبنك بهذه الكلمات التي لم أعدها ولكن سأكتب ما تحركه أصابعي بما يقوله قلبي، عندما بكيت لم أبكِ لأنك استشهدت بل فرحت لك كثيراً وأول كلمة قلتها لوالدك الشامخ: هنيئاً لكم الشهادة ..

ما أبكاني عندما رأيتك هو الجراحات التي ملئت جسدك الطاهر.. بكيت عندما رأيت حرقة من يحبونك ولم يستوعبوا نبأ رحيلك .. بكيت عندما رأيت والدك لا يريد مفارقة قبرك .. بكيت عندما تذكرت المناظر حيث ارتبطت بلحظة استشهاد علي الأكبر وكيف أن الحسين عليه السلام سقط عن جواده يريد أن يحضن ابنه وهو يراه مقطع بالسيوف وكيف أنه مد جسمه على جسد ولده وهو يصيح ولدي علي ولدي علي ولدي علي ..

ولكني أفتخر يا علي بأنني عرفتك طفلاً، وصبياً، ويافعاً، وشاباً كلك نشاط وحيوية، لا تكل ولا تمل من العمل في خدمة المجتمع والناس، وكيف كان لديك كل الوقت لتكون الطالب



الناجح، والشـاب الفاعل في أنشـطته، وبرك بوالديك وبأهلك، لم تكن غائباً في كل الفعاليات، هنيئاً لك هنيئاً لك ..

اهنـأ وجودك فـي جنان الخلـد وليكن الدرب الذي رسـمته بيدك بداية طريقنا لنلحق بك في ركب الشهداء ..

اللهم ارزقني الشـهادة مقتبسـاً فـي كلامي هذا قول الشـهيد «نفسي فداء وطني».

ذاك علي وهذا علي

صديق الشهيد

كل ما أنظر لوجه علي تخنقني العبرة .. وتتساقط دموعي ..

علي ممددٌ ممزق الأعضاء .. يذكرني بشهيد الثورة الحسينية .. ببطل كربلاء .. بشبيه رسول الله ..

علي الأكبر عليه السلام .. وهو مبضع الأشلاء بسيوف الغدر والنفاق..

لقـد قـال وقولـه الحـق .. يـا أبتي أولسـنا علـى الحـق؟ إذاً لا نبالي .. وقع الموت علينا أم على الموت وقعنا ..

يا راحل .. تبكيك كل عين .. يا راحل سلّم على الحسين ..

دليل الحق

صديق الشهيد

في صلاتي .. أراك يا علي

في دعائي .. أراك يا علي

في تلاوتي .. أراك يا علي

عندما أكون على الدرب الصحيح .. أحس بوجودك أكثر

لأنك للحق مضيت .. أصبحت دليلاً عليه

سمات الشهيد

صديق الشهيد

من السمات التي كان يتصف بها الشهيد:

كان يؤمن بثقافة الاختلاف وينبذ التعصب لفئة دون الاخرى.



كان لطيفًا ولم أره أبداً في مشادة مع أحدٍ ما.

كانت الابتسامة لا تفارق محياه، وكان متعاوناً بشكل منقطع النظير في فترة تدريسه لنا بجمعية الذكر الحكيم، كان يشجع الجميع، ويحترم الجميع.

عندما يصافحك الشهيد فإنهُ يصافحك بحرارة.



الفصل السادس: قصص عن الشهيد

المحاضرة لتمهيد الظهور

كنا جالسين في الجامعة بانتظار إحدى المحاضرات والشهيد كان مشغول البال، وفجأةً سألني الشهيد: **لِمَ تحضر المحاضرة؟** وكان السؤال مبهماً بالنسبة لي، فلم يخطر في ذهني يوماً من الأيام سوف يسألني شخص هذا السؤال، فقمت بتوجيه السؤال إلى الشهيد، فقال لي الشهيد: **أنا أحضر المحاضرة بنية تمهيد الظهور.**

لم أر شخصاً في حياتي يعمل بنية الإخلاص لله سبحانه وتعالى كالشهيد.



ترك الدنيا

الشـهيد كان يهتم كثيراً في الأمور الوجدانية الروحية وبينما كنا نتناقش في أمور الصلاة وفلسـفتها خطر في ذهني أن أسـاله بخصوص فلسفة تكبيرة الإحرام، فقلت له: **ما هي فلسفة تكبيرة الإحرام؟** قال لي: **تكبيرة الإحرام هي معناها أنك عندما تكبّر وتقول الله أكبر يجب عليك التخلي عن كل الدنيا.**

الوحدة الإسلامية

كان الشـهيد لا يفـرّق بيـن المسـلمين ويعتبرهـم جميعهـم أخـوة ويجـب أن يتحدوا، وبـرز ذلك في شـخصيته واضحاً من خـلال تعاملـه الخـاص مـع أخواننا السـنة، حيث كان الشـهيد دائـم الصلاة معهم ولو كانت بنية القربة أو المتابعة أو أي شـيء آخـر، فسـألته: **لماذا يـا علي تصلي مـع أخواننا السـنة؟** فقال لي: **لأريهم مثالاً، لعلّ وعسـى أطلق شـرارة في قلب أحدهم فيتجه إلى النور المطلق.**

شـاب ذو الثالث والعشـرين عاماً أكمل مشـروعاً كاملاً يعجز عن عمله الكثير.



الفرحة مع الألم

مع متابعتي للأخبار وهجوم قوات الشغب فجراً بالغدر على دوار اللؤلؤة، علمت بأن الشهيد قد اختفى مع ذهابه في المسيرة التي كانت متوجهة إلى الدوار صباحاً لتحرير الدوار ومعالجة الجرحى هناك، فقلت بأن الشهيد إما اعتُقِل أو استشهد فذهبنا أنا وأحد الأصدقاء للبحث عن الشهيد، ولكنه حينها لم يخطر في ذهني بأن الشهيد قد أُصيب بإصابة خطيرةٍ حينها فما بالك بالاستشهاد، أخبرت الذين معي بأنني أتلقى ضربة قوية في قلبي لكنهم لم يعيروا أي اهتمام اتجاهي وعدتها ثلاث مرات عليهم، فعلاً كنت أشعر بأن هناك ضربة قريبة مني ستؤلمني، عُلِمت بأنه أُصيب عصراً وكنت أتوقع بأنها إصابة طفيفة، مع أذان المغرب وقبل ذهابي إلى المستشفى رأيت صور الشهيد، حينها استوعبت الأمر وبدأت ذكريات ما يقارب الأسبوعين تأتي أمام عيني، قبل الثورة وحين الثورة إلى استشهاده، في هذين الأسبوعين التي تذكرتهما علمت بأن الشهيد هو في أقرب فرصة للشهادة لأن في هذين الأسبوعين كان الشهيد قريباً جداً جداً من الله سبحانه وتعالى وكل كلماته التي كان يذكرها كانت تبين مدى حماسه واطمئنانه اتجاه الثورة، وامتزجت الفرحة بالألم حين سماع نبأ استشهاده.



يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم

قبل عدة أيام من استشهاده أتى الشهيد لي في عالم الرؤيا بسرعةٍ خاطفة، حيث كنا في المدرسة وإذا به يأتي ويُسلم علينا بسرعة، ففوجئ الجميع وبينما كنت أتبادل الحديث معه قال لي: **قريب قريب قريب**، فقلت له: **ما القريب؟** ذهب وهو مبتسم ..

وبعد استشهاده أتى لي مجدداً في الرؤيا، لكن هذه المرة رأيته في منظر مهيبٍ حيث كان تحفُّ به الملائكة من كل حدبٍ وصوب.

هذه وصيتي

عند اقتراب موعد ١٤ فبراير ٢٠١١ وفي جلسة عائلية والجميع يتحدث عن الثورة وما هي النتائج التي ستصل إليها، وهل النصر سيكون في مدةٍ قصيرة أم مدةٍ طويلة وغيرها الكثير من الأسئلة، قام أحد أعضاء العائلة بتوجيه السؤال التالي إلى الشهيد لكنها بطعم المزاح: **هل كتبت وصيتك؟ من الممكن أن تُأسر أو تُستشهد؟** فرد الشهيد قائلاً: **هذه كتاباتي ومذكراتي وأوصي بالتبرع بأعضاء جسدي.**



إن معي ربي سيهدين

قبل عدة ساعات من الهجوم على ميدان اللؤلؤة، استيقظت صباحاً على صوت الشهيد وأحد أخوتي، فعلمت حينها أنهم هجموا على الدوار، ورأيت الشهيد وقتها حيث كان الغضب في عينيه، حتى أنه كان يصرخ عليّ منادياً: **يالله .. تأخرنا.**

وصلنا إلى مستشفى السلمانية وبعدها خرجنا باتجاه الدوار، ولحظة وصولنا إلى تقاطع إشارات القفول كان هو في المقدمة وكادت مركبة لقوات المرتزقة أن تدهسه وآخرون كانوا بقربه على بُعد ثلاثة أمتار تقريباً، بدت على المرتزقة الذين كانوا في المركبة آثار الصدمة، حيث كانت مركبتهم قادمة من مسجد الإمام الصادق عليه السلام فتفاجأت بالجموع وفرّت مسرعة باتجاه الدوار، عندما فرّت المركبة باتجاه الدوار قام الكثير من الناس بالوقوف بسكينة ابطأت حركتها، حينها رأيت الشهيد يصرخ: **تعالوا ولا تتراجعوا**، بعدها كنت أكلمه لكنه لم يرد عليّ، نظر إليّ نظرة أخوة خاطفة وبعدها رمى ببصره نحو الطريق نحو الدوار، وكانت نظراته حادة غاضبة حتى إني لم أكلمه بعدها، فقد انتابني خوف لكي لا يغضب عليّ، كنا ممسكين ببعضنا البعض، بعدها افترقنا عند قمع المرتزقة، أنا تراجعت لأني لأول مرة أشعر برصاص الشوزن، والمرتزقة تقدموا.



في هذا الموقف تذكرت هذه الآيات من سورة الشعراء: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[1]

لأنني أتذكر عندما تراءى الجمعان الكثير توقف والقلة القليلة تقدمت ولم تقف، وكان الشهيدين الحاج عيسى عبد الحسن والشهيد علي المؤمن أول الذين هداهم الله، يُنقل لنا من كان هناك بأن الشهيد الحاج عيسى عبد الحسن سقط على الأرض أولاً ثم تلاه الشهيد المؤمن.



بكاء الفقد للحبيب

علم الأهل بأن علي في المستشفى عن طريق إحدى قنوات التلفزيون، فتوجه الجميع إلى المستشفى حيث كان المكان يغص بالأهل وأهالي القرية، حينها أنا لم أبكِ ولكن حينما جاؤوا بوالدتي وهي تذرف الدموع وتقول: **تكذبون عليّ وجميعكم هنا ولم تقولوا لي**. كانت هذه أول مرة أرى والدتي تبكي وتقول هذا الكلام فحينها بكيت وتأثرت إلى الآن، بعدها دخلنا على الشهيد وكان ممدداً والدماء تسيل منه، لم أر جروحه حينها لأنه كان مغطى وكان رأسه مكشوفاً فقط، اقتربت إليه قبّلته ولامست

١- الشعراء: ٦١-٦٢



رأسي رأسه وابتعدت، حينها كنت لا أريد البكاء لكني لم أستطع تحمل الموقف وكان بكاء من حول الشهيد يبكيني، فقط بكاء الوالدين جعلني انفجر من البكاء.

فإذا فرغت فانصب

كان الشهيد يملك دور الأب في وسط الأسرة، رغم انشغالاته الكثيرة في آخر سنوات عمره لكنه كان يجلس معنا ويهتم بنا كثيراً، وكنا جزء لا يتجزأ من برامجه بالرغم من انشغالاته الكثيرة، أذكر في إحدى العطل الصيفية وبعد الانتهاء من الامتحانات النهائية دعانا الى اجتماع عائلي «الإخوان فقط» تحدث وقال: **هذه العطلة لايجب أن تكون فارغة، يجب علينا أن نتطور ونقرأ لكي نتثقف.**

جدول الأسبوع

قام بنسخ كمية من «جدول الأسبوع» الخاص به والذي قام بعمله هو، جدول يتضمن جميع أيام الأسبوع ومن الساعة ٧ صباحاً إلى ١١ مساءاً، وعندها قام بإعطاء كل شخصٍ منا جدولاً وجعلنا نتشوق إلى محاولة إملاء الجدول والعمل



الحقيقي عليه بجدية من خلال مضمون حديثه، وكان كل شخص منا له جدوله الخاص معلقاً على كبته حتى أصبحنا بعد إذن نحاول تقليده إن أمكن، بعض الأحيان كنا نذهب نسترق النظر إلى جدوله، وأي شيء يثير اهتمامنا نقوم بعمله وهو كان يعلم ولا يتحدث حيث كنا صغار حينها، وبعد فترة قال لنا: **اكتبوا رسالة حياتكم**. كان ذلك في أواخر سنوات عمره عندما كان منشغلاً جداً جداً.

الالتذاذ بالوجدانيات

كان في المنزل جهاز كمبيوتر وكان الشهيد بشكل يومي يستخدمه أو يستخدم لابتوبه الخاص دائماً ما نراه يقوم بتشغيل مقاطع قرآنية وأدعية الصباح ودعاء العهد في الصباح وأدعية ووجدانيات وأناشيد إسلامية للفرق اللبنانية، لقد كان مهتماً كثيراً في الاستماع الى الوجدانيات وإلى كلماتها خصوصاً، ويحث على اقتناء كل جديد كونها تعطي جرعات روحية ومعنوية.



القدس محورنا

في يوم القدس كان يحرص على حضوره وأخذنا معه إلى كل الفعاليات التي تخص يوم القدس، سواءً كان معرض أو أمسيات أو مسيرات وفعاليات متنوعة غيرها كثير، حتى أنه في بعض الأحيان يصبح مندمجاً ويركز في وقت الفعالية ويغفل عنا شارداً بذهنه ويبيّن هذا لأننا كنا بعض الأحيان نكلمه ولا نراه يسمع لنا، كان يتابع بشدة كل مايتعلق بالقدس والمقاومة بشكل عام من مسلسلات وأفلام وأخبار.

علي مكانه ليس هنا

في اللقاء الذي أجراه الشهيد مع الأستاذ عبدالوهاب حسين قبل الثورة بعدة أيام، قال أحد الشباب وهو من لهم علاقة مع الأستاذ بأنه رأى الأستاذ ينظر إلى الشهيد بنظراتٍ غريبة وعجيبة! بعد انتهاء الجلسة ذهب وسأل الأستاذ بعد اللقاء: **لماذا كنت تنظر إلى علي بهذه النظرات؟** فقال الأستاذ عبدالوهاب: **إن علي مكانه ليس هنا وأبدى الخوف عليه.**

فبعد عدة أيام من الجلسة استشهد الشهيد وانتقل إلى جنة الخلد والنعيم.



جدران الكرامة

كان الاتفاق على ضرورة نشر مظلومية ومطالب شعب البحرين أمر بالغ الضرورة بنظر الشباب، ومن ضمنهم الشهيد الراحل علي المؤمن، وكانت الضرورة بالغة لإيصال ذلك للأجانب القاطنين في هذا البلد ولا نكتفي بأن تكون الكتابة داخل أروقة القرى، وإن كانت لها فوائد جمة منها: تحشيد الناس واستنهاض الهمم وغير ذلك، ولكن استقر الأمر على ضرورة إيصال ذلك لأكبر شريحة ممكنة.

وكان في يومٍ ما صباحاً وأمام مرأى الناس خرج جمع من الشباب من ضمنهم الشهيد الراحل على أن يخطو صحيفة الكرامة - جدران شارع رقم واحد وبالخصوص جدار محطة سترة للمحروقات لمرور الأجانب عليها - واستقر الرأي أن يكون الشهيد علي المؤمن هو من يستلم مهمة الكتابة على جدار محطة سترة للمحروقات، فخطّها بقلم واضح وأسلوب أنيق وباللغة الإنكليزية حتى تصل المطالب لأكبر قدر ممكن.

وعند ذلك عندما خرج الشباب ليخطو صحيفة الكرامة، وفي وضح النهار وفي وقت سريع جداً سارت المركبات المدنية لكي تقبض على الشباب وكان الشهيد الأقرب للسيارة، فتفطن



الشـهيد للموقـف وتـداركاً لذلـك قـذف المركبة بالـرش وخطى متولياً عنهم ومتخفياً بين الأزقة.

فقدان الأستاذ عبدالوهاب لتلميذه

بعـد استشـهاد الشـهيد علـي المؤمـن مباشـرة اتصـل أحـد الشـباب المقربيـن مـن الشـهيد والأسـتاذ عبدالوهاب حسـين بالأسـتاذ عبدالوهـاب وأخبره بـأن علي قد استشـهد، فقال: **أي علي؟** قال: **علي المؤمن.**

يقول الشاب أن الأستاذ تأثر حينها بشدة فهو كان يعقد الأمل عليه ويحبه كثيراً وله علاقه معه، وكان يمنع الدموع من الخروج بشدة من عينيه بالضغط عليهما لفترة طويلة.

الأستاذ عبدالوهاب يتألم

في التشـييع وعندما كان التشـييع في نهايته وكانوا يدخلون الجثمان إلى الروضة، ذهب الأسـتاذ عبدالوهاب حسين بعيداً عـن الجمـوع بالقـرب من مسـجد أبـو السـعادات وجلـس على صخرة وكان أحد الشـباب معه ويقول: **كانت دموع الأسـتاذ على وشك السقوط إلا أنه قام بالضغط على عينيه بشدة.**



إن حال بيني وبينه الموت

في إحدى الأيام أثناء أداء مناسكنا في العمرة، كان الشهيد بالقرب مني وكنا في السعي ولاحظت بأنه ساهٍ في عالمٍ آخر، فألتفت إليه ورأيته يرتّل هذه الأسطر: **اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْماً مقضياً، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي، شَاهِراً سَيْفِي، مُجَرِّداً قَنَاتِي، مُلَبِّياً دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ والْبَادِي.**

حدّة الذكاء منذ الصغر

في أحد الأيام قمت بالصراخ على الشهيد وفجأةً أصابت الشهيد حالة إغماء، فقمت فوراً وحملته وذهبنا إلى مستشفى سترة، فقال لي الدكتور بكل اطمئنان لا تخف عليه لأنه لم يكن يتوقع هذا التصرف منك فأصبحت ردة فعله هكذا وهذا من ذكاءه الخارق من صغره ومعرفته لما يدور حوله.

أولاً الناس ثم أنا

في يومٍ ما عندما كان الشهيد صغيراً في السن أخبرني بأنه



يريد أن يتبرع بإحدى كليتيه إلى أحد المرضى المحتاجين، فاعترضت عليه وقلت له بأنك بالحاجة إليهما عندما تكبر، فأجابني بالابتسامة المعهودة ولم ينطق بأي كلمة.

عزيزٌ عليه ما عنتّم

في طريق رجوعنا من مدينة أبها في الساعة الثانية عشر ظهراً تقريباً رأينا باص معطل وفيه الكثير من النساء وعندما سألناهم منذ متى وأنتم هنا معطلون؟ قالوا لنا منذ الساعة السابعة صباحاً، كنا نمتلك ثلاجتين من الماء البارد وعدة كارتونات من الماء الحار، فقام الشهيد وأعطاهم ثلاجة واحدة من الماء البارد لكنه اكتشف بأنه هذه الثلاجة لن تكفيهم، فقام وقال لي: **بأننا سوف نعطيهم الثلاجة الثانية لأنهم هنا منذ الصباح في هذه الشمس الحارقة والذين معنا سوف يقبلون بفعلنا.** علماً بأنه لم يكن هناك أي محطة وقود في طريقنا لكي نشتري الماء، بعدها عرفنا بأن الباص المعطل كانت لحملة خيرية من منطقة المالكية.



إلا صلاتي

كنت مع الشهيد في مدينة أبها وحان وقت الصلاة، فقلت له مازحاً: **ها أصلي عنك؟** رد عليّ ملاطفاً: **يلاله**، ثم قام فجأة وقال لي: **كفو، هذا لقاء الرب.**

لا للظلم

في أيام الطفولة كانوا الأطفال يلعبون مع بعضهم البعض في أزقة القرية، وكان الشهيد في كثيرٍ من الأوقات عندما يرى بأن هناك طفلاً يقوم بضرب طفلٍ آخر ويظلمه، كان الشهيد فوراً يتدخل للدفاع عن المظلوم والتصدي للطفل الآخر المعتدي.

حفظ القرآن

في أحد الأيام كنت مرقداً في المستشفى وكان الشهيد هو الذي يقوم بمساعدتي هناك ومتابعة أموري الصحية، استيقظت من النوم ورأيت الشهيد لاهٍ في تلفونه وشفتيه تتحرك، فقلت له: **ماذا تفعل يا علي؟** قال لي: **بأنني أحفظ القرآن، على الإنسان المؤمن عدم تضييع وقته في الحياة فعليه**



بالاستفادة من وقته أين ما كان بعملٍ ما يرضيه الله ﷻ.

زيارة الشيخ الجمري

في سنة ٢٠٠١م ذهبنا إلى زيارة الشيخ الجمري ﷺ وكان الشهيد علي المؤمن معنا هناك وعمره حينها ١٢ سنة ولديه كلمة يجب أن يُلقيها أمام الشيخ الجمري ﷺ والجميع يعلم مدى هيبة الشيخ الجمري، فكنا نتوقع بأنه من الممكن أن الشهيد يخجل أو يضطرب عند إلقاءه الكلمة، لكن العكس هو ما حدث، قام الشهيد بإلقاء الكلمة بكل صلابة وطلاقة دون أن يضطرب.

زيارة الأستاذ حسن المشيمع

في سنة ٢٠٠٣م وعند زيارتنا إلى الأستاذ حسن مشيمع وكانت الجلسة مفتوحة فالجميع كان فيها، سأل الجميع أسالة عادية ولكن حينما جاء دور الشهيد سأل سؤالاً التفت إليه الجميع بالرغم من صغر سنه الذي كان آنذاك ١٤ عاماً، سأل الأستاذ: **كيف أصبحت هكذا؟ ماذا فعلت لكي تصل إلى هذا المستوى؟**



إنني بينكم

في إحدى الليالي وبينما أنا نائم رأيت الشهيد في الرؤيا وهو مرتدياً الفانيلة الزرقاء التي رأيته بها في آخر لقاءٍ بيني وبينه يوم السادس عشر من فبراير فأصابتني الدهشة والاستغراب عند رؤيته ولم أدرك مدى فرحي وسروري لمشاهدته، لكن المهم في الرؤيا هو قوله لي: إنني لم أمت، ما زلت حي أرزق بينكم.

تمهيداً للظهور

الشهيد كان يومياً وبالخصوص في آخر سنتين قبل استشهاده، كان عندما ينزل من السيارة كي يذهب إلى الجامعة يقول للذي معه: **تمهيداً للظهور .. تمهيداً للظهور.**

وكان مواظباً على ذلك حتى استشهاده.

بناء الذات

في الخامس عشر من يناير وهي ذكرى الثورة المصرية وكانت ليلة الجمعة، رأيت منام غريب حيث كان الشهيد في البحر وأتى إليه سمك القرش وأكله وتناثرت دمائه، فكان المنام لي

غريباً، بعدها كنت كثير التحدث معه بخصوص الثورة وكان يقول لي: لا يمكن عدم عمل الإنسان شيء لنفسه. أي بما معناه لا بد لكل شخص من صنع شيء خاص لنفسه.

في تاريخ العاشر من فبراير كان الشهيد عرّيف لندوة حضرها الأستاذ عبدالوهاب حسين في منطقة سترة وهنا صار واضحاً لي رؤية الشهيد تجاه الثورة وأصبحت علاقته بالثورة علاقة وثيقة إلى حين استشهاده.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

كان الشهيد في آخر أيام حياته كثير التحدث عن الشهادة ولقاء الله وكان يقول أيضاً: **بأن مصداق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو يوم الرابع عشر من فبراير**، أي يوم الثورة.

رحمة الشهادة أمام نظام آل خليفة

بعد مجزرة الخميس الدامي والهجوم على الدوار، في حوالي الساعة السادسة صباحاً يوم استشهاد الشهيد قلت له: **بأن هذا النظام قاسي والإنسان يموت أرحم من أن يعيش مع هذا النظام.** حرك رأسه وقال: **إن شاء الله.**

يا ليتنا كنا كباراً

في أيام الطفولة تم اقتحام بيت خال الشهيد من قِبل المرتزقة الخليفيين، ورأى الشهيد بأم عينيه وهو طفلاً الاعتداء على النساء ووحشية السلطة الغاشمة، وكيف يتعاملوان مع أصحاب المنزل، فاجئ الشهيد من معه بقوله: **يا ليتنا كنا كباراً.**

أعيننا على القدس

في اليوم الرابع العشر من فبراير خرج الشهيد في المسيرة، وكان أفقه بعيداً جداً حيث قال كلمته الشهيرة: **نخرج هنا من أجل كرامتنا وعزتنا وأعيننا على القدس.**

أنا مستعد للشهادة

الجميع عَلِم بأن يوم الغضب وهو اليوم الرابع عشر من فبراير يوم بدأ الثورة في البحرين، فكانت النقاشات في أوجها آنذاك، وكل شخصٍ حينها يطرح رأيه في مستقبل الثورة، فقبل الثورة بأيام عندما كنا جالسين نتناقش عن ما هو ممكن الحدوث في الثورة وإلى أين سوف تسير، قال أحد الشباب بأن الثورة تحتاج

إلى تضحيات، رد الشهيد عليه: **أنا مستعد للشهادة.**

البشوش مع جدته

في أيام شهر رمضان وأثناء وقت الفطور تحديداً عند تجمع العائلة بأكملها يذهب الشهيد دائماً إلى جدته ويأخذ من يديها المباركة الفطور وبالخصوص الرطب ويمازحها بقوله: بركة بركة من عند العودة. وعند تناوله لفطور جدته يبيّن للذين جالسين حوله بأنه يأكل ألذ وأحلى ما في الدنيا بطريقة المزاح.

نحن أولادنا في الجنة

كان في أحد الأيام الشهيد جالساً مع أقربائه وهم مشغولون بالمزاح مع بعضهم البعض وشربهم الشاي .. دخلت عليهم وقالوا لي: تفضلي. كانوا منشغلين بمطالعة صورهم أثناء طفولتهم ونعومة أظافرهم في جهاز الكمبيوتر، فجلست معهم وانظر في وجوههم وفجأة عندما نظرت إلى الشهيد وجدته ينظرُ إليّ بابتسامته ونظراته التي أحسست حينها بشعور غريب، فقلت لهم: **إن شاء الله أولادكم يرون أعمالكم أثناء طفولتكم والله الله فيهم لا تضربونهم.** فضحك الجميع إلا الشهيد وقال: **نحن أولادنا في الجنة.**



الترحم على الأموات

كان الشـهيد دائم الزيارة للمقبـرة لقراءة الفاتحة على أموات المؤمنين والمؤمنات، ومن شـدة التأثـر بانضباطه في ذهابه إلى المقبـرة أوصيـت زوجي بـأن يدفونني في مقبـرة الخارجية لكي يزورنـي الشـهيد دائمـاً، لكـن آه علـى الحسـرة فـي قلبـي كلمـا ذهبـت إليـه فهو الـذي ذهب قبلـي والزيـارة تأتي منـي حالياً لا منه.

سأحملها على ظهري

كانت علاقة الشـهيد بجدته علاقة قوية جداً جداً، فهو الذي كان يقـوم بتوصيـل جدتـه إلـى المأتـم، فـي بعـض الأيـام كانت هنـاك أغـراض ووسـائل كثيرة مع جدتـه، فكان يأخـذ الأغراض في يده ويقول: **سأحملها على ظهري وأوصلها للمأتم.**

إلّا الثورة

كان الشـهيد علـي المؤمـن فـي ميـدان اللؤلـوة يجتهـد فـي البحـث عـن آيـة الله عبدالجليـل المقـداد أو عـن الأسـتاذ

عبدالوهـاب حسـين فـرج الله عنهمـا، وقد بحث عنهـم في كل خيمـة وكل زاوية، يريد أن يوصل لهم عدة ملاحظات ورسـائل، منهـا أنـه كان مسـتاء مـن الازدحـام بيـن الرجـال والنسـاء وكله خـوف علـى طهـارة الثـورة وسـمعتها، والرسـائل الأخـرى كانت تتعلق بالوضع الميداني.

كنت منشغلاً بجهاد نفسي

فـي ليلـة الجمعـة الموافـق ١٠ فبرايـر ٢٠١١م نُظمـت أمسـية دعائيـة لحقتهـا حلقة نقاشـية بمشـاركة الرمز المعتقل الأسـتاذ عبدالوهاب حسين والمقدم للحلقة هو الشهيد علي المؤمن.

كانـت هنـاك كلمـة ذات بُعديـن فكـري وسياسـي للأسـتاذ عبدالوهاب حسـين وبعدها بدء الحـوار، بعد الحوار التقى أحد أقارب الشـهيد بالشـهيد وصارحه قائلاً: **إنـي كنت ألاحظ عليك فـي الكلمـة الفكريـة بأنـك كنـت منشـغلاً بنفسـك وكنـت شـارد الذهن**، فرد الشهيد: **نعم، بالفعل لم أستمع إلا للقليل في الكلمة الفكرية لأني كنت منشغلاً بـ«جهاد نفسي»**.



الاهتمام بالذات

في سنواته الأخيرة لوحظ على الشهيد بأنه كثير العمل والانشغال في حياته، فكان يذهب إلى الجامعة ويعمل في مشروع التعليم الديني في القرية ويعلّم ويتعلّم القرآن ولديه نشاط اجتماعي مع بقية الناس ونشاط ثقافي كبير أيضاً في القرية ونشاط سياسي سري لا يعلمه إلا الخواص الذين معه ويعطي العائلة اهتمامها ولم يقصر في حقها، والأهم من ذلك تثقيف نفسه ومن حوله بشكل مستمر لا يتوقف، بعد استشهاده عَلِمنا بأنه كان يعمل وفق خطة لنفسه، فحينها فهمنا بأنه كان منطلقاً نحو الكمال.

الأستاذ عبدالوهاب يبكي في حضن سيد مرتضى السندي

عندما اندلعت الثورة كنت متحفزاً للرجوع إلى البحرين، وفي تاريخ ٢٨ فبراير رجعت إلى البحرين وفي تاريخ ١ مارس ذهبت لزيارة الأستاذ عبدالوهاب في منزله، فقام باستقبالي وحضنني بشدة وبدأ يبكي ويقول: قتلوا ولدي .. قتلوا حبيبي. ظننت بأن هناك حادثةٍ ما حدثت اليوم في أحد أبنائه فسألته ما الذي حصل؟ فأشار إلى صورة الشهيد علي المؤمن وأعاد كلامه: قتلوا ولدي .. قتلوا حبيبي.



ملحق الصور



مع أخيه المعتقل حسين في العمرة








المؤمن المهدي



الشهيد ثاني شخص من اليمين وهو يقرأ القرآن



الشهيد شاهراً علامة النصر أمام صورة السيد القائد الخامنئي حفظه الله



الشهيد مع الشيخ الراحل عبدالأمير الجمري



الشهيد أثناء تقديمه للأستاذ عبدالوهاب حسين قبل الثورة بأيام





الشهيد يقرأ القرآن

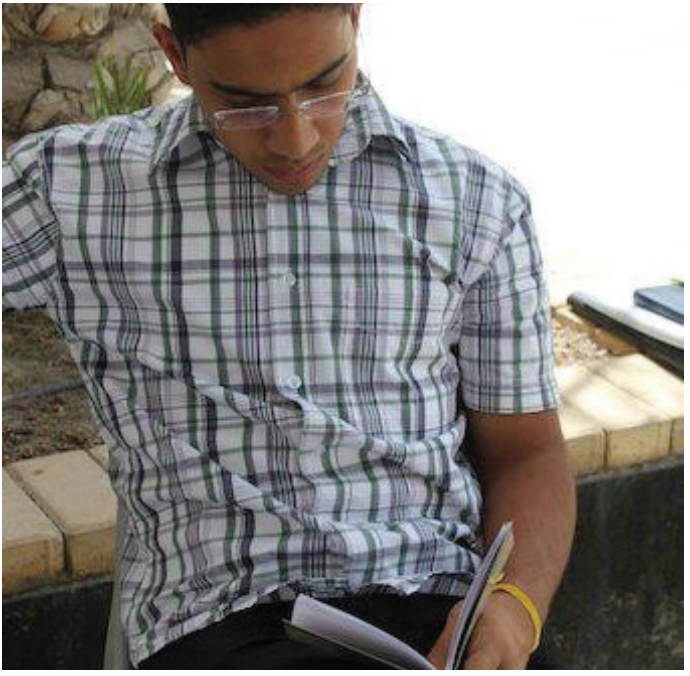


أخوة الشهيد

من اليمين: المعتقل محمد المؤمن - المعتقل حسين المؤمن - عبدالله المؤمن - المعتقل ياسر المؤمن - المعتقل عمار المؤمن



مع أخيه المعتقل حسين المؤمن



قراءته لكتيب الشهيد مطهري أثناء وقت فراغه في الجامعة





مع صديقه من أخواننا السنة



تدريسه للأطفال في جمعية الذكر الحكيم





أثناء العمل الاجتماعي في الجمعية الأهلية



أثناء تقديمه لدورة «دور الشباب في المجتمع»



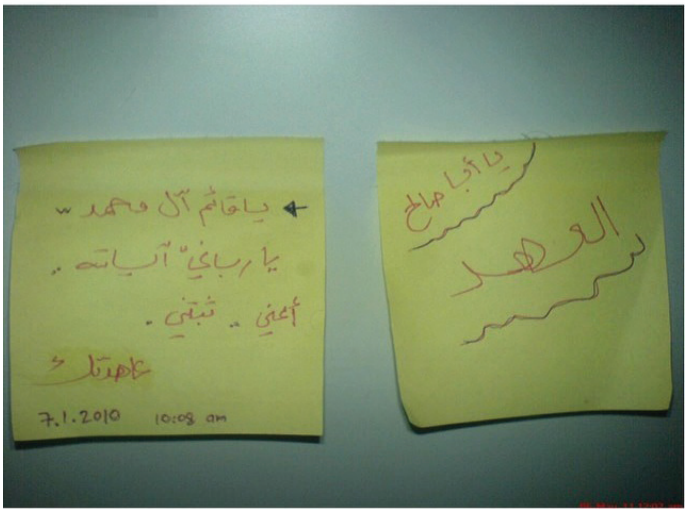


الشهيد علي المؤمن بجانب الشهيد علي الشيخ في موكب العزاء



أثناء مشاركته في فعالية مع السيد هاني المعلم وثلة من الشباب





يعاهد صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف: يا قائم آل محمد .. يا ربانيّ آياته .. أعني .. ثبتني



خاضعاً أمام الله سبحانه وتعالى عند قراءة الدعاء




TOSHIBA

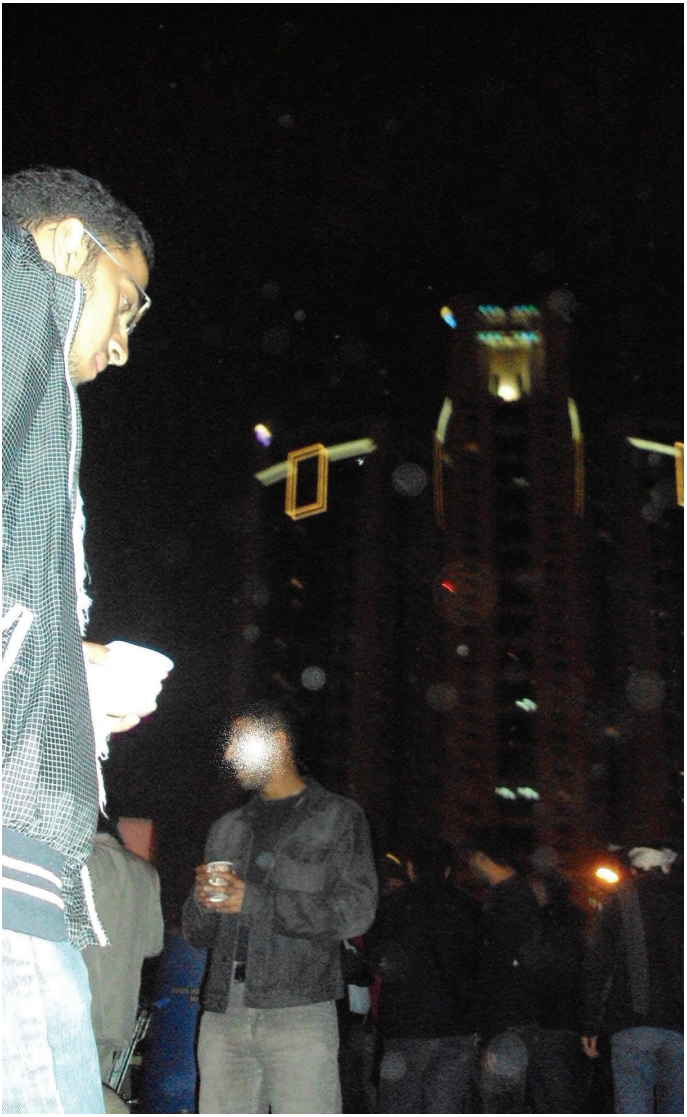

المؤمن المهدّد



الشهيد في العمرة



يوم الرابع العشر من فبراير أثناء قمع المسيرة في منطقة سترة



أثناء وجوده في دوار اللؤلؤة



يوم الرابع عشر من فبراير



تقديم التعزية للشهيدين علي مشيمع وفاضل المتروك



أثناء مشاركته في مسيرة يوم الرابع عشر من فبراير في منطقة سترة





لابساً الكفن في مسيرة يوم الرابع عشر من فبراير



لحظة وصول جسد الشهيد إلى المستشفى



محاولة الأطباء لإبقاء الشهيد على قيد الحياة





وجه الشهيد المشرق بعد استشهاده



الإصابة التي في فخذ الشهيد علي المؤمن أثر طلقة رصاص الشوزن الانشطاري



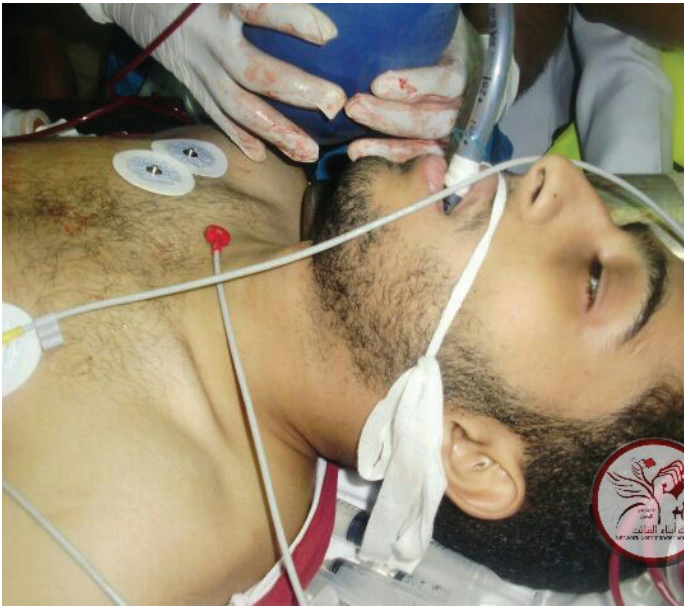
الشهيد في آخر أنفاس حياته





أثر طلقة الشوزن التي أطلقتها المرتزقة على رجل الشهيد من مسافة قصيرة






المؤمن المهد



ما بقى من طلقة الشوزن بعد إخراجها من جسد الشهيد





أخ الشهيد المعتقل حسين المؤمن يبكي على جسد أخيه الطاهر



سكب الماء في المغتسل على جسده الطاهر

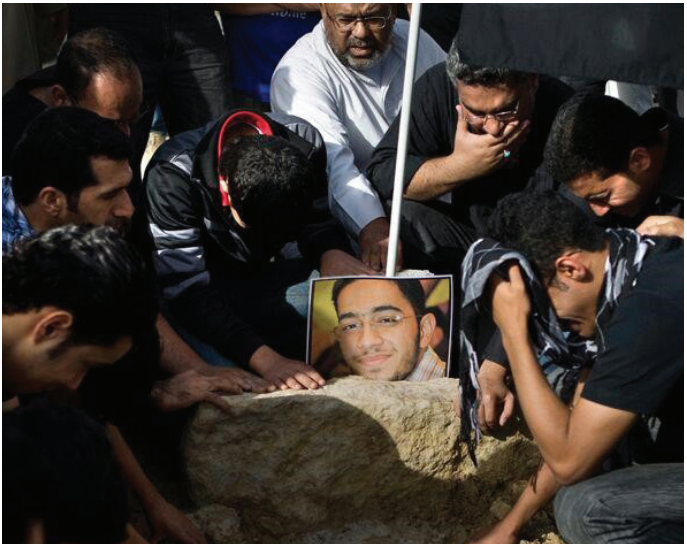




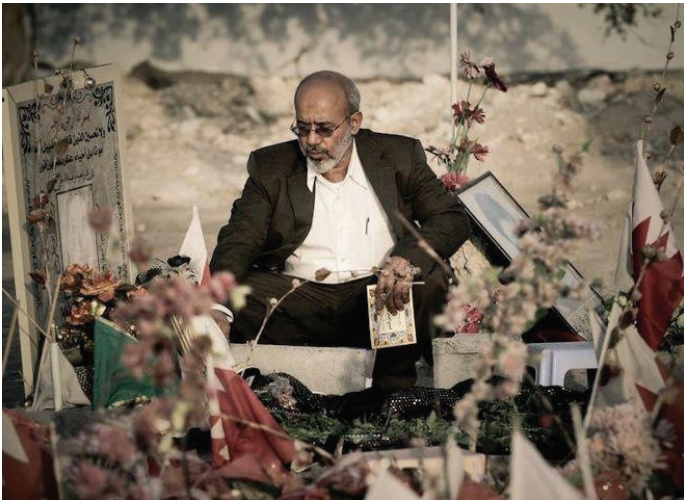
وجهه المشرق على المغتسل



الجروح التي كانت على جسد الشهيد بعد خياطتها



قبر الشهيد بعد دفنه



والد الشهيد جالساً على قبره المبارك



روضة الشهداء بمقبرة سترة - الخارجية

صدر لدار الوفاء للثقافة والإعلام

سلسلة رجالٌ صدقوا:

١- هكذا عرفوه، الشهيد رضا الغسرة

٢- المؤمن الممهد، الشهيد علي المؤمن

كتب الأستاذ عبدالوهاب حسين:

١- الشهادة رحلة العشق الإلهي

٢- في رحاب أهل البيت

٣- قراءة في بيانات ثورة الإمام الحسين

٤- كلمة الأستاذ في استقبال شهر رمضان

٥- كلمة الأستاذ في الذكرى الثامنة عشر للسيد أحمد الغريفي

٦- رؤية إسلامية حول الغربة والاغتراب

٧- إضاءات على درب سيد الشهداء

٨- القدس صرخة حق

٩- الجمري في كلمات أمينه وخليله



كتب أخرى:

١- شهادة وطن (باللغة العربية والفارسية)

٢- ثورة ١٤ فبراير في البحرين خلفياتها ومجرياتها

٣- تقرير حول قوات درع الجزيرة في البحرين

٤- الإعدام في البحرين .. سياسة الانتقام

٥- المساجد المهدمة والمخربة في البحرين

٦- التغيير في سبيل الله، الشيخ زهير عاشور

٧- آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود

٨- ألم وأمل، سيد مرتضى السندي

٩- الملف الاقتصادي

١٠- بريطانيا: تاريخ من الاحتلال والدعاء لشعب البحرين

١١- الدعم المالي واللوجستي من الإدارة الأمريكية لبرامج القمع والإرهاب الخليفي

١٢- الحصاد السياسي ٢٠١٦

١٣- المهدوية في الفكر الولائي

١٤- في رحاب مدرسة الإمام الخميني



١٥- ذكرى استقلال البحرين بين الحقيقة والاحتلال البديل

١٦- عاشوراء البحرين ٢٠١٧

١٧- الإبادة الثقافية في البحرين

١٨- عاشوراء البحرين ٢٠١٨



وهكذا عاش شهيدنا العزيز علي المؤمن، اسماً على مسمى، مؤمناً ملتزماً، مثقفاً، طموحاً، تواقاً للعلم والمعرفة، يعيش المسؤولية تجاه الآخرين في مجتمعه، ويعيش همّ الأمة المظلومة، كل الأمّة الإسلامية في البحرين وخارجها.

عرفناه يعيش الانتظار والتمهيد في حياته بشكل لافت، وهو الذي كان يقول عندما يخرج للدراسة الجامعية «أنني أدرس وأتعلم تمهيداً لظهور الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف».

عرفناه من أخوانه وأقرانه الشباب وهو يقول: «نخرج هنا وعيوننا على القدس».

دار الوفاء
للثقافة والإعلام